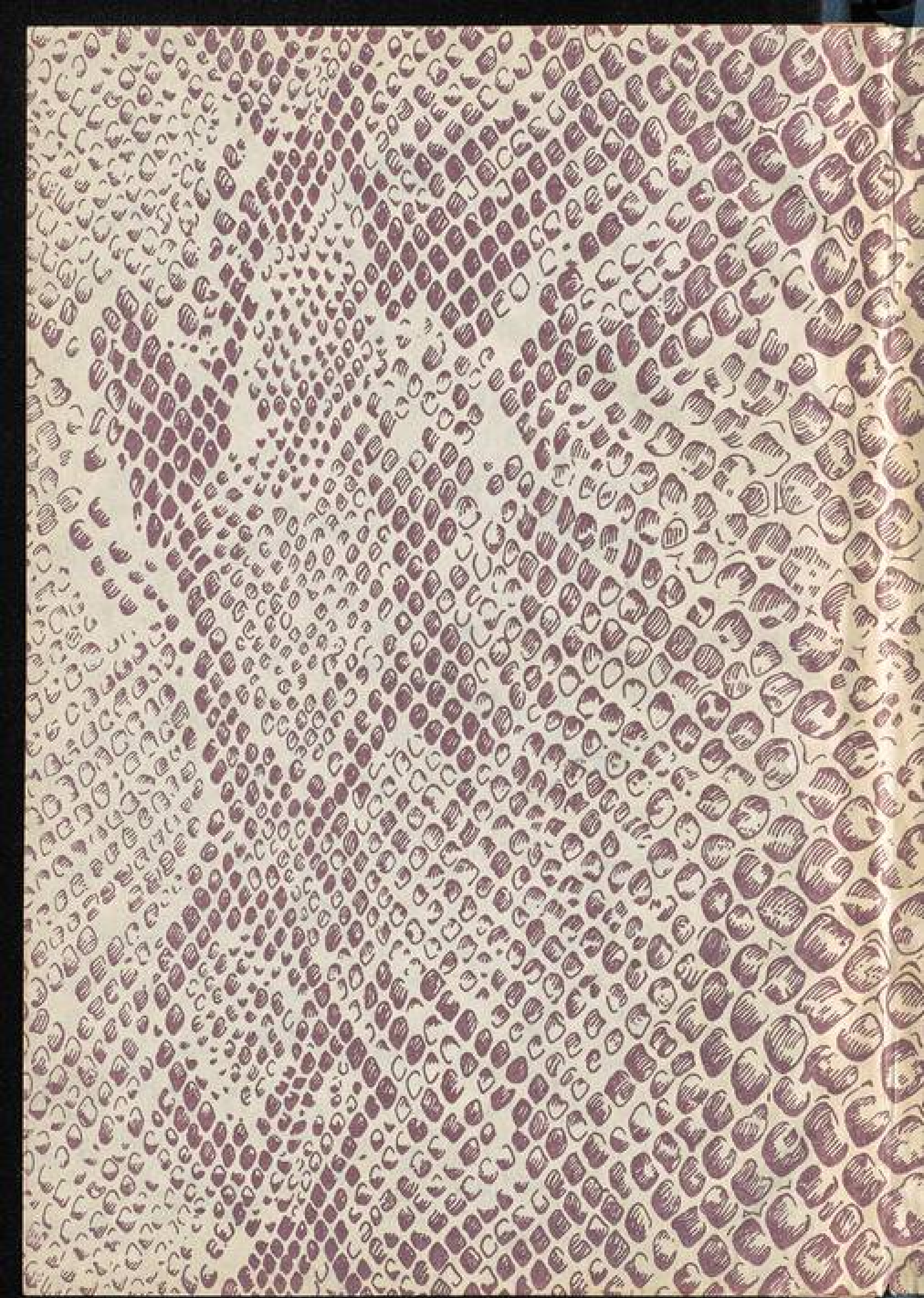
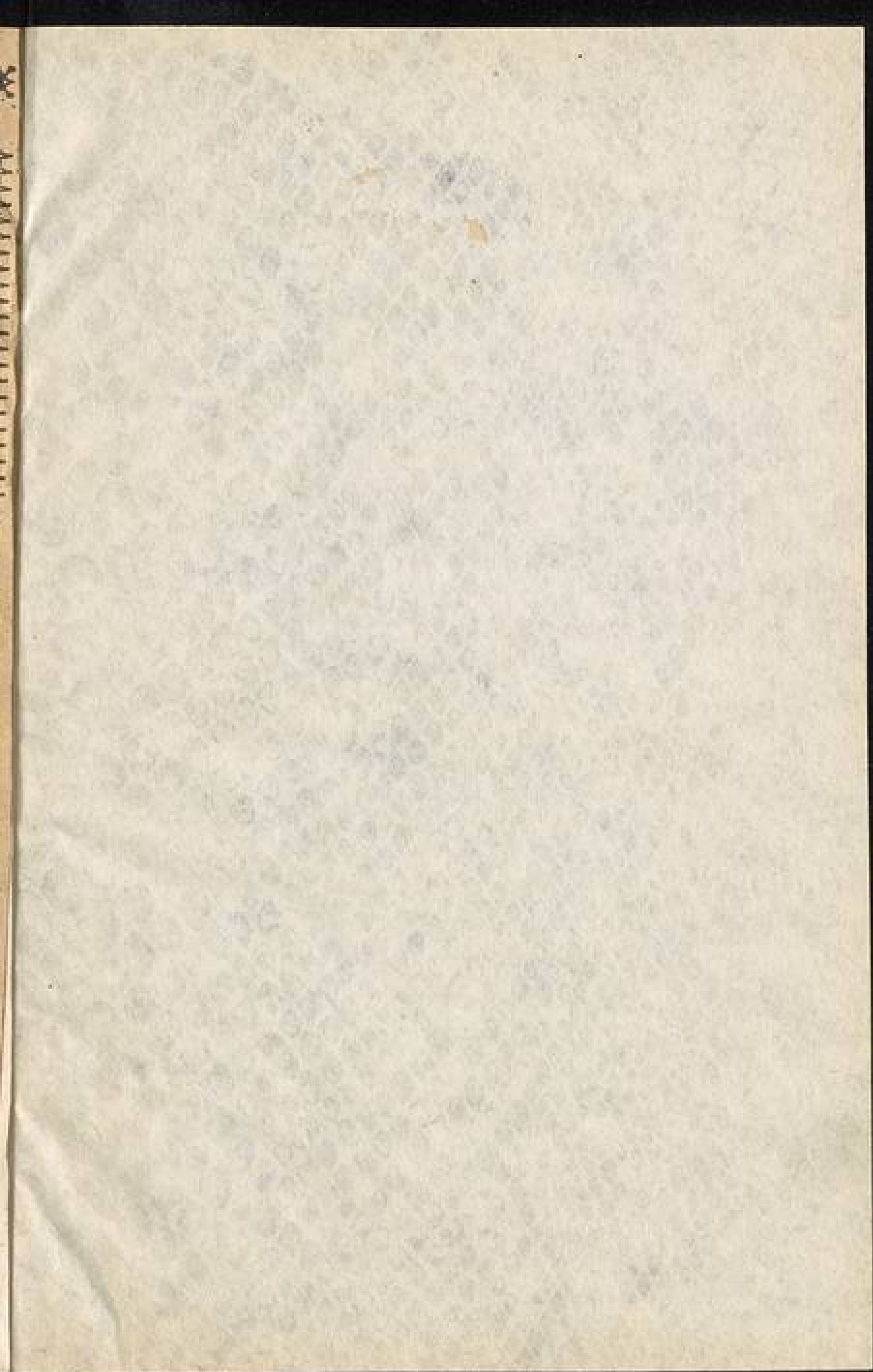
الصحافة الزراعية

جامعة بيرزيت







هذا كتاب التحفة المرضيه في الاخبار القدسيه والاحاديث
النبويه والعقائد التوحيديه والحكايات
السنيه والاشعار المرضيه لفاضل الشيخ
عبد المجيد على خادم آل بيت
النبي بالضريح الزينبي
غفر الله له وللمسلمين
آمين

﴿ محل مبيعه بمكتبة ملتزميه ﴾
حضرتي الشيخ محمد المليجي الكتبي وأخيه
قريبا من الجامع الأزهر بمصر

﴿ الطبعة الثانية ﴾
بالمطبعة المحموديه بمصر المحميه
سنة ١٣١٧
هجريه

ماشاء الله كان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحيا قلوب المذنبين باتساع رحمته وألهمهم من حسن التوسل ما يدفعون
به عظيم أخذه وعقوبته ووهب لهم من مطايا الحزن والبكاء ما يتوصلون به الى منازل
جنته فسبحانه من اله شرفنا بملة التوحيد وأرسل الينا سيد الاحرار والعبيد صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وصحابته وحشرنا في زمرته ﴿أما بعد﴾ فيقول المقصر في حق ربه
العلي عبد المجيد علي خادم العلم والضريح الزينبي لما كان موضوع علم الحديث
ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي وغايته الفوز بسعادة الدارين وهو نعمة
كل ولي ومعرفة الاحاديث أجل العلوم وأفضلها بعد كتاب الله عز وجل ولذا قال
بعض العارفين أهل الحديث [illegible] أهل النبي وان * لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا
أردت التطفل على موائد أهل [illegible] الميدان فهل وعسى بالحب وللتشبه بكرم الطفيلي
في ساحة الكرام وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وقال أيضا
المرء مع من أحب وقال من دل على خير فله مثل أجر فاعله وعن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين مما فرض الله

عليه فيتعلمهن ويعلمهن الا دخل الجنة أى مع السابقين وعن ابن عباس مرفوعا اللهم اغفر للعلمين وأطل أعمارهم وأظلهم تحت ظلك فانهم يعلمون كتابك المنزل وعنه عليه الصلاة والسلام ما أهدى مسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة وقال رحم الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فأداها كما سمعها وفى رواية صحيحة نضر الله امرأ سمع منا حديثا فأداه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع ﴿وسميته﴾ بالتحفة المرضية فى الاخبار القدسية والاحاديث النبوية والعقائد التوحيدية وابتدأت بالعقائد لانها أصل الدين وسبب لمعرفة رب العالمين أسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم بجاه سيدنا محمد العظيم صلى الله عليه وسلم وعظم وشرف وكرم

﴿باب فى بيان فضائل البسملة﴾

(اعلم) أن بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فله جزيل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الآمال ومن لازمها خلعت عليه خلع الاقبال فهى كلمة توسل بها نوح عليه السلام فى الزمن القديم وعادت بركتها على الهدهد فكسى تاجا من السميع العليم وقال عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب وعن الحافظ أبى نعيم قال حدثنا أبو بكر بن محمد المغربى التونسى قال أجمع علماء كل أمة على أن الله تعالى افتتح كل كتاب أنزله ببسم الله الرحمن الرحيم ولما أوحى الله تعالى الى آدم بسم الله الرحمن الرحيم قال يا جبريل ما هذا الاسم الذى افتتح الله به الوحى قال يا آدم هذا هو الاسم الذى قامت به السموات والارض وأجرى به الماء وأرسى به الجبال وثبتت به الارض وقويت به أفئدة المخلوقين وانما ابتدئت البسملة بالباء دون سائر الحروف مع أن الالف أفضل منها لكونها أول حرف من اسمه الشريف لانها أول ما نطقت به بنو آدم فى عالم الارواح يوم ألست بربكم قالوا بلى وقيل تنبيها بما فيها من الكسر على أنه لا يقدم الا المنكسر المتواضع كما قيل

من أجمل النفس أحياها وروحها * ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها * فليس ترمى سوى العالى من الشجر

﴿فائدة﴾ ذكر الامام القاضى عياض فى متن الشفا فى شرف المصطفى دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاتب فقال يا كاتب ألق الدواة وحرف القلم وقوم الباء وفرق السين وافتح الميم وبين الجلالة وجود الرحمن الرحيم فان رجلا من بنى اسرائيل كتبها

وحسنها اغفر له (وقيل) ان الكتب المنزلة من السماء الى الارض مائة واربعة صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان * ومعانى كل الكتب مجموعة فى القرآن ومعانى القرآن مجموعة فى الفاتحة ومعانى الفاتحة مجموعة فى البسملة ومعانى البسملة مجموعة فى بائها ومعناها بى كان ما كان وبى يكون ما يكون زاد بعضهم ومعانى الباء فى نقطتها وفى ذلك اشارة الى الوحدة وهى عدم التعدد وعدد حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار تسعة عشر كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر قال ابن مسعود فمن اراد ان ينجيه الله تعالى من الزبانية فليقلها ليجعل الله له بكل حرف جنة أى وقاية من النار (وروى) أنه اذا دخل أهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين واذا دخل أهل النار النار يقولون ما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا أنفسنا * ومن فوائدها انها أربع كلمات والذنوب أربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص غفر الله له الذنوب جميعا والله أعلم

﴿ حكاية فى بيان بركة البسملة ﴾ قيل ان شيطانا سمينا لقى شيطانا مهزولا فقال السمين للمهزول ما الذى صيرك فى هذه الحالة فقال انى عند رجل اذا دخل منزله قال بسم الله واذا أكل قال بسم الله فأهزل بسبب ذلك فقال السمين انى عند رجل لا يعرف شيأ من ذلك فأشاركه فى مأكله وملبسه ومنكحه وبعد ذلك أركب على عنقه مثل الدابة ويدل لهذا ما رواه أبو داود والترمذى عنه عليه الصلاة والسلام اذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله فان نسى أن يذكر اسم الله فى أوله فليقل بسم الله أوله وآخره والتسمية فى شرب اللبن والماء والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات كالتسمية على الطعام وتحصل التسمية بقوله بسم الله فان زاد الرحمن الرحيم كان حسنا وفى رواية لمسلم ان الشيطان يستحل الطعام الذى لا يذكر اسم الله عليه وفى الحصن الحصين قيل يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تأكلون متفرقين قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه واذا أكل الانسان مع ذى عاهة أو مجذوم فليقل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه (واعلم) وفقك الله تعالى للعلم والمعرفة والعمل أن العبرة بما انطوت عليه البواطن كما قال عليه الصلاة والسلام نية المرء خير من عمله ﴿ فائدة ﴾ فى بعض

شراح المختصر أن أبا مسلم الخولانى كانت له جارية تسقيه السم ولم يؤثر فيه فسألته عن ذلك فقال ما حملك على ذلك قالت لانك صرت شيخا كبيرا وظهر الشيب فى وجهك فأعتقها ثم قال انى أقول عند كل أكل أو شرب بسم الله الرحمن الرحيم فلا يضرنى شئ ﴿ لطيفة ﴾ قيل ان لقمان عليه السلام رأى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها فأكرمه الله بالحكمة * وفى اليواقيت للقطب الشعرانى أن سيدنا خالد بن الوليد حاصر قوما من الكفار فى حصن لهم فقالوا تزعم أن دين الاسلام حق فأرنا آية لنسلم فقال احملوا الى السم القاتل فأتوا به فأخذه وقال بسم الله الرحمن الرحيم وشربه فلم يضره فقال هذا هو الدين الحق وأسلموا جميعا وعن بعض العلماء من رفع قرطاسا من الارض فيه اسم الله تعالى اجلالا له أو خوفا من أن يداس كتب عند الله من الصديقين وعن بعض العارفين من استيقظ من منامه وقال بسم الله الرحمن الرحيم رزقه الله رضوانه الاكبر ﴿ فائدة ﴾ حكى بعض أكابر الصالحين أنه أشار على الشيخ أبى بكر السراج أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ستمائة وخمسا وعشرين مرة وذكر أن من حمل هذا كساه الله هيبة عظيمة ولا يقدر أحد أن يناله بسوء باذن الله وجرب ذلك وصح ﴿ فائدة ﴾ لقضاء الحوائج مما نقله بعض العارفين من كانت له حاجة مهمة فليكتب فى رقعة بسم الله الرحمن الرحيم من عبده الذليل الى ربه الجليل رب انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ثم يرمى بالرقعة فى ماء جار ويقول الهى بمحمد وآله الطيبين اقض حاجتى ويذكرها فانها تقضى باذن الله تعالى ﴿ حكاية ﴾ فى فضل البسملة قيل ان امرأة كان لها زوج منافق وكانت تقول على كل شئ من قول أو فعل بسم الله فقال زوجها لأفعلن ما أكيدها به فدفع لها صرة وقال احفظيها فوضعتها فى محل وغطتها فغافلها وأخذ الصرة ورماها فى بئر فى داره ثم طلبها منها فجاءت الى مكانها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم فأمر الله تعالى جبرائيل عليه السلام أن ينزل سريعا ويعيد الصرة الى مكانها ففعل فوضعت يدها وأخذتها فتعجب زوجها من ذلك غاية التعجب وتاب الى الله تعالى من نفاقه فتاب الله عليه والله أعلم ﴿ فصل ﴾ فى بيان الانهار الاربعة التى فى الجنة وأن أصلها بسم الله الرحمن الرحيم وورد فى الخبر عن سيد البشر أنه قال ليلة أسرى بى الى السماء عرض على جميع الجنان فرأيت فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى كما قال الله تعالى فيها أنهار من ماء غير

آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فقلت لجبريل من أين تجيء والى أين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولا أدرى من أين تجيء فاسأل الله أن يريك ذلك فدعا ربه فجاء ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينيك قال فغمضت عيني فقال لي افتح عينيك ففتحت فاذا أنا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب أحمر وقفل من زمردة خضراء لو أن جميع ما في الدنيا من الجن والانس وقفوا على القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل أو كرة ألقيت في البحر فرأيت هذه الانهار الاربعة تجرى من تحت هذه القبة فلما أردت أن أرجع قال لي الملك لم لا تدخل القبة فقلت أأدخلها وعلى بابها قفل وكيف أفتحه قال لي في يدك مفتاحه فقلت وأين مفتاحه فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت القبة فرأيت هذه الانهار تخرج من أربعة أركان القبة فلما أردت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل رأيت يا محمد فقلت رأيت قال انظر ثانيا فلما نظرت رأيت مكتوبا على أربعة أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم ونهر اللبن يخرج من هاء لفظ الجلالة ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت أن أصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله تعالى يا محمد ان من ذكرني بهذه الاسماء من أمتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة والله يعطى من لدنه أجرا عظيما (ومما) قيل في البسملة شعر

كرر على الذكر من أسمائه * واجل القلوب بنوره وضيائه

اسم به الكون استفاد ضياءه * في أرضه وفضائه وسمائه

لا يحصر الوصاف بعض صفاته * كلا ولا يدرون كنه ثنائه

يارب أسألك الاعانة في غد * بعظيم اسمك فهو عين دوائه

يارب باسمك أرتجى منك الرضا * والعفو عن عبد عصى بهوائه

جعلنا الله من المتبعين وحفظنا من المبتدعين وأذاقنا لذة حسن اليقين بجاه سيد أصفيائه أجمعين

﴿ باب في بيان فضل الحمد ﴾

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يحمد وفي الحصن الحصين للامام الجزرى عن صحيح ابن حبان جلس رجل في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده يعنى روحى بقدرته لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبوها فما دروا كيف يكتبونها حتى رفعوها الى ذى العزة قال اكتبوها كما قال عبدى وروى مسلم والترمذى والنسائى ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الاكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها وقال عليه الصلاة والسلام حمد الله أمان للنعمة من زوالها وقيل فى ذلك شعر

همومك بالعيش مقرونة ＊ فلا تقطع العمر الابهم
ولذة دنياك مسمومة ＊ فلا تأكل الخبز الابسم
اذا كنت فى نعمة فارعها ＊ فان المعاصى تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله فان الاله سريع النقم
اذا تم شئ بدا نقصه ＊ ترقب زوالا اذا قيل تم

وقال عليه الصلاة والسلام من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفى رواية الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى قال واذا رأى على صاحبه ثوبا جديدا قال تبلى ويخلف الله تعالى ＊ وأفضل المحامد أن يقال الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده لما ورد أن الله تعالى لما أهبط آدم الى الارض قال يارب علمنى المكاسب وعلمنى كلمة تجمع لى فيها المحامد فأوحى الله اليه أن قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساء الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده فقد جمعت لك فيها جميع المحامد ولهذا لو حلف انسان ليحمدن الله بمجامع الحمد أو بأجل المحامد فليقل هذا وقال صلى الله عليه وسلم أول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الحمادون الذين يحمدون الله فى السراء والضراء ومن كلام بعض العارفين على لسان هواتف الحق

يا أيها الراضى بأحكامنا ＊ لابد أن تحمد عقبى الرضا
فوض الينا تغتنم وصلنا ＊ فالراحة العظمى لمن فوضا

فعلى العاقل أن يجعل عمله خالصا لله تعالى ولا يلتفت الى الخلق أصلا كما قيل

فليتك تحلوا والحياة مريرة ＊ وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر ＊ وبينى وبين العالمين خراب

اذا صح منك الود فالكل هين * وكل الذى فوق التراب تراب

جعلنا الله من المخلصين الصالحين وعصمنا من الطالحين بحرمة سيد المرسلين آمين

﴿حكاية﴾ فى فضل من يصبر على البلايا ذكر بعض العارفين قال مررت ببعض الجبال فرأيت شيخا أعمى مقطوع اليدين والرجلين يضرب به الفالج فى كل وقت والدود يتناثر منه وزنابير الارض تنهش من لحمه وهو يقول الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا قال فتقدمت اليه وقلت له يا أخى وأى شئ عافاك منه والله ما أجد الا جميع البلايا محيطة بك فرفع رأسه وقال البعد عنى يا بطال ألم يبق لى لسانا يوحده وفى كل لحظة يذكره وقلبا يعرفه ثم جعل يقول

حمدت الله ربى اذ هدانى * الى الاسلام والدين الحنيف

فيذكره لسانى كل وقت * ويعرفه فؤادى باللطيف

قال العارف بن عطاء الله فى كتابه التنوير مرت امرأة حاملة ولدها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه أترون هذه طارحة ولدها فى النار قالوا لا يا رسول الله قال فوالله لالله أرحم بعبده المؤمن من هذه بولدها قال العارف المذكور وانما يقضى عليه بالابتلاء والامتحان لما له عنده من الفضل والامتنان ومن حكمه أيضا رضى الله عنه ورود الفاقات أعياد المريدين وفيها أيضا ربما أعطاك فمنعك وربما منعك فأعطاك يشير بهذا الى أن منة الله تعالى على من اختاره من خلقه بالمعارف الربانيه والاسرار الالهيه عدم تعلق قلوبهم بزينة الدنيا وتحصيلها وزخارفها وان تجردهم عنها بقلوبهم هو عين العطية ولذلك قال سيدى مصطفى البكرى فى قصيدته الهمزيه التى مطلعها

* أبى القلب الا حب دعد وأسماء *

ثنائى عليك يا مليحة واجب * وحبى لكى فرض على كل أجزائى

الى أن قال ومنعك فى التحقيق ذاعين اعطائى * والله يوفقنا لما يحب ويرضى بمنه وكرمه ﴿فصل فى بيان امتحان الخلق وظهور المحبين وغيرهم﴾ قال عليه الصلاة والسلام اذا أحب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وقال اذا أحب الله عبدا أغلق عنه أمور الدنيا وفتح عليه أمور الآخرة وصب عليه البلاء صبا وفى رواية اذا أراد الله أن يصافى عبده ألصق به البلايا رواه الطبرانى وفى الشفا بتعريف حقوق المصطفى من كلام لقمان الحكيم يا بنى الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقال العارف

القطب الشعرانى فى كتابه البحر المورود فى المواثيق والعهود وكان سيدى ابراهيم المتبولى يقول لما خلق الله تعالى الخلق تسارعوا للوقوف فى حضرته الخاصة فقال لهم الله تعالى انظروا ما تقولون فان العبد لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف والمتالف فقالوا يارب امتحنا بما شئت نخلق لهم الدنيا ففر اليها تسعة أعشارهم وبقى العشر فقال تعالى للعشر من أنتم قالوا عبيدك ومحبوك فقال انظروا ما تقولون فان العبد لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف والمتالف وقد نظرتم أصحابكم كيف ذهبوا الى الدنيا فقالوا ربنا امتحنا بما شئت نخلق لهم الجنة وزينها فى أعينهم فذهب اليها تسعة أعشارهم ثم نظر الله تعالى الى عشر العشر فقال من أنتم فقالوا أحبابك فقال انظروا ما تقولون فان المحب لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف والمتالف فقالوا امتحنا بما شئت فضربهم بأنواع البلايا فقطع أطرافهم فثبتوا لذلك وهو الذى ثبتهم فقال تعالى أنتم عبيدى حقا لا الى الدنيا ملتم ولا الى الجنة ذهبتم ولا من البلايا فررتم أنتم أهل حضرتى رضيتم عنى ورضيت عنكم أمدنا الله بأمدادهم وجعلنا من المندرجين فى سلك خدمة أعتابهم بجاه سيد أصفياء الله وحبيب الله ومحبوبه ومما قيل فى معنى ذلك

ان لله عبادا فطنا ٭ طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا ٭ أنها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ٭ صالح الاعمال فيها سفنا

والله لطيف بعباده يهديهم بهدايته والله أعلم

﴿ باب فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

اعلم وفقك الله للخيرات أن الصلاة من الله على نبيه رحمته المقرونة بالتعظيم وعلى غيره مطلق الرحمة ومن غيره تعالى الدعاء مطلقا لا فرق بين بشر وجماد وأشجار وأفضل الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة ابن مشيش قال بعض العلماء لما فيها من قوله صلاة تليق بك منك اليه كما هو أهله وهدية عظيم كريم الى عظيم لا يحاط بقدرها واختار بعض الأئمة صيغة التشهد لكونها هى المأمور بها على لسانه صلى الله عليه وسلم كما أفاده البخارى واختار الرافعى ان يقول اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفى بعض روايات عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة ألف مرة يقول اللهم صل على محمد النبى

الأمي فانه يرى ربه فى ليلتــه أو نبيه أو منزلتــه فى الجنة فان لم ير فليفعل ذلك فى جمعتين أو ثلاث أو خمس وفى البدر المنير عنه عليه الصلاة والسـلام اذا صليتم على فأحسـنوا الصـلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض على فقولوا اللهم اجعل صلواتك و بركاتك على سـيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك و رسولك امام الخـير وقائد الخـير ورسول الرحمـة اللهم ابعثه المقام المحمود الذى يغبطه به الاولون والآخرون وقال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الله عشرا لمن صـلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال لا بل هو لـكل مصل على غافل ويعطيه الله أمثال الجبال والملائكة تدعوله وتسـتغفرله وأما اذا كان حاضر القلب وقت الصـلاة عليه فلا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى ﴿لطيفة﴾ اختلف فيمن قال اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما خلق الله وشبه ذلك هل يحصل له أجر واحد أو بعدد ما ذكره ذهب الامام التلمسانى الى أنه يحصـل له الاجر بعـدد ما ذكر ولا حرج على فضـل الله ويؤيد ذلك ما ذكره الامام الجزرى فى الحصن الحصين عن الامام أبى داود وصحح المستدرك لهما أنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح الله بهن فقال قد سبحت منذ وقفت على رأسك أكثر من هـذا قالت علمنى قال قولى سبحان الله عدد ما خلق الله وقال صلى الله عليه وسـلم أكثروا من الصـلاة على فى الليلة الغراء واليوم الازهر وقال ان أولى النـاس بى يوم القيامة أكثرهم على صـلاة وقال ان لله ملائكة سياحين فى الارض يبلغونى عن أمتى السلام (شعر)

صلوا على الهادى البشير محمد * تحظوا من الرحمن بالغفران
فالله قد صلى عليه مصرحا * فى محكم الآيات والقرآن

وقيل من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم غفر له قبل أن يجلس ومن صلى عليه وهو جالس غفر له قبـل أن يقوم ومن صلى عليه وهو نائم غفر له قبـل أن يستيقظ من منامه وذلك أن العبد اذا عاش ما شاء الله وهو على غير التوحيـد فاذا أراد الله به خيرا ألهمه التوحيد وكلمة الشهادة فأتى الى بعض المسلمين يلقنه الشهادة ويكررها عليه ثم يقول له بعـد ذلك صل على النبى صلى الله عليه وسـلم فاذا فعل ذلك وحسن اسلامه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فان كان قائما غفر له قبل أن يجلس وان كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم (شعر)

صلوا على خير الانام محمد * ان الصلاة عليه نور تعقد
من كان صلى قائما يغفر له * قبل القعود وللثواب يجدد
وكذاك ان صلى عليه قاعدا * يغفر له قبل القيام ويرشد

وقيل ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في نومه غفر الله له قبل أن يستيقظ كما حصل لام أبي بكر الصديق رضي الله عنهما لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهي معه وكان أول الليل فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر فلما أراد الانصراف قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر كيف حالك فقال بخير يارسول الله غير أن هذه أمي وليس لي عنها غنى فادع الله لها أن يلهمها الاسلام فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يديه ودعا قال بعض من كان حاضرا والله لقد سمعناها تنطق بالشهادة وكلمة الاخلاص وهي نائمة فلما استيقظت رفعت صوتها وقالت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فهذه غفر لها قبل أن تستيقظ تصديقا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ومثل هذا جرى كثيرا لمن كان على غير التوحيد فيرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فيسلم على يديه ويصلي عليه فينتبه وقد غفر له (شعر)

هنيئا لعين قد رأت وجه أحمد * وفازت جهارا منه بالحسن والرؤيا
وقد أسعد الرحمن عبدا دعا له * فأضحى سعيدا في الممات وفي المحيا
وبدل بعد الشرك بالنور والهدى * وبلغ ما يهوى من الدين والدنيا
وفاز برؤيا المصطفى سيد الورى * نبي حباه الله بالرتبة العليا
عليه صلاة الله ما طاف طائف * بمكة بيت الله قصدا أتى سعيا

والله أعلم ﴿حكاية﴾ في بيان فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأنها تنقذ المصلي من النار قال بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف يومه من أمسه من تعمقه في السكر وكنت أعظه فلم يقبل وأمرته بالتوبة فلم يفعل فلما مات رأيته في المنام وهو في أرفع مقام وعليه حلة خضراء من حلل الجنة لباس الاعزاز والاكرام فقلت له بم نلت هذه الرتبة العظيمة قال حضرت يوما مجلس الذكر فسمعت العالم يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له الجنة ثم رفع العالم صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت صوتي ورفع القوم أصواتهم فغفر لنا جميعا في ذلك اليوم فكان نصيبي من المغفرة والرحمة أن جاد الله علي بهذه النعمة (شعر)

ان شئت من بعد الصلاة تهتدى * صل على الهادى البشير محمد
يافوز من صلى عليه فانه * يحوى الامانى بالنعيم السرمدى
ياقومنا صلوا عليه تظفروا * بالبشر والعيش الهنى الارغد
صلوا عليه وارفعوا أصواتكم * يغفر لكم فى يومكم قبل الغد
ويخصكم رب الانام بفضله * والفوز بالجنان يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله * مالاح فى الآفاق نجم الفرقد

والله تعالى أعلم ﴿ فصل فى ثمرة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ﴾ قيل ان امرأة كان لها ولد مسرف على نفسه وكانت تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر والقضاء والقدر غالب عليه فمات وهو مصر على ذلك فحزنت أمه عليه حيث مات على غير توبة فطلبت أن تراه فى المنام فرأته وهو يعذب فازدادت عليه حزنا فلما كانت بعد مدة رأته وهو على هيئة حسنة وهو فرح مسرور فسألته عن حاله وقالت له رأيتك تعذب ثم رأيتك تنعم فبم نلت هذا فقال مر رجل مسرف على نفسه بالقرافة التى أنا فيها فنظر الى القبور وتفكر فى البعث والنشور واعتبر بالموتى فبكى على زلته وندم على خطيئته وتاب الى الله تعالى وعقد التوبة على أن لا يعود ففرحت بتوبته ملائكة السماء ثم انه لما تاب وعلم الله صدق نيته قرأ شيأ من القرآن وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم صلى الحادية عشرة وأهدى ثوابها لاهل القرافة فقسم ثوابها علينا فنالنى من ذلك جزء فغفر الله لى وحصل لى من الخير ما ترين فاعلمى يا أماه أن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم نور فى القبر وتكفير للذنوب ورحمة للاحياء والاموات (ومما) قيل فى فضل الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام

لاحمد فضل لا يعد ولا يحصى * وشأن له بين الورى ليس يستقصى
هو القرشى الهاشمى الذى سرى * من المسجد الاسنى الى المسجد الاقصى
نبى دنا من قاب قوسين مذ دنا * فسبحان من وحى اليه بما وصى
عليه صلاة لا انتهاء لوصفها * من الله ربى لا تحد ولا تحصى

فسبحان من شرف سيد المرسلين على سائر المخلوقين وجعله بالمؤمنين رؤفا رحيما وآتاه فضلا عظيما وخلقا كريما قال أبو حنيفة النعمان

أنت الذى لولاك ما خلق امرؤ * كلا ولا خلق الورى لولاك

أنت الذى من نورك البدر اكتسى * والشمس مشرقة بنور بهاكا
أنت الذى لما رفعت الى السما * بك قد سمت وتزينت اسراك
أنت الذى ناداك ربك مرحبا * ولقد دعاك لقربه وحباكا
أنت الذى لما توسل آدم * من ذلة بك فاز وهو أباكا
وخفضت دين الكفر يا علم الهدى * ورفعت دينك فاستقام هناك
ماذا يقول المادحون وما عسى * ان تجمع الكتاب من معناكا
صلى عليك الله يا علم الهدى * ماحن مشتاق الى مثواكا

﴿لطيفة﴾ قال الجلال السيوطى فى البدور سئل قاضى القضاة جلال الدين البلقينى عن حكم سجود النبى صلى الله عليه وسلم فى قبره من حيث الوضوء فأجاب بأنه باق على طهارة غسل الميت لانه صلى الله عليه وسلم حى لايموت فى قبره ولاناقض لطهارته ويحتمل أن يجاب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا يتوقف السجود على وضوء جعلنا الله من أهل شفاعته وتحت لوائه معتقدين لذاته وصفاته وأفعاله والله أعلم

﴿باب فى بيان ما يجب اعتقاده لله ورسله﴾

اعلم أنه يجب على كل عاقل من ذكر أو أنثى أو خنثى أو عبد جنى أو انسى أن يعتقد أن الله منزه عن كل مالا يليق به فيعتقد أنه تعالى ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وأنه تعالى لايماثل الاجسام لافى التقدير ولافى قبول الانقسام وأنه تعالى لاتحله الجواهر ليس كمثله شئ ولاهو مثل شئ وانه لايحده المقدار ولاتحويه الاقطار ولاتحيط به الجهات ولاتكتنفه الارضون والسموات وانه مستوعلى العرش على الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى أراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لايحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون فى قبضته وهو أقرب الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شئ شهيد ويجب له تعالى صفة الحياة والقدرة يعنى أنه تعالى حى قادر جبار قاهر لايعتريه فتور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولاموت وأنه تعالى ذو الملك والملكوت والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات مطويات بيمينه والخلائق مقهورون فى قبضته وأنه تعالى المنفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لاتحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته ويجب له

صفة العلم يعني أنه تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري من تخوم الارضين الى أعلى السموات وأنه تعالى عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويعلم السر وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر بعلم قديم أزلي لم يزل موصوفا به تعالى ويجب له تعالى صفة الارادة يعني أنه تعالى مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت قليل أو كثير صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضر ايمان أو كفر عرفان أو نكر فوز أو خسران زيادة أو نقصان طاعة أو عصيان الا بقضائه وقدرته وحكمته ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد لامره ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبده عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمشيئته وارادته فلو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على أن يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها دون ارادته ومشيئته لعجزوا عن ذلك وارادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا في أزله لوجود الاشياء في أوقاتها التي قدرها فوجدت في أوقاتها كما أراد في أزله من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته سبحانه وتعالى ويجب له تعالى صفة السمع والبصر يعني أنه تعالى سميع بصير يسمع ويرى ولا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق يرى من غير حدقة وأجفان ويسمع من غير أصمخة وآذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة سبحانه وتعالى ويجب له صفة الكلام وان كلامه تعالى منزه عن مشابهته لكلام الخلق فليس بصوت ولا بحرف ينقطع باطباق شفة أو تحرك لسان والقرآن والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله عليهم السلام وان القرآن مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وأنه مع ذلك قديم قائم بذاته تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى صلى الله عليه وسلم سمع كلامه بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله تعالى في الآخرة من غير جوهر ولا عرض واذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات ويستحيل عليه ضد هذه الصفات ويجب اعتقاد انه سبحانه وتعالى لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسن الوجوه وأكملها

وأعمها وأعدلها وأنه حكيم في أفعاله عادل في أقضيته لا يقاس بعدل العباد اذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى لان كل الاشياء مملوكة له ليس لاحد معه ملك حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ماسواه من انس وجن وملك وشيطان وسماء وأرض وحيوان ونبات وجماد وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وأنشأه انشاء بعد أن لم يكن شيأ اذ كان في الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فأحدث الخلق بعد ذلك اظهارا القدرته وتحقيقا لما سبق من ارادته لا لافتقار اليه وأنه متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على أن يصب على عباده أنواع العذاب ويبتليهم بالاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن منه قبيحا ولا ظلما وأنه عز وجل يثيب عباده المؤمنين على الطاعة بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق اذ لا يجب عليه تعالى لأحد فعل كما قال اللقاني

فان يثبنا فبمحض الفضل * وان يعذب فبمحض العدل

وقولهم ان الصلاح واجب * عليه زور ما عليه واجب

ألم يروا ايلامه الاطفالا * وشبهها فحاذر المحالا

فيجب اعتقاد ماذكر وأنه تعالى لا يجب لاحد عليه تعالى حق وان حقه في الطاعة واجب على الخلق بايجابه على ألسنة أنبيائه عليهم الصلاة والسلام لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا أمره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به وأنه بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم وليس ذلك واجبا عليه بل بمحض الفضل كما قال اللقاني

ومنه ارسال جميع الرسل * بلا وجوب بل بمحض الفضل

لكن بذا ايماننا قد وجبا * فدع هوى قوم بهم قد لعبا

وواجب في حقهم الامانه * وصدقهم وضف له الفطانه

ومثل ذا تبليغهم لما أتوا * ويستحيل ضدها كما رووا

وجائز في حقهم كالاكل * وكالجماع للنساء في الحل

ورسالته صلى الله عليه وسلم عامة للعرب والعجم والجن والانس فنسخ بشريعته الشرائع الا ما قرره منها كما قيل ونسخه لشرع غيره وقع * حتما أذل الله من له منع

ونسخ بعض شرعه بالبعض * أخر وما فى ذاله من غض

والنبي صلى الله عليه وسلم فضله الله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان شهادة التوحيد وهى قول لا اله الا الله مالم تقترن بها شهادة الرسول وهو قول محمد رسول الله والزم الخلق تصديقه فى جميع ما أخبر عنه من أمور الدنيا والآخرة وانه لا يقبل ايمان عبد حتى يؤمن بما أخبر به بعد الموت وأوله سؤال منكر ونكير وهما شخصان هائلان يقعدان العبد فى قبره سويا ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويقولان له من ربك وما دينك وما نبيك وسؤالهما أول فتنة بعد الموت وأن يؤمن بعذاب القبر وأنه حق وحكمة وعدل على الجسم والروح على ما يشاء تعالى وأن يؤمن بالميزان ذى الكفتين واللسان وصفته فى العظم انه مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والصنج يومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات فى صورة حسنة فى كفة النور فيثقل بها الميزان بعدل الله وأن يؤمن بأن الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأرق من الشعرة تزل عليه أقدام الكافرين بحكم الله تعالى فتهوى بهم الى النار وتثبت عليه أقدام المؤمنين بفضل الله تعالى فيساقون الى دار القرار كما قيل ومثل هذا الوزن والميزان * فتوزن الكتب أو الاعيان

كذا الصراط فالعباد مختلف * مرورهم فسالم ومتلف

وأن يؤمن بالحوض المورود حوض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل حوله أباريق عددها بعدد نجوم السماء فيه ميزابان يصبان من الكوثر وأن يؤمن بالحساب وتفاوت الناس فيه الى مناقش فى الحساب والى مسامح فيه والى من دخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل الله تعالى من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال وأن يؤمن باخراج الموحدين من النار حتى لا يبقى فى جهنم موحد بفضل الله تعالى فلا يخلد فى النار موحد وأن يؤمن بشفاعة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته عند الله تعالى كما قيل وواجب شفاعة المشفع * محمد مقدما لا تمنع

وغيره من مرتضى الاخيار * يشفع كما قد جاء فى الاخبار

اذ جائز غفران غير الكفر * فلا نكفر مؤمنا بالوزر
ومن يمت ولم يتب من ذنبه * فأمره مفوض لربه
وواجب تعذيب بعض ارتكب * كبيرة ثم الخلود مجتنب

وأن يعتقد أن أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وأن يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني عليهم كما أثنى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فكل ذلك مما وردت به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من أهل الحق والسنة وفارق رهط الضلال وحزب البدعة وفيما ذكرناه من ذلك كفاية للطالب ومن أراد التطويل فعليه بالكتب الكبار وسيتضح من الصحف الآتية التي نهها من الاحاديث القدسية والمواعظ والعبر مالا يوجد في غير هذا الكتاب وهذا بعون مولانا الملك الوهاب جعلنا الله من أهل التوحيد والاخلاص السديد بجاه سيدنا محمد سيد السادات والعبيد آمين

﴿باب في ذكر الصحف التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام﴾

(الصحيفة الاولى) قال الله تبارك وتعالى شهدت نفسي لنفسي أن لا اله الا أنا وحدي لاشريك لي محمد عبدي ورسولي فمن لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي ولم يقنع بعطائي فليطلب ربا سوائي ومن أصبح حزينا على الدنيا فكأنما أصبح ساخطا علي ومن شكا مصيبة نزلت به فقد شكاني ومن أجل غنيا لأجل غناه ذهب ثلثا دينه ومن لطم وجهه على ميت فكأنما هدم كعبتي بيده وكأنما أخذ رمحا يحاربني به ومن لم يبال من أين يأكل لم يبال الله من أي باب يدخله النار ومن لم يكن كل يوم في زيادة من دينه فهو في نقصان ومن كان في نقصان كان الموت خيرا له ومن عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم ومن أطال أمله لم يخلص عمله ﴿الصحيفة الثانية﴾ قال الله عز وجل يا ابن آدم من قنع استغنى ومن ترك الحسد استراح ومن ترك الحرام تخلص له دينه ومن ترك الغيبة ظهرت محبته وتوفرت حسناته ومن اعتزل عن الناس سلم منهم ومن قل كلامه كمل عقله ومن رضي بالقليل من الرزق فقد وثق بما عند الله يا ابن آدم لا أنت تعمل بما تعلم فكيف تطلب مالم تعمل أفنيت عمرك في طلب الدنيا فمتى تطلب الجنة اعمل كأنك تموت غدا ولا تجمع كأنك مخلد أبدا ان الله أوحى الى الدنيا أن استخدمي الحريص عليك واخدمي الزاهد فيك ﴿الصحيفة الثالثة﴾ قال الله تبارك وتعالى من

أصبح على الدنيا حريصا لم يزدد من الله الا بعدا وفى الدنيا الا كدا وفى الآخرة الا جهدا يا ابن آدم اذا لم تقنع برزقك ألزم الله قلبك أملا لا ينقطع أبدا وشغلا لا تتفرغ منه أبدا يا ابن آدم كل يوم تغرب عليك شمسه ينقص من عمرك وأنت لا تدرى وتوفى كل يوم رزقك وأنت لا تحمد الله فلا بالقليل تقنع ولا بالكثير تشبع يا ابن آدم ما من يوم الا ويأتيك من عندى رزق وما من ليلة الا ويأتينى من عندك ملك كريم بعمل قبيح تأكل رزقى وتعصينى وتدعونى فأستجيب لك خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد فنعم المولى أنا وبئس العبد أنت أنا أستحى منك وأنت لا تستحى منى وتنسانى وتذكر غيرى وتخاف الناس وتأمن مكرى وغضبى ﴿الصحيفة الرابعة﴾ قال الله سبحانه وتعالى يا ابن آدم لا تكن تطلب التوبة وتسوف الاوقات ولا ترغب فى الآخرة وتترك العمل تقول قول العابدين وتعمل عمل المنافقين ان أعطيت لم تقنع وان بليت لم تصبر وتأمر بالخير ولا تفعله وتنهى عن المنكر ولا تنتهى عنه وتحب الصالحين ولست منهم وتبغض المنافقين وأنت منهم تقول ما لا تفعل وتفعل ما لا تؤمر وتستوفى ولا توفى ما من يوم جديد الا والارض تخاطبك فيه وتقول يا ابن آدم تمشى على ظهرى ومصيرك الى بطنى ويناديك القبر يا ابن آدم أنا بيت المسئلة وبيت الوحدة وبيت الوحشة فاعمرنى ولا تخربنى ﴿الصحيفة الخامسة﴾ قال الله عز وجل يا بنى آدم ما خلقتكم لاستكثر بكم من قلة ولا لأستأنس بكم من وحدة ولا لأستعين بكم من وحشة على أمر عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة بل خلقتكم لتعبدونى طويلا وتشكرونى كثيرا وتسبحونى بكرة وأصيلا ولو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم اجتمعوا على طاعتى ما زاد ذلك فى ملكى مثقال ذرة ولو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم اجتمعوا على معصيتى ما نقص ذلك من ملكى مثقال ذرة من جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغنى عن العالمين وهم الفقراء اليه وهو الغنى الحميد يا ابن آدم كما تدين تدان وكما تزرع تحصد ﴿الصحيفة السادسة﴾ قال الله تبارك وتعالى يا عباد الدنيا والدرهم ما خلقت لكم الدنانير والدراهم الا لتأكلوا منها رزقى وتلبسوا منها ثيابى وتشكروا بها نعمائى وتجعلوها عونا على طاعتى وطريقا الى جنتى وتهربوا من نارى فأخذتم الدنيا فتقويتم بها على معصيتى ورفعتموها فوق رؤسكم وعبدتموها دونى وجعلتم كتابى تحت أقدامكم ورفعتم بيوتكم وخفضتم بيوتى وآنستم بيوتكم

وأوحشتم بيوتي فلا أنتم أخيار ولا أنتم أبرار ياعباد الدنيا وأموالها انما مثلكم كمثل القبور المجصصة ظاهرها مليح وباطنها قبيح تخادعون الناس وتحسنون اليهم بألسنتكم وأقوالكم الجميلة وتقبلون على بقلوبكم القاسية وأفعالكم القبيحة يابن آدم لا يغني المصباح فوق البيت وداخله مظلم كذلك لا يغني كلامكم بالخير مع أفعالكم الرديئة يابن آدم اخلص لي عملك ولا تسألني فأنا أعطيك أفضل ما يطلب السائلون ﴿ الصحيفة السابعة ﴾ قال الله عز وجل يابني آدم اعلموا أني لم أخلقكم عبثا ولا خلقتكم سدى ولا أنا غافل عما تعملون فانكم لا تنالون ما عندي الا بالصبر على ما تكرهون في طلب رضاى فالصبر على طاعتي أيسر عليكم من الصبر على معصيتي اتركوا المظالم في الدنيا فهي أيسر عليكم من العذاب في الآخرة يابني آدم كلكم ضال الا من هديته وكلكم مريض الا من شفيته وكلكم فقير الا من أغنيته وكلكم هالك الا من أنجيته وكلكم مسيء الا من عصمته فتوبوا الى الله يرحمكم الله ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم ﴿ الصحيفة الثامنة ﴾ قال الله عز وجل يابني آدم لا تلعنوا المخلوقين فترجع اللعنة عليكم يابن آدم استقامت السموات باسم واحد من أسمائي أفلا يستقيم قلبك بالموعظة بجميع كتابي يابني آدم اعلموا أنه كما لا يلين الماء الحجر كذلك لا تغني الموعظة في القلوب القاسية يابن آدم تشرب الماء عذبا ولا تحمد وتأكل الطعام هنيأ ولا تشكر وتخرج عنك أذاه سهلا وأنت غافل وتنال نفع ذلك وأنت لاه ولا تجتنب الحرام ولا كسب الآثام ولا تخاف النيران ولا تتقي غضب الرحمن يابني آدم كم تشهدون أنكم عبيد الله ثم تعصونه وكيف تزعمون أن الموت حق وأنتم تكرهونه تقولون بألسنتكم ما ليس في قلوبكم ﴿ الصحيفة التاسعة ﴾ قال الله عز وجل يا أهل الكتاب قد جاءكم برهان من ربكم وشفاء لما في الصدور فلم لم تحسنوا الا من أحسن اليكم ولا تصلوا الا من وصلكم ولا تكلموا الا من كلمكم ولا تطعموا الا من أطعمكم ولا تكرموا الا من أكرمكم فليس لاحد فضل على أحد انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الذين يحسنون الى من أساء اليهم ويصلون من قطعهم ويكلمون من هجرهم ويكرمون من أهانهم اني بكم عليم خبير ﴿ الصحيفة العاشرة ﴾ قال الله عز وجل يا أيها الناس ان الدنيا دار من لا دار له وبها يفرح من لا عقل له وعليها يحرص من لا يقين له ويطلب شهواتها من لا معرفة له فمن أحب نعمة زائلة وحياة منقطعة وشهوة فانية فقد ظلم نفسه وعصى ربه ونسي آخرته وغرته دنياه

يا ابن آدم كم من مستدرج بالاحسان اليه وكم من محسن القول فيه وهو ظالم لنفسه وكم من هاتك وانا أستر عليه وكم من مغرور بدوام عافيته وهو يكسب الاثم ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يا بني آدم زارعوني أزرع لكم وراعوني أخلف عليكم وعاملوني أربحكم فان عندي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان ما عندي لا ينفد وما عندكم ينفد وان خزائني لا تنقص وأنا الوهاب الكريم

﴿ الصحيفة الحادية عشرة ﴾ قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم واياي فارهبون كما لا تجمعون المال الا بالنصب فتقربوا الي بالنوافل واطلبوا رضاي برضا المساكين عندكم وارغبوا في رحمتي بمجالسة العلماء فان رحمتي لا تفارقهم طرفة عين يا موسى اسمع ما أقول والحق أقول من تكبر على مسكين حشرته يوم القيامة على صورة الذر ومن تواضع لعالم أو لوالديه رفعته في الدنيا والآخرة ومن تعرض لهتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة ومن أهان مؤمنا في فقره فقد بارزني بالمحاربة ومن أحب مؤمنا من أجلي صافحته الملائكة في الدنيا والآخرة

﴿ الصحيفة الثانية عشرة ﴾ قال الله تبارك وتعالى يا بني آدم أطيعوني بقدر حوائجكم الي فان صبركم على النار قليل واكسبوا في الدنيا بقدر مكثكم في القبور فانها بيوت أعمالكم ولا تنظروا الى آجالكم المستأخرة وأرزاقكم الحاضرة وذنوبكم المستترة فان كل شئ هالك الا وجهي لي الحكم والي ترجعون يا بني آدم يا مساكين لو خفتم من النار كما تخافون من الفقر لانجيتكم منها وأغنيتكم من حيث لا تحتسبون ولو رغبتم في الجنة كما ترغبون في الدنيا لاسعدتكم في الدارين ولو ذكرتموني كما يذكر بعضكم بعضا سلمت عليكم الملائكة بكرة وعشيا ولو أحسنتم لعبادي الصالحين المساكين كما أحسنتم لابناء الدنيا الاغنياء منكم لاكرمتكم اكرام المساكين ولكنكم تميتون قلوبكم بحب الدنيا وزوالها قريب

﴿ الصحيفة الثالثة عشرة ﴾ قال الله تبارك وتعالى كم من سراج قد أطفأه الريح وكم من عابد قد أفسده العجب وكم من غني قد أفسده الغنى وكم من فقير قد أفسده الفقر وكم من صحيح قد أفسدته العافية وكم من عالم قد أفسده علمه فوعزتي وجلالي لولا المشايخ الركع والشباب الخشع والاطفال الرضع والبهائم الرتع لجعلت السماء فوقكم حديدا والارض تحتكم صفصفا والتراب رمادا ولم أنزل عليكم من السماء قطرة ولم أنبت لكم من الارض حبة ولصببت عليكم البلاء صبا ﴿ الصحيفة الرابعة عشرة ﴾ قال الله تبارك وتعالى يا ابن

آدم لاتكن كالمصباح يحرق نفسه و يضىء على الناس وأخرج حب الدنيا من نفسك وقلبك فانى لا أجمع بين حبى وحب الدنيا فى قلب واحد أبدا وترفق فى جمع الرزق فان الرزق مقسوم والحريص محروم والنعم لاتدوم والاجل محتوم والحق معلوم وخير الحكمة خشية الله عز وجل وخير الغنى القناعة وخير الزاد التقوى وخير ما أعطيتكم العافية وشر أحاديثكم الكذب وشر أفعالكم النميمة وما ربك بظلام للعبيد ﴿ الصحيفة الخامسة عشرة ﴾ قال الله تبارك وتعالى يا أهل الكتاب لم تقولون مالا تفعلون ولم تنهون عما ليس عنه تنتهون ولم تأمرون بما لاتفعلون ولم تجمعون مالا تأكلون فهل عندكم من الموت أمان أم أتتكم براءة من النيران أم تحققتم الفوز بالجنان أم حصل عندكم من الرحمن أمان أبطرتكم النعمة وأفسدكم الاحسان وغركم من الله طول الامهال فلا تغرنكم الصحة فانها أيام معلومة وأنفاس معدودة وأسرار مكشوفة يراها من لا تخفى عليه خافية فاتقوا الله يا أولى الالباب لعلكم تفلحون وقدموا ما فى أيديكم لما بين أيديكم يا ابن آدم أنت فى هدم عمرك منذ ولدتك أمك يا ابن آدم انما مثلك فى الدنيا وحلاوتها ومكرها بك كمثل الذباب فى العسل كلما هبط فيه هلك فلا تكن كالحطب تحرق نفسك لمنافع الناس ﴿ الصحيفة السادسة عشرة ﴾ قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اعمل بما أمرتك وانته عما نهيتك أجعلك حيا لاتموت يا ابن آدم اذا كان قولك مليحا وعملك قبيحا فأنت رأس المنافقين واذا كان ظاهرك حسنا وباطنك قبيحا فأنت أهلك الهالكين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون يا ابن آدم لايدخل جنتى الا من تواضع لعظمتى وقطع نهاره بذكرى وكف نفسه عن الشهوات من أجلى يا ابن آدم آو الغريب وصل القريب وواس الفقير وارحم المصاب واكرم اليتيم وكن له كالأب الرحيم وكن للارملة كالزوج الشفوق فمن كان بهذه الصفة ودعانى لبيته أو سألنى أعطيته ﴿ الصحيفة السابعة عشرة ﴾ قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم تشكونى وليس مثلى يستوجب ذلك والى متى تكفر نعمتى ولست بظلام للعبيد والى متى تستخف بكتابى ولم أكلفك مالا تطيق والى متى تجفونى ولم أجفك والى متى تجحدنى وليس لك غيرى ألك طبيب غيرى وهل يشفيك الادوائى والى متى تشكونى وتسخط بقضائى فيك وهو خير لك وتقول فعل بنا دهرنا وزماننا كذا وكذا وتنسانى وأنا أرسلت عليكم السماء مدرارا فقلتم سقينا هذا المطر بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا وأنا الذى خلقت النجم والنوء

أنزلت عليكم المطر بحبتى قدرا مقدورا مكيولا معدودا موزونا مقسوما يا ابن آدم اذا وجد أحدكم قوت ثلاثة أيام ولم يشكرنى فقد استخف بنعمتى ومن منع الزكاة من ماله فقد استخف بكتابى واذا كان وقت الصلاة ولم يتفرغ لها فقد غفل عنى ﴿ الصحيفة الثامنة عشرة ﴾ قال الله عز وجل يا ابن آدم اصبر وتواضع أرفعك واشكرنى أزدك واستغفرنى أغفر لك وصل رحمك أزد فى أجلك واطلب منى العافية بطول الصمت واعلم أن السلامة فى الوحدة والاخلاص فى الورع والزهد فى التوبة والعبادة فى العلم والغنى فى القناعة يا ابن آدم كيف تطمع فى تجلى القلب مع كثرة النوم وكيف تطمع فى الورع مع حب الدنيا وكيف تطمع فى مرضات الله مع كثرة الذنوب وكيف تطمع فى الثناء مع كثرة البخل وكيف تطمع فى الحكمة مع حب الثناء بالمحبة والمدح وكيف تطمع فى السعادة مع قلة العلم ﴿ الصحيفة التاسعة عشرة ﴾ قال الله عز وجل يا أيها الناس لا عدة كالتدبير ولا ورع كالكف عن الاذى ولا حسب أرفع من الادب ولا شفيع كالتوبة ولا عبادة كالعلم ولا صلاة كالخشية ولا سعادة كالتوفيق ولا زين أزين من العقل يا ابن آدم تفرغ لعبادتى أملأ قلبك غنى وبيتك رزقا وجسدك راحة ولا تغفل عن ذكرى أملأ قلبك فقرا وبدنك تعبا ونصبا وصدرك هما وغما وجسدك سقما وعناء يا ابن آدم بعافيتى قويت على طاعتى وبتوفيقى أديت فرائضى وبرزقى قويت على معصيتى وفى فضلى عشت وفى نعمى تقلبت وبعافيتى تجملت وأنت تنسانى وتذكر غيرى ولا تؤدى شكرى ﴿ الصحيفة العشرون ﴾ قال الله تبارك وتعالى الموت يكشف أستارك والقيامة تتلو أخبارك والكتاب يهتك أستارك واذا أذنبت ذنبا صغيرا فلا تنظر الى صغره ولكن انظر الى من عصيت واذا رزقت رزقا فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من رزقك اياه وفضلك على من هو دونك ولا تتهمن عليك الذنوب فانك لا تدرى بأى ذنب أغضب عليك وأمنعك رزقى وأغلق أبواب السماء عن دعائك فلا تأمنوا مكرى فان مكرى أخفى عليكم من دبيب النمل على الصفا يا بنى آدم هل عصيتمونى فذكرتم غضبى فانتهيتم عن معصيتى أم هل أتيتم فرائضى كما أمرتم وهل واسيتم المساكين من أموالكم وهل أحسنتم الى من أساء اليكم وهل غفرتم لمن ظلمكم ووصلتم من قطعكم وهل وافيتم لمن خانكم وهل أدبتم أولادكم وهل أرضيتم جيرانكم وهل سألتم العلماء عن أمر دينكم فانى لا أنظر الى صوركم ولا الى محاسنكم ولكن أنظر الى ما فى قلوبكم فأرضى عنكم بهذه الخصال ﴿ الصحيفة

الحادية والعشرون ﴾ قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم أنظر الى نفسك والى جميع خلقى فان وجدت أحدا أعز عليك من نفسك فاصرف كرامتك اليه والا فأكرم نفسك بالتوبة والعمل الصالح وان كانت نفسك عليك عزيزة فلا تهنها بالمعاصى ولا تعرضها للعذاب النار يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به اذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله قبل يوم الواقعة ويوم التغابن ويوم الحاقة ويوم كان مقداره خمسين ألف سنة يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون يوم الطامة يوم الصاخة يوما عبوسا قمطريرا يوم لا تملك نفس لنفس شيأ يوم الدمدمة وتعجيل الاوبال اذا شابت من هولها الولدان ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ﴿ الصحيفة الثانية والعشرون ﴾ قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا يا موسى ابن عمران يا صاحب جبل لبنان اسمع كلامى فأنا الملك الديان ليس بينى وبينك ترجمان بشرا آكل الربا وعاق والديه بغضب الرحمن ومقطعات النيران يا ابن آدم اذا وجدت قساوة فى قلبك أو سقما فى بدنك وحرمانا فى رزقك ونقيصة فى مالك فاعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك مرة يا ابن آدم لا يستقيم لك قلبك حتى تستحى منى وكيف تستحى منى وقد أرضيت الشيطان وأغضبت الرحمن يا ابن آدم اذا نظرت فى عيوب الناس ونسيت عيبك فقد أرضيت الشيطان وأغضبت الرحمن يا ابن آدم انسائك أسدان أطلقته أكلك وأهلكك ﴿ الصحيفة الثالثة والعشرون ﴾ قال الله تبارك وتعالى يا بنى آدم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا واعملوا ليوم الذى تحشرون فيه الى الله أفواجا أفواجا وتقفون بين يديه صفا صفا وتقرؤن الكتاب حرفا حرفا وتسئلون عما عملتم سرا وجهرا يوم يساق المتقون الى الجنة وفدا والمجرمون الى جهنم وردا فكفى بكم هذا وعدا ووعيدا اننى أنا الله لا شبيه لى وليس لأحد سلطان كسلطانى فمن ظل فى ليله قائما كان له شأن وأى شان ومن غض بصره عن محارمى أمنته من حر نارى فأنا الرب فاعرفونى والمنعم فاشكرونى والحافظ فاستحفظونى والناصر فاستنصرونى والمقصود فاقصدونى والمعطى فاسألونى والمعبود فاعبدونى والعالم بالسرائر فاحذرونى ﴿ الصحيفة الرابعة والعشرون ﴾ قال الله تبارك وتعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين فليس كل محسن فى

الجنة وان كل شئ هالك وأنا أهلكه اذا عصانى ومن ييأس من رحمتى أهلكته ومن عرف الحق فاتبعه أمن ومن عرف الباطل فاتقاه فاز ومن عرف الله فأطاعه نجا ومن عرف الشيطان فتركه سلم ومن عرف الدنيا فرفضها خلص ومن عرف الآخرة فطلبها وصل فان الله يهدى من يشاء واليه تقلبون يا ابن آدم اذا كان الله قد تكفل لك بالرزق فاهتمامك فضول واذا كان الخلف من الله فالبخل لماذا واذا كان ابليس عدو الله فطاعته لماذا واذا كان كل شئ بقضائى وقدرى فالجزع لماذا فلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ﴿الصحيفة الخامسة والعشرون﴾

قال الله عز وجل يا ابن آدم أكثر من الزاد فان الطريق بعيد وجدد المركب فان البحر عميق وأخلص العمل فان الناقد بصير وأبعد من النار ببغض الكفار وحب الابرار فان الله لا يضيع أجر المحسنين ﴿الصحيفة السادسة والعشرون﴾ قال الله تبارك وتعالى يا بنى آدم تعصونى وأنتم تجزعون من حر الشمس والرمضاء وجهنم لها سبع طباق يأكل بعضها بعضا فى كل طبقة منها سبعون ألف واد فى كل واد سبعون ألف شعب من نار فى كل شعب سبعون ألف دار من نار فى كل دار سبعون ألف بيت من نار فى كل بيت سبعون ألف بئر من نار فى كل بئر سبعون ألف تابوت من نار فى كل تابوت سبعون ألف شجرة من الزقوم تحت كل شجرة سبعون ألف قيد من نار مع كل قيد سبعون ألف سلسلة من نار وسبعون ألف ثعبان طول كل ثعبان ألف ذراع فى جوف كل ثعبان بحر من السم الاسود وسبعون ألف عقرب لكل عقرب ألف ذنب طول كل ذنب ألف ذراع فى كل ذنب سبعون ألف فقرة فى كل فقرة سبعون ألف رطل من السم الأحمر والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور يا ابن آدم ما خلقت هذه النيران الا لكل عاق والديه ولكل بخيل وغمام ومراء ومانع الزكاة من ماله والزانى وآكل الربا وشارب الخمر وظالم اليتيم والاجير الغادر والنائحة وجامع الحرام وناسى القرآن وكل فاجر ومؤذى الجيران الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وارحموا أنفسكم يا عبادى فان الابدان ضعاف والسفر بعيد والحمل ثقيل والمنادى اسرافيل والنار لظى والقاضى رب العالمين ويحذركم الله نفسه ﴿الصحيفة السابعة والعشرون﴾

قال الله تبارك وتعالى يا أيها الناس كيف رغبتم فى دنيا فانية ونعيمها زائل وحياة

منقطعة وانها باق وان عندى لمطيعين الجنان بأبوابها الثمانية فى كل جنة سبعون ألف
روضة من الزعفران فى كل روضة سبعون ألف مدينة من الياقوت فى كل مدينة
سبعون ألف قصر من الياقوت فى كل قصر سبعون ألف دار من الزبرجد فى كل دار
سبعون ألف بيت من الذهب فى كل بيت سبعون ألف دكان على كل دكان سبعون
ألف مائدة من العنبر على كل مائدة سبعون ألف صحفة من الجوهر فى كل صحفة سبعون
ألف لون من الطعام وداخل كل دكان سبعون ألف سرير من الذهب الاحمر على كل سرير
سبعون ألف فراش من الحرير والديباج ومن السندس والاستبرق داخل كل سرير
ألف نهر من ماء الحياة واللبن والخمر والعسل المصفى فى كل نهر سبعون ألف خيمة من
الأرجوان فى كل خيمة سبعون ألف فراش على كل فراش حوراء من الحور العين بين
يديها سبعون ألف وصيفة كأنهن بيض مكنون على رأس كل قصر من تلك القصور
ألف قبة من الكافور فى كل قبة ألف هدية من الرحمن وفيها ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين
كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يموتون فيها ولا يهرمون ولا يجزعون
ولا يحزنون ولا يبكون ولا يتعبون ولا يضامون ولا يمرضون ولا يسقمون ولا يتغوطون
لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين فمن طلب رضاى وأراد كرامتى فليتقرب الى
بالصدق والاستهانة بالدنيا والقناعة بالقليل من الرزق ﴿الصحيفة الثامنة
والعشرون﴾ قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وأنتم مسلمون واعلموا أن العمل بلا علم كمثل الشجرة بلا ثمر ومثل العلم بلا عمل كمثل
من زرع الطلح على الصفا ومثل العلم عند الحمق كمثل الدر والياقوت عند البهائم ومثل
القلب القاسى كمثل الحجر النابت فى الماء ومثل الموعظة عند من لا يرغب فيها كمثل
الطعام والشراب عند أهل القبور ومثل الصدقة من المال الحرام كمثل الذى يغسل
القاذورات بالبول ومثل الصلاة بلا زكاة كمثل الجثة بلا روح ومثل العلم بلا توبة كمثل
البنيان بلا أساس فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ﴿الصحيفة التاسعة
والعشرون﴾ قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم المال مالى وأنت عبدى وليس لك من
مالى الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت ومهما ادخرت فحظك
منه المقت يا ابن آدم انما أنت ثلاثة أقسام فواحد لى وواحد لك وواحد بينى وبينك فأما

الذي لي فروحك وأما الذي لك فعملك وأما الذي بيني وبينك فمنك الدعاء ومني الاجابة يا ابن آدم اذا كانت الامراء تدخل النار بالتجبر والتكبر على خلقي والعامة بالمعصية والعلماء بالحسد والفقراء بالغفلة والتجار بالخيانة والصناع بالغش والعباد بالرياء والاغنياء بالكبرياء ومنع الزكاة والفقراء بالكذب فأين من يطلب الجنة ﴿ الصحيفة الثلاثون ﴾ قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك فانى لا أجمع حبي وحب الدنيا في قلب واحد أبدا يا ابن آدم تفرغ لذكري أذكرك عند ملائكتي يا ابن آدم الى متى تقولون الله الله وفي قلوبكم وشغلكم وهمتكم غير الله وقد خفتم غير الله فاستغفروا الله غير مصرين فان الاستغفار مع الاصرار توبة الكذابين وما ربك بظلام للعبيد ﴿ الصحيفة الحادية والثلاثون ﴾ قال الله عز وجل يا ابن آدم أجلك يضحك على أملك وقضائي يضحك على حذرك وتقديري يضحك من تدبيرك وقسمي يضحك من حرصك فاجمل الطلب واستسلم لقضائي وقدري وقسمي فان رزقك موزون مقسوم وما قدرته محتوم فبادر بعملك لآخرتك واعلم ان رزقك في الدنيا لا يأكله غيرك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات انى أوحيت الى الدنيا يا دنيا اهوني على أوليائي حتى يحبوا لقائي يا ابن آدم اعلم ان الموت نازل بك وان كرهت فاصبر لحكم ربك فانك مبعوث وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم يا ابن آدم تريد وأريد ولا يكون الا ما أريد يا أيها الناس من قصدني عرفني ومن عرفني أرادني ومن أرادني طلبني ومن طلبني وجدني ومن وجدني ذكرني ولم ينسني ومن ذكرني ولم ينسني ذكرته ولم أنسه يا ابن آدم انك لا يخلص عملك حتى تذوق أربعة موت أحمر وموت أبيض وموت أصفر وموت أسود فأما الموت الاحمر فاحتمال الجفاء وأما الموت الابيض فطول الصمت وأما الموت الاصفر فطول الاعتبار وأما الموت الاسود فمخالفة الهوى ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ﴿ الصحيفة الثانية والثلاثون ﴾ قال الله عز وجل يا ابن آدم ملائكتي يتعاقبون الليل والنهار يكتبون ما تقول وما تفعل والارض تشهد عليك بما تعمل عليها والسماء تشهد عليك بما يصعد اليها والشمس والقمر يشهدان عليك بما يشاهدان منك وكفى بالله شهيدا يا ابن آدم اعلم أن الحلال يأتيك قطرة قطرة والحرام يأتيك كالسيل فمن صفى عيشه صفى دينه ﴿ الصحيفة الثالثة والثلاثون ﴾ قال الله تبارك وتعالى يا ابن

آدم لا تفرح بالغنى فلست بمخلد واصبر على طاعة الله فان الله تعالى يعينك على كل شدة ولا تجزع من الفقر فانه ليس هو عليك حتما ولا تقنط من رحمة الله فان الله غفور رحيم واترك الذنب فانه زاد المذنب الى النار ولا تفرح بالغنى فان الغنى عزيز فى الدنيا ذليل فى الآخرة وان الفقير ذليل فى الدنيا عزيز فى الآخرة وان عز الآخرة أجل وأبقى واعلم أن الاستغفار منك ومنى المغفرة ومنك التوبة ومنى القبول ومنك الشكر ومنى الزيادة ومنك الصبر وعلىّ النصر فاطلب العلم تهتد الى طريق الجنة ياموسى بن عمران اذا كان الغالب على قلب عبدى الاشتغال بالدنيا أشغل قلبه بالفقر وأنسيه الموت وأبتليه بجمع المال والغفلة عن المآل واذا كان الغالب على قلب عبدى الاشتغال بأمر الآخرة جعلت همه عبادتى واستخدمت له عبادى وملأت قلبه بحبى ﴿ الصحيفة الرابعة والثلاثون ﴾ قال الله عز وجل صبرك على قليل من المعصية أيسر عليك من صبرك على كثير من عذاب جهنم ان عذابها كان غراما وصبرك على قليل من الطاعة يعقبك راحة طويلة لك فيها نعيم مقيم يا ابن آدم عليك بالثقة بما ضمنته لك فلست أطعم رزقك لغيرك وازهد فى الدنيا من قبل أن أزهد فيك واعمر قلبك بذكر الآخرة فليس لك مسكن غير القبر يا ابن آدم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن خاف من النار كف عن الشر ومن نهى نفسه عن الشهوات نال الدرجات العلى ياموسى اذا أصابتك مصيبة وأنت على غير طهر فلا تلومن الا نفسك ياموسى الفقر من الحسنات هو الموت الاكبر ياموسى من لم يشاور ندم ومن استخار لا يندم ﴿ الصحيفة الخامسة والثلاثون ﴾ قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اعلم انى لا أقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهى فطوبى للمخلصين يا ابن آدم اذا رأيت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا عليك فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رأيت الضيف محبوسا عنك فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ابن آدم المال مالى وأنت عبدى والضيف رسولى فاذا منعت مالى من رسولى أما تخشى أن أسلبك نعمتى يا ابن آدم الرزق رزقى والشكر لى ونفعه عائد عليك أفلا تحمدنى على ما أنعمت به عليك يا ابن آدم ثلاث واجبات عليك زكاة المال وصلة رحمك وأمر عائلتك وأضيافك فاذا لم تفعل ما أوجبته عليك جعلتك نكالا للعالمين يا ابن آدم اذا لم ترع حق جارك كما ترعى حق عيالك لم أنظر اليك ولم أقبل عليك ولم أستجب دعاءك يا ابن آدم لا تنظر الى ما حرمت عليك فان الدود أول ما يأكل عينيك واعلم أنك محاسب

على النظرة واللمحة واذكر مقامك غدا بين يدى فانى لا أغفل عن سريرتك طرفة عين وأنا عليم بذات الصدور ﴿ الصحيفة السادسة والثلاثون ﴾ قال الله عز وجل يا ابن آدم اخدمنى فانى أحب من خدمنى واستخدم له عبادى فانك لا تدرى قدر ما عصيتنى فيما مضى من عمرك ولا قدر ما تعصينى فيما بقى منه فلا تأمن مكرى فانى فعال لما أريد واعبدنى فانك عبد ذليل وأنا رب جليل يا ابن آدم لو أن اخوانك ومحبيك من بنى آدم وجدوا رائحة من ذنوبك واطلعوا منك على ما أعلمه منها ما جالسوك ولا قاربوك فكيف وهى فى كل يوم زائدة وعمرك كل يوم فى نقصان منذ ولدتك أمك يا ابن آدم انى أنظر اليك بالعافية وأستر عليك ذنوبك وأنا غنى عنك وأنت تتعرض لى بالمعاصى مع حاجتك الى يا ابن آدم تدارى خلقى وتداهنهم خوفا من مقتهم وتبارزنى بالمعاصى ولا تخاف مقتى ومقتى أكبر من مقتهم يا ابن آدم الى متى تعمر الدنيا وهى فانية وتخرب الآخرة وهى باقية يا ابن آدم الى كم تجالس الصالحين ولا تكون منهم فاذا جالستهم ولم تكن منهم فتى تفلح يا ابن آدم لو أن أهل السموات والأرض استغفروا لك لكان ينبغى أن تبكى على ذنوبك لانك لا تدرى أى حال تلقانى ياموسى اسمع ما أقول والحق أقول لا يؤمن بى عبد من عبادى حتى يأمن الناس شر ظلمه وكيده ونميمته وبغيه وحسده ياموسى قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ﴿ الصحيفة السابعة والثلاثون ﴾ قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم تزود كزاد المسافر الخائف واخلص لى عملك من الرياء يا بنى آدم قلوبكم القاسية تبكى من أعمالكم وأعمالكم تبكى من أبدانكم وأبدانكم تبكى من ألسنتكم وألسنتكم تبكى من أعينكم يا ابن آدم خزائنى لا تنفد أبدا فبقدر ما تنفق أنفق عليك فانفق ولا تبخل برزقى على عبادى فقد ضمنت لك الخلف ووعدتك الاجر ﴿ الصحيفة الثامنة والثلاثون ﴾ قال الله عز وجل يا بنى آدم أنا الله لا اله الا أنا فاعبدونى واشكرونى ولا تكفرون من عادلى وليا فقد بارزنى بالمحاربة اشتد غضبى على من ظلم من ليس له ناصر غيرى من رضى بما قسمت له باركت له فى رزقه وأتته الدنيا راغمة وان كان لا يريدها ﴿ الصحيفة التاسعة والثلاثون ﴾ قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم ضع يدك على صدرك وما أحببته لنفسك فأحببه لغيرك وما كرهته لنفسك فاكرهه لغيرك يا ابن آدم صنع يدك ضعيف ولسانك خفيف وقلبك

جبار يا ابن آدم لم أخلق عضوا من أعضائك حتى خلقت له رزقا يا ابن آدم كل مالم أقسمه لك فلا تتعب فى طلبه وكل ما قسمته لك فهو يطلبك حتى تستوفيه يا ابن آدم اذا أكلت رزقى فاتبع طاعتى يا ابن آدم لا تطالبنى برزق غد فانى لا أطالبك بعمل غد يا ابن آدم لو تركت الدنيا لأحد من عبادى لتركتها الأنبيائى حتى يدعوا عبادى الى طاعتى فى اقامة أمرى يا ابن آدم اعمل لنفسك قبل نزول الموت ولا تغرنك الخطيئة فان على آثارها السفر ولا تلهك الحياة وطول الامل عن العمل فانك تندم على تأخيرها حيث لا ينفعك الندم يا ابن آدم اذا لم تخرج حقى من مالى الذى رزقتك اياه ومنعت منه الفقراء حقوقهم سلطت عليك جبارا يأخذه منك ولا أثيبك عليه يا ابن آدم ان أردت رحمتى فالزم طاعتى وان خشيت عذابى فاحذر معصيتى يا ابن آدم اذا عرضت لك الدنيا فاذكر الموت واذا هممت بالذنوب فاذكر التوبة واذا كسبت فاذكر الحساب واذا جلست على الطعام فاذكر الجائع واذا دعتك نفسك الى القدرة على ضعيف فاذكر قدرة الله عليك الذى سلطك عليه ولو شاء لسلطه عليك واذا نزل بك بلاء فاستعن بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واذا مرضت فعالج نفسك بالصدقة واذا أصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون ﴿ الصحيفة الاربعون ﴾ قال الله عز وجل يا ابن آدم افعل الخير فانه مفتاح الجنة ويقود اليها واجتنب الشر فانه مفتاح النار يا ابن آدم اعلم أن الذى تبنيه للخراب وان عمرك عارية وجسدك للتراب وما جمعته للورثة فالاكل منه والنعيم لغيرك والحساب عليك والعقاب والندم والصاحب لك فى القبر العمل فحاسب نفسك قبل أن تحاسب والزم طاعتى واحذر معصيتى وارض بما أتيتك وكن من الشاكرين يا ابن آدم من أذنب ذنبا وهو ضاحك أدخلته النار باكيا ومن جلس باكيا من خشيتى أدخلته الجنة ضاحكا يا ابن آدم كم من غنى يتمنى الفقر يوم حسابه وكم من جبار أذله الموت وكم من فرحة أورثت حزنا طويلا يا بنى آدم لو تعلم البهائم ما تعلمون من الموت لامتنعت من الاكل والشرب حتى تموت جوعا وعطشا يا ابن آدم ما أتاك من الدنيا فلا تفرح به وما فاتك منها فلا تحزن عليه يا ابن آدم من التراب خلقتك والى التراب أعيدك ومن التراب أبعثك فودع الدنيا وتهيأ للموت واعلم انى اذا أحببت عبدا زويت عنه الدنيا واستعملته للآخرة وأريته عيوب الدنيا فيحذرها ويعمل بعمل أهل الجنة فأدخله الجنة برحمتى واذا أبغضت عبدا شغلته عنى بالدنيا واستعملته بعملها ويكون من أهل النار

فأدخله النار يا ابن آدم أنا الذى خلقتك وأنا الذى رزقتك وأنا الذى أحييتك وأنا الذى أمتك وأنا الذى أبعثك وأنا الذى أحاسبك بما عملت فان عملت خيرا رأيته وان عملت شرا رأيته مع ربك لا تملك لنفسك ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا يا ابن آدم أطعنى واخدمنى ولا تهتم بالرزق فقد كفيتك أمره فلا تحمل هم شئ قد كفيتكه يا ابن آدم من كان سبيله الموت كيف يفرح بالدنيا ومن كان بيته القبر كيف يسر بما يبنيه فى دار الدنيا يا ابن آدم قدم لنفسك خيرا تجده عندى قبل أن يأخذك الموت يا ابن آدم من كان مهموما فأنا الذى أفرج همه ومن كان مستغفرا فأنا الذى أغفر له ومن كان تائبا فأنا الذى نهيته ومن كان عاريا فأنا الذى كسوته ومن كان خائفا فأنا الذى أؤمن خوفه ومن كان جائعا فأنا الذى أشبعه واذا كان عبدى على طاعتى وامضاء أمرى سددت أمره وشددت أزره وشرحت صدره يا موسى من استغنى بأموال الفقراء واليتامى أفقرته فى الدنيا وعذبته فى الآخرة ومن تجبر على الفقراء أذللته ومن بنى بقوت الفقراء والضعفاء أعقبت بناءه الخراب وأسكنته النار ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى * تأمل يا أخى فى هذه المواعظ واعمل بها تفز برضاء الله وتفرح فى القبر عند المجازاة جعلنا الله من أهل التقوى وخذل أعداءنا أهل البلوى بجاه صاحب السند الاقوى صلى الله عليه وسلم

﴿ هذا باب فى ذكر جملة من الاحاديث موضحة مفصلة مع حكايات تناسبها ﴾

(اعلم) انى أوردت ذكر هذه الاحاديث لينكشف للناظر وجه قوله صلى الله عليه وسلم أتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا ولعلى بذلك أكون مندرجا تحت قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ على أمتى أربعين حديثا كنت له شافعا يوم القيامة والعبرة بما انطوت عليه السرائر من النيات ولذا قال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه (قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ مانوى) أى جزاؤه ان خيرا فخير وان شرا فشر فنية المرء خير من عمله واخلاص النية لم يزل شرعا عاما لمن قبلنا ثم لنا ومن بعدهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية قال أبو العالية وصاهم بالاخلاص وعبادته لا شريك له فينبغى لمن أراد فعل شئ من الطاعات أن يستحضر النية فينوى

به وجه الله تعالى فالنية رأس الاعمال كلها وهى والاساس على الاساس قواعد البنيان فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين بابا الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله له سبعين بابا من الفقر ﴿حكاية فى بيان من نوى خيرا ومن نوى شرا﴾ حكى عن أخوين أنه كان أحدهما عابدا والآخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتمنى أن يرى ابليس فظهر له ابليس وقال واأسفا عليك ضيعت عمرك فى حصر وتعب فاطلق نفسك فى شهواتها فقال العابد لعلى أنزل الى أخى وأوافقه على الاكل والمشرب واللذات وبعد ذلك أتوب وأما أخوه المسرف فاستيقظ من سكره فوجد نفسه فى حالة رديئة وهو مطروح على التراب فقال قد أفنيت عمرى فى المعاصى وأخى يتلذذ بالطاعات فطلع على نية الطاعة ونزل أخوه على نية المعصية فسقط على أخيه فوقعا ميتين فحشر العابد على نية المعصية وحشر العاصى على نية التوبة والطاعة والامر بيد الله تعالى فينبغى للعبد أن يحسن نيته ﴿وحكى أيضا﴾ أن العبد يؤتى به يوم القيامة ومعه حسنات كأمثال الجبال فينادى مناد من كان له عند فلان حق فليأت له وليأخذ حقه منه فيأخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير حيران فيقول الله تعالى عبدى ان لك عندى كنزا لم يطلع عليه أحد من خلقى فيقول يارب وما هو فيقول نيتك التى كنت تنوى بها الخير كتبتها لك عندى سبعين ضعفا (حكاية فى ثمرة حسن النية) حكى أيضا فى فضل النية أنه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب فيأخذه بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة مافعلها فيقول هذا ليس كتابى فانى مافعلت شيأ من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا وأنت تقول لو كان لى مال حججت منه لو كان لى مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق نيتك فأعطيتك ثواب ذلك كله فيا اخوانا من نوى شيأ حصل له (قوله ومن كانت هجرته الى دنيا) وهى هذه الدار التى نحن فيها سميت بذلك لدناءتها أو لدنوها وسبقها الآخرة وهى دار الهموم والغموم والاحزان ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم

عتبت على الدنيا لرفعة جاهل * وخفض لذى علم فقالت خذ العذرا
بنو الجهل أبنائى لهذا رفعتهم * وأهل التقى أبناء ضرتى الاخرى

(وورد) فى الخبر عن سيد البشر ماتركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء وسبب ورود الحديث أن رجلا هاجر الى المدينة بنية أن يتزوج بامرأة يقال لها أم قيس

فسمى مهاجر أم قيس وقد خرج في الظاهر للهجرة وفي الباطن لاجل امرأة فلما أبطن خلاف ما أظهر استحق العتاب واللوم (وروى) أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه فرد عليه السلام ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا حلم النائم وأهلها مجازون ومعاقبون فقال فما الآخرة فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم فريق في الجنة وفريق في السعير فقال يارسول الله ما الجنة فقال أن تترك الدنيا الطلب نعيمها أبدا قال فاخبرهذه الامة قال الذى يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمرا كطالب القافلة قال فكم القرار فيها قال كالمتخلف عن القافلة قال فكم بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال فذهب فلم يره أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أتاكم يزهدكم في الدنيا وقال ابن عباس رضى الله عنهما يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها بارزة لا يراها أحد الا كرهها فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التى تفاخرتم بها وتفانيتم عليها وفى كتاب المنبهات لاتحبوا الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين ولا تصاحبوا الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين ولا تؤذوا أحدا فليس ذلك بحرفة المؤمنين * فيامن بين يديه أهوال الحساب والصراط ياقليل الوفاء يامتكاسلا فى طاعة مولاه وفى لذات هواه فى نشاط يامبارزا مولاه بالمعاصى أسرفت فى الافراط ياضعيفا عن حمل ثيابه كيف تقوى على حمل السياط فارفع يديك معى وقل الهى بحق كرمك استعملنا فى جميع الطاعات ووفقنا لما تحب وترضى فى جميع الاوقات واغفر لنا بجودك ياذا الجود جميع الزلات وأيقظنا بجاه محمد صلى الله عليه وسلم من سنة الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بقى والتذكر لما قد فات آمين (وقال) صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله يقال انه ورد عن سبب وهو أن النبى صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر بئر فنوى عثمان رضى الله عنه حفرها فسبق اليها كافر فحفرها فقال نية المرء يعنى عثمان خير من عمله يعنى الكافر ويقال ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية الله يجعلنا من المخلصين بجاه حبيبه سيد المرسلين فيا اخواننا احسنوا نياتكم فان الناقد بصير (وروى) عن أنس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ياابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك ما كان منك ولا أبالى ياابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ياابن آدم لو أتيتنى بقراب

الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيأ لأتيتك بقرابها مغفرة * وقوله في الحديث لأتيتك بقرابها مغفرة أي لغفرتها لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم * وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال له ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال ان الله يستحي أن يعذب أحدا شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام أن يعصي الله تعالى لكن ينبغي للصغير أن يستحي من الله فضلا عن الكبير كما قيل لا تغتر بالدنيا فليست هي الباقية الدار دار الآخرة فجدد أعمال الخير وتعود عليه كما قيل

أبناء عشر تواصوا الخير فيما بينكم *	فالخير لا شك عادة من الصغر قد بان
أبناء عشرين جدوا واستغنموا شبابكم *	ما دام غصن الشبيبة لكم رطب ريان
يا ابن الثلاثين بادر بالمتاب قريبا *	تأتي المنايا بغتة وتحرم الامكان
وأنت ماذا عذرك اليوم يا ابن الاربعين *	قد بلغت أشدك فاستبق الى الاحسان
أبناء خمسين هذا وقت الرجوع عن الزلل *	فليس بعد الزيادة شئ سوى النقصان
أبناء ستين كونوا من المنون على حذر *	فما أحد قط يعطى من المنون أمان
أبناء سبعين أصحاب الشيب وما بقي *	للزرع الاحصاده وينشر الديوان
يا ابن الثمانين قل لي في الدهر ماذا تنتظر *	قد حان وقت رحيلك وشالت الركبان
أبناء تسعين فوزوا فقد كتب توفيقكم *	من ربكم بالانابة والغفران
يا ابن المائة آن وقتك وما بقي لك من عمل *	الا التوجه الى الله في السر والاعلان
قد حان وقت رحيلك فقم تجهز للسفر *	وحصل الزاد قبل أن تبقى عليه ندمان

﴿ باب في فضل التوبة مأخوذ من القرآن والسنة وحكايات الصالحين ﴾

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الآية قال أبي ابن كعب ومعاذ ابن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال القرطبي يجمعها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والاطلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الخلان (وروى) عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت ألممت

بذنب فاستغفري الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا علي كل هم ينقطع الاهم أهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور ونعيم ينقطع الاسرور أهل
الجنة ونعيمها فانه لا يزول يا علي اذا أذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى الغد فتتوب * وعن
علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل أتاه عند وفاته وقال يا محمد
الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب من أمتك قبل موته بسنة قبلت توبته فقال
يا جبريل السنة كثير فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك
السلام ويقول لك فمن تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامتي كثير
فذهب ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة
قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله يقرئك السلام
ويقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فذهب
ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول ان كانت هذه كثيرة فلو بلغت روحه الحلق
ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحى مني وندم بقلبه غفرت له ولا أبالي ﴿حكاية﴾ في بيان
من قتل تسعا وتسعين نفسا وتاب وقبلت توبته (روي) أبو سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعا وتسعين نفسا
فسأل عن أعبد أهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسعا وتسعين نفسا
فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به المائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض فدل على
رجل عالم فأتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين
التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله ولا ترجع الى أرضك فانها
أرض سوء فانطلق حتى اذا أتى نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة انه قد جاء تائبا ومقبلا بقلبه الى هذه
الارض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فجاءهم ملك الموت في صورة آدمي
فجعلوه حكما بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى أيهما كان أقرب فهي له فقاسوا
فوجدوه أقرب الى الارض التي أراد بذراع فقبضته ملائكة الرحمة وفضل الله واسع
عاملنا الله بلطفه وأكرمنا باحسانه وأدام علينا امتنانه آمين وقيل ان البحار تشرف
على الخلائق العاصين وتنادي يا ربنا ائذن لنا فنغرق الخاطئين فيقول الله عز وجل ان

كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم ما شئتم وان كانوا عبيدي فدعوهم فاذا اهل عبدي من المعصية وأتى بابي قبلته وان أتاني في جوف الليل قبلته أو في النهار قبلته فليس على بابي حاجب ولا بواب فتى قال ربي أسألك أقول عبدي غفرت لك ﴿ وحكى ﴾ أنه كان في بني اسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم قال يارب عبدتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة أفان رجعت اليك يارب تقبلني فسمع قائلا يقول ولا ير شخصه أحببتنا فأحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فأمهلناك وان رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا حسن الانابة بجاه النبي صاحب الشفاعة يارب العالمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به (قوله تبعا لما جئت به) أي من هذه الشريعة المطهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك

﴿ باب يحتوي على وعظ وأبيات وحكايات ﴾

روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه ومواعظه أيها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا أيمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد أبلغ في الاعذار من تقدم في الانذار فانظروا الى المعاني واعملوا بها وخالفوا أهواءكم فقد قيل

ان الهوى لهو الهوان بعينه * فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وفي نسخة * فصريع كل هوى صريع هوان *

(وقال آخر) نون الهوان من الهوى مسروقة * فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وقال الشبلي رحمه الله لما قالت له الشجرة ياشبلي كن مثلي يرمونني بالاحجار وأرميهم بالثمار قال فكيف مصيرك الى النار قالت عيلي الى الهواء هكذا وهكذا وقال صلى الله عليه وسلم من قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة الله أمنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر وحرم الله عليه النار وأدخله الجنة (نكتة) حكى أبو زرعة قال رأيت امرأة في الطريق فقالت هل لك في الاجر والثواب فتعود مريضا قلت نعم قالت ادخل داري فدخلتها فغلقت الابواب فعلمت مقصودها فقلت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتحيرت وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها قالت اللهم ردها كما كانت فعادت باذن الله

تعالى وقيل ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب خلقت الخلق وربيتهم بنعمتك ثم جعلتهم يوم القيامة فى النار فقال ياموسى ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فأوحى الله اليه مافعلت فى زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيأ قال تركت مالا خير فيه قال ياموسى كذلك أدخل النار من لاخير فيه (موعظة) كان ابن عمر يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك والمعنى أن الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الى استغراقها فى التقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لايدرى متى يأتيه الموت فيرتحل الى الآخرة كالغريب أو عابر سبيل لايدرى متى يصل الى وطنه صباحا أومساء وقد قيل

تأهب للذى لابد منه * فان الموت ميقات العباد
أترضى أن تكون رفيق قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد

(موعظة) قيل أوحى الله الى نبى من الانبياء عليهم الصلاة وأتم السلام ان أردت بقائى غدا فى حظيرة القدس فكن فى الدنيا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحدانى يسير فى الارض والقفار ويأكل من رؤس الاشجار فاذا كان الليل آوى الى وكره فلا يغتر أحد بالبقاء فى دار الدنيا فان الحياة فيها فى الحقيقة كزيارة ضيف أو سحابة صيف (لطيفة) قيل مرض أعرابى فقيل له انك تموت قال الى أين يذهب بى قالوا الى الله تعالى قال فكيف أكره أن أذهب الى من لا أرى الخير الامنه قلت هذا حال من كان متهيأ للموت ولم يشتغل بالدنيا أما من كان غافلا عن الآخرة حتى يأتيه الموت على غرور فانما يجد لقدومه حسرة وندامة وخوفا وملامة والله أعلم ﴿حكاية فى ذم جمع المال﴾ روى أن رجلا جمع مالا كثيرا ثم صنع يوما طعاما لاهله وقعد على سرير وهم بين يديه يأكلون ويشربون ويلعبون ويضحكون وهو يقول لنفسه تنعمى وتمتعى فبينما هو كذلك اذ أقبل ملك الموت فى صفة مسكين فقرع الباب فخرج بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك قال ادعوا الى سيدكم فانتهروه فقالوا أمثلك يخرج اليه سيدنا قال نعم فأتوا اليه فأخبروا سيدهم فقال هلا ضربتموه فعاد فقرع الباب فقال اخبروا سيدكم أنى ملك الموت فلما سمعوا ذلك وقع عليهم الذل ودخل ملك الموت عليه فأحضر جميع ماله ونظر اليه تحسرا وتأسفا ثم قال لعنك الله من مال أشغلتنى عن عبادة ربى فأنطق الله المال فقال لم تسبنى

وقد كنت تدخل على الملوك بى وترد المتقين وقد كنت تنفقنى فى سبيل الشر فلا أمتنع منك ولو أنفقتنى فى سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه فنسأل الله أن يلهمنا رشدنا ويجمع شملنا آمين ﴿باب فى ذم العجب والكبر والخيلاء﴾

اعلم جعلك الله من المتواضعين أن الكبر والاعجاب يسلبان الفضائل ويكسبان الرذائل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من كبر وقال من تعظم فى نفسه وتخيل فى مشيته لقى الله وهو عليه غضبان وقال من جر ثوبه خيلاء لا ينظر الله اليه يعنى نظر رحمة وقال الاحنف عجبت لمن جرى فى مجرى البول مرتين كيف يتكبر وكان ابن عوانة من أقبح الناس كبرا وروى أنه قال لغلامه اسقنى ماء فقال نعم فقال انما يقول نعم من يقدر أن يقول لا فأمر بضربه وطلب خادما فكلمه فلما فرغ من كلامه دعا بماء فتمضمض به استقذارا لمخاطبته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيكم واحد وان أباكم واحد وانه لا فضل لعربى على عجمى ولا لاحمر على أسود الا بالتقوى ألا هل بلغت وقال الاصمعى بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة اذ رأيت شابا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول

يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وأنت ياحى يا قيوم لم تنم
أدعوك ربى حزينا هائما قلقا * فارحم بكائى بحق البيت والحرم
ان كان جودك لا يرجوه ذو سفه * فمن يجود على العاصين بالكرم

ثم بكى بكاء شديدا وأنشد يقول

ألا أيها المقصود فى كل حاجة * اليك شكوت الضر فارحم شكايتى
ألا يا رجائى أنت تكشف كربتى * فهب لى ذنوبى كلها واقض حاجتى
أتيت بأعمال قباح رديئة * وما فى الورى عبد جنى كجنايتى
أتحرقنى بالنار يا غاية المنى * فأين رجائى ثم أين مخافتى

ثم سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم فرفعت رأسه فى حجرى وبكيت فقطرت دمعة من دموعى على خديه ففتح عينيه وقال من هذا قلت عبدك الاصمعى سيدى ماهذا البكاء أنت من أهل البيت أليس الله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

البيت ويطهركم تطهيرا فقال يا أصمعى ان الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا أليس الله تعالى يقول فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون جعلنا الله من أهل الفوز والفلاح بجاه النبى الكريم والرسول العظيم والله أعلم

﴿ باب فى بيان فضل أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم ﴾

قال وهب بن منبه لما قرأ موسى الالواح وجد فيها فضيلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب ماهذه الامة المرحومة التى أجدها فى الالواح قال هم أمة محمد يرضون باليسير أعطيهم اياه وأرضى منهم باليسير من العمل أدخل أحدهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال فانى أجد فى الالواح أمة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتى قال تلك أمة محمد أحشرهم يوم القيامة غرا محجلين قال يارب انى أجد فى الالواح أمة أرديتهم على ظهورهم وسيوفهم على عواتقهم أصحاب رؤس الصوامع يطلبون الجهاد بكل أفق حتى يقاتلوا الدجال فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة يصلون فى اليوم خمس صلوات فى خمس ساعات تفتح لهم أبواب السماء وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد فى الالواح قوما تجعل لهم الارض مسجدا وطهورا وتحل لهم الغنائم فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة يصلون ويصومون شهر رمضان فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة يحجون البيت الحرام ليقضوا منه وطرا يضجون لك بالبكاء ضجيجا ويعجون لك بالتلبية عجيجا فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال فما تعطيهم فى ذلك قال أعطيهم المغفرة وأشفعهم فيمن وراءهم قال يارب انى أجد فى الالواح أمة قليلة أحلامهم يعلفون البهائم ويستغفرون من الذنوب يرفع أحدهم اللقمة الى فيه فلا تستقر فى جوفه حتى تغفر له يفتحها باسمك ويختمها بحمدك فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة أناجيلهم فى الصدور يقرؤنها فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب فانى أجد فى الالواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرة أمثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد فى الالواح

أمة اذاهم أحدهم بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة هم خير الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاث ثلل ثلة يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا يسيرا وثلة يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال موسى يارب بسطت هذا الخير لأحمد وأمته فاجعلنى من أمته قال الله تعالى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ولله الحمد على نعم أولاها ونقم دارأها ونسأله الموت على الاسلام فى عافية مع حصول الدرجات الوافية والحور العين المتراكمة آمين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى مما افترضته عليه ومايزال عبدى يتقرب الىّ بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألنى أعطيته وان استعاذبى لأعيذنه رواه البخارى ومعناه أن من حارب الله أهلكه وايذاء أولياء الله علامة على سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى ومن عادى وليا لله أهلكه الله وأخذه أخذ عزيز مقتدر والله أعلم

﴿فصل﴾ فى معرفة قدر أولياء الله عنده وأن من آذاهم فقد آذاه ﴿حكاية نبى الله جرجيس عليه السلام مع ملك من الملوك﴾ روى عن حاتم الاصم عن جماعة من أصحاب العلوم والهمم العالية ان جرجيس نبى الله عليه السلام من أنبياء بنى اسرائيل كان فى زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم العباد فمنع الله تعالى عنه المطر حتى أشرف على الهلاك هو وقومه فركب هذا الملك الكافر فى عساكره حتى أتى الى جرجيس فوجده فى صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس فقال له ياجرجيس انى أحملك رسالة الى ربك فقال له جرجيس وماذلك قال تقول لربك يأتينا بالمطر والا آذيته أذية يسمعها سائر البشر فامتنعنا المطر غيره قال فدخل الى محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى عن جوابه فجاء جبريل بأمر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التى معك على الوجه الذى قال لك فقال جرجيس انى أخاف من الله ذى الجلال عند قول ذلك المقال فقال جبريل ياجرجيس ربك يقول لك قل له بماذا تؤذيه فمضى جرجيس وأعاد الرسالة

عليه فقال الملك لاقدرة لى على أذيته الامن وجه واحد لانى ضعيف وهو قوى وأنا عاجز وهو قادر وابلغ أوذى أحبابه ومن آذى الاحباب فقد آذاه فجاء جبرائيل فقال ياجرجيس قل له لاتفعل فنحن نأتيك بالمطر ثم جادت السماء بالسحاب وامتلأت الصحارى بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة أيام باذن رب الارباب وأمر الله النبات والزرع فى تلك الايام الثلاثة فطلعت وصار الزرع الى صدر الانسان ثم لما عاين الملك ذلك أتى باب جرجيس فخرج اليه وقال ياهذا ماتريد منا لم لاتشتغل بملكك عنا لاتحملنى رسالة فقال يانبى الله ما أتيتك حربا واذا أتيتك سلما وقد انفتح بصرى الضعيف الاعمى فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب أن تسجد الجباه لعظمته وانى أريد المصالحة لتكون صفقتى رابحة أنا أشهد أن لا اله الا الله ﴿لطيفة﴾ قال بعضهم اذا أراد الله أن يوالى عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم أجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودعاوى نفسه ويحصل حينئذ فى مقام العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع مالم يسمع ويفهم مالم يفهم (قال) بعض العارفين علامة محبة الله بغض المرء نفسه لانها مانعة له من المحبوب فاذا وافقته نفسه فى المحبة أحبها لا لأنها نفسه بل لانها تحب محبوبه اللهم تولنا فى جميع أمورنا بجاه سيدنا محمد حبيبك سيد العالمين آمين * وفى البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام آخر ماتكلم به ابراهيم حين ألقى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل

﴿باب فى ذكر ما وقع لسيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام حين ألقى فى النار﴾

قال العارف الربانى ابن عطاء الله السكندرى فى كتابه التنوير روى أن ابراهيم عليه السلام لما قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين فلما زج به فى المنجنيق استغاثت الملائكة قالت ياربنا هذا خليلك قد نزل به ما أنت أعلم فقال الحق سبحانه وتعالى اذهب اليه ياجبريل فاذا استغاث بك فأغثه والافاتركنى وخليلى فلما جاءه جبريل عليه السلام فى أفق الهواء قال ألك حاجة قال أما اليك فلا وأما الى الله فبلى قال سله قال حسبه من سؤالى علمه بحالى فلم يستنصر بغير الله ولاجنحت همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكتفيا بتدبير الله عن تدبيره لنفسه وبرعاية الحق له عن رعايته لنفسه وبعلم الحق عن سؤاله علما منه أن الحق به لطيف فى جميع أحواله فأثنى الله عليه بقوله وابراهيم

الذى وفى ونجاه من النار فقال تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم قال أهل العلم لو لم يقل الحق سبحانه وتعالى وسلاما لأهلكه بردها فخمدت تلك النار وقال العارفون بأخبار الانبياء لم تبق فى ذلك الوقت نار بمشارق الارض ولا بمغاربها الا خمدت ظانة أنها المعنية بالخطاب فقيل انه لم تحرق النار منه الا قيده قال وانظر الى قول ابراهيم عليه السلام لجبريل أما اليك فلا ولم يقل ليس لى حاجة لان مقام الرسالة والخلة يقتضى القيام بصريح العبودية فناسب أن يقول أما اليك فلا أى انى محتاج الى ربى وأما اليك فلا فجمع فى كلامه هذا اظهار الفاقة الى الله ورفع الهمة عما سوى الله وفى هذا هداية للمستبصرين وهو أن من خرج عن تدبير نفسه فالله سبحانه وتعالى هو المتولى لحسن تدبيره ألا ترى ان ابراهيم عليه السلام لما لم يدبر لنفسه ولا اهتم بها بل ألقاها الى الله وأسلمها اليه وتوكل فى شأنه عليه كانت عاقبة الاستسلام وجود السلامة والاكرام وقد أمرنا الله تعالى أن لا نخرج عن ملته وأن نرعى حق تسميته بقوله تعالى ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين فحق على كل من كان ابراهيميا أن يكون من تدبير نفسه بريا ومن منازعة ربه خليا والمراد أن لا يكون لك مع الله مراد قال بعض العارفين على لسان هواتف الحق

مرادى منك نسيان المراد * اذا رمت السبيل الى الرشاد
وهل شاركتنى فى الملك حتى * غدوت منازعى والرشد بادى
فان رمت الوصول الى جنابى * فهذى النفس فاحذرها وعاد
وخض بحر القناعة كى ترانا * وعدنا الى يوم المعاد
وكن مستمطرا منا لتلقى * جميل الصنع من مولى جواد
ولا تستهد يا من سوانا * فما أحد سوانا اليوم هادى

وفقنا الله تعالى لما فيه رضاه بجاه سيد أنبيائه وقال صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ههنا وأشار الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه (قوله لا تحاسدوا) أى لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تمنى زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع

﴿ باب فى ذم الحسد وما يترتب عليه ﴾

اعلم أن الحسد حرام وهو داء لا دواء له من أمراض القلوب العظيمة وهو يضر دينا ودنيا

ولا يضر المحسود دينا ولا دنيا اذ لا تزول نعمة بحسد قط والا لم تبق نعمة الله على أحد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن أهله بل المحسود منتفع بحسد الحاسد دينا لانه مظلوم من جهته سيما ان أبرز حسده له بالغيبة وهتك الستر وغيرهما من أنواع الايذاء فهذه هدايا تهدى اليه حسناته بسببها حتى يلقى الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم ومستحقا للنقم فعلم ان هذا داء عظيم أعاذنا الله منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهى الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذى نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم تحابوا أخرجه أحمد والترمذى وقال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس منى ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا أنا منه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك وقال استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود فاجتنب يا أخى الحسد فانه الذى حمل ابن آدم على أن قتل أخاه حين حسده قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين وقيل كان السبب أيضا فى قتله له ان زوجته أخت القاتل كانت أجمل من زوجة القاتل أخت المقتول لان حواء ولدت لآدم عشرين بطنا فى كل بطن اثنان ذكر وأنثى فكان آدم صلى الله عليه وسلم يزوج أنثى كل بطن لذكر بطن أخرى لا لذكر بطنها فلما رأى قابيل أن زوجة أخيه هابيل أجمل حسده عليها حتى قتله وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة وهوانا ونكالا وعن زكريا عليه السلام أنه قال قال الله سبحانه وتعالى الحاسد عدو لنعمتى متسخط لقضائى غير راض بقسمتى التى قسمت بين عبادى ولبعضهم

ألا قل لمن بات لى حاسدا * أتدرى على من أسأت الأدب
أسأت على الله فى فعله * اذا أنت لم ترض لى ما وهب
فجازاك منه بأن زادنى * وسد عليك وجوه الطلب

(ومن) الحكمة الحسود لا يسود أبدا والبخيل تأكل ماله العدا وقال بعضهم

دع الحسود وما يلقاه من كمد * كفاك منه لهيب النار في كبده
ان لمت ذا حسد نفست كربته * وان سكت فقد عذبته بيده

﴿حكاية﴾ في ذم الحسد وأنه يكون سببا في الهلاك في الدنيا والآخرة كان بعض الصالحين يجلس بجانب ملك ينصحه ويعظه فحسده بعض الجهلة على قربه من الملك وعمل حيلة فسعى به للملك فقال انه يزعم أنك أبخر وأمارة ذلك أنك اذا قربت منه يضع يده على أنفه لئلا يشم رائحة البخر فقال له انصرف فخرج الساعي وأطعم المسعى به ثوما وبصلا فخرج الرجل من عنده وجاء الى الملك حكم عادته فقال الملك ادن مني فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الملك رائحة الثوم فقال الملك ما أرى فلانا الا صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا جائزة أو صلة فكتب بخطه لبعض عماله اذا أتاك صاحب كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به الي فأخذ الكتاب وخرج فلقيه الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك لي بصلة قال اعطه لي معروفا وهبه مني فقال هولك يا أخي فأخذه ومضى به الى العامل فقال له العامل في كتابك اني أذبحك وأسلخك فقال ان الكتاب ليس هو لي وحلف له أيمانا كثيرة فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشا جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته ووعظه كحالته الاصلية فتعجب الملك من ذلك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فطلبه مني فدفعته له فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم أني أبخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على أنفك وفيك قال أطعمني ثوما وبصلا فكرهت أن تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فتأملوا رحمكم الله شؤم الحسد تعلموا سر قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك ﴿تنبيه﴾ قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ صاحبه بالسلام لان للسلام فضلا عظيما فيسلم على الغني والفقير والصغير والكبير والراكب والماشي ويكره على أشخاص كما قيل

سلامك مكروه على من ستسمع * ومن بعد ما أبدي يسن ويشرع
مصل وتال ذاكر ومحدث * خطيب ومن يصغي اليه ويسمع
مكرر فقه جالس لقضائه * ومن بحثوا في العلم دعهم لينفعوا
مدرس أيضا ومقيم بحلقهم * كذا الفتيات الاجنبيات أمنع

ولعاب شطرنج وشبه بخلقهم * ومن هو مع أهل له يتمتع
ودع كافرا أيضا ومكشوف عورة * ومن هو فى حال التغوط أشنع
ودع آكلا الا اذا كنت جائعا * وتعلم منه أنه ليس يمنع
كذلك أستاذ مغن مطير * فهذا ختام والزيادة تمنع

﴿ وحكى ﴾ أن رجلا هجر أخاه فوق ثلاثة أيام فكتب اليه هذه الابيات فقال

ياسيدى عندك لى مظلمه * فاستفت فيها ابن أبى خيثمه
فانه يرويك عن جده * ماقد روى الضحاك عن عكرمه
عن ابن عباس عن المصطفى * نبينا المبعوث بالمرحمه
أن صدود الالف عن الفه * فوق ثلاث و بنا حرمه

(وأما) المبتدع والفاسق فيجوز هجرهما وكذا من رجى بهجره صلاح الدين للهاجر والمهجور والله أعلم بالسرائر ولا تخفى عليه خافيه أدام الله علينا النعم الوافيه والله أعلم بأحوال الخلق

﴿ باب فى ذم الغيبة من القرآن والسنة وحكايات الصالحين والاشعار ﴾

(قال) الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم الآية وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ماهذا الريح قالوا لا يارسول الله قال هذه ريح الذين يغتابون الناس وعن جابر أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانها أشد من الزنا قالوا يارسول الله وكيف الغيبة أشد من الزنا قال ان الرجل قد يزنى ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل لحم أخيه فى الدنيا قدم له لحمه يوم القيامة ويقال له كله ميتا كما أكلته حيا فيأكله ويكلح ثم يصيح ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها لذة فى الدنيا وفى الآخرة تورد صاحبها النار (وعن) عكرمة ان امرأة قصيرة دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضى الله عنها ما أفصح كلامها لولا أنها قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتها ياعائشة قالت قلت مافيها فقال ذكرت أقبح مافيها ثم قال من كف لسانه عن أعراض المسلمين أقال الله عثرته يوم القيامة ومن ذب عن أخيه فحقيق على الله أن ينقذه من

النار * قيل يؤتى العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يارب أين صلاتى وصيامى وطاعتى فيقول له ذهب عملك كله باغتيابك للناس ويعطى الرجل كتابه بيمينه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال هذا باغتيابك الناس وأنت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم استماعها كما قيل

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند استماع القبيح شريك لقائله فانتبه

وينبغى لصاحب الغيبة أن يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس عسى أن يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أحدكم أخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله تعالى فانه كفارته ﴿ وحكى ﴾ أن فقيها من الفقهاء كان فى مدرسة مع تلامذة فدخلت عليه امرأة وقالت أيد الله الشيخ لى مسئلة لا أجترئ أن أسألها حياء منك لعظم الاثم وصعوبة الحال فقال لها سلى ولا تستحى من العلم قالت كنت نائمة ليلة من الليالى فجاءنى أبى سكران فواقعنى فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك فقال الفقيه أتتعجبون من ذلك وهو أخف وأحب الى من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يتب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه فعلى العاقل أن يجتنب مجالس أهل الشر ويرد مجالس العلماء لانهم ورثة الانبياء وفضلهم عند الله مشهور كما يعلم من الباب الآتى نسأل الله العفو عنا أجمعين بجاه طه سيد العارفين صلى الله عليه وسلم × ﴿ باب فى فضل العلم وأهله والتعليم ﴾

قال الله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بالملائكة وثلث بأهل العلم وناهيك به شرفا وفضلا وقال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقال قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال انما يخشى الله من عباده العلماء (وأما) الاخبار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ويلهمه رشده وقال العلماء ورثة الانبياء ومعلوم أنه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وقال صلى الله عليه وسلم من حمل من أمتى أربعين حديثا من السنة لقى الله عز وجل يوم القيامة فقيها عالما وقال من تفقه فى دين الله عز وجل كفاه الله تعالى ما أهمه ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتى أربعين

حديثا من السنة حتى يؤديها اليهم كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم أوحى الله عز وجل الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم انى عليم أحب كل عليم وقال صلى الله عليه وسلم العالم أمين الله سبحانه وتعالى فى الارض وقال صنفان من أمتى اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد الناس الامراء والفقراء وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فأعظم بمرتبة هى تتلو النبوة وفوق الشهادة وقد قال على

ما الفخر الا لأهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبدا * والناس موتى وأهل العلم أحياء

﴿حكاية﴾ فى فضل العلم وحب أهله حكى عن كعب الاحبار رضى الله عنه قال ان الله يحاسب العبد فاذا رجحت سيآته على حسناته يؤمر به الى النار فاذا ذهبوا به اليها يقول الله تعالى لجبريل أدرك عبدى واسأله هل جلس فى مجلس عالم فى الدنيا فأغفر له بشفاعته فيسأله جبريل فيقول لا فيقول جبريل يارب أنت أعلم به أنه قال لا فيقول سله هل أحب عالما فيقول لا فيقول سله هل جلس على مائدة عالم فيقول لا فيقول سله هل سكن فى سكة فيها عالم فيقول لا فيقول سله هل وافق اسمه اسم عالم أو نسبه نسب عالم فيقول لا فيقول سله هل يحب رجلا كان يحب رجلا عالما فيقول نعم فيقول الله لجبريل خذ بيده وأدخله الجنة فانى قد غفرت له بذلك والله أعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد فو الذى لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها رواه البخارى ومسلم (قوله يجمع) بالبناء للمفعول خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة أى يضم ويحفظ ماء خلقه وهو الماء الذى يخلق منه فى ذلك ثم يكون بعد ان كان نطفة علقة وهى قطعة دم جامدة ثم يكون مضغة

وهى قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها الله تعالى ويجعل لها فما وسمعا وبصرا وأمعاء وغير ذلك من الاعضاء (قوله ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه) وهو ما يتناوله الانسان من مأكول وملبوس وغيرهما قليلا أو كثيرا حلالا أو حراما (وأجله) وهو الزمن الذى علم الله أن الشخص يموت فيه أو مدة حياته (وعمله) من خير أو شر (وشقى) بعصيان الله (أو سعيد) بطاعته وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت فى الرحم أخذها الملك بكفه فقال أى رب ذكر أم أنثى شقى أم سعيد ما الأجل ما الاثر بأى أرض تموت فيقال له انطلق الى أم الكتاب فينطلق فيجد قصتها فى أم الكتاب فتأكل رزقها وتطأ أثرها فاذا جاء أجلها قبضت فدفنت فى المكان الذى قدر لها كما قيل

ومن كانت منيته بأرض * فليس يموت فى أرض سواها

وقد ذكرنا ذلك فى رسالتنا مطلع البدرين فى حق الزوجين موضحا (حكاية) فى بيان انه لا مفر من الموت قيل ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان بن داود عليهما السلام فجعل يطيل النظر الى رجل من ندمائه ثم خرج فقال ذلك النديم يانبى الله من هذا الرجل قال انه ملك الموت فقال يانبى الله رأيته يطيل النظر الى وأخاف أنه يريد قبض روحى نخلصنى من يده فقال وكيف أخلصك فقال تأمر الريح أن تحملنى الى بلاد الهند فلعله يضل عنى ولا يجدنى فأمر سليمان عليه الصلاة والسلام الريح أن تحمله فى الساعة الى أقصى بلاد الهند فحملته فى الوقت والحال فقبض روحه وعاد ملك الموت ودخل على سليمان عليه الصلاة والسلام فقال سليمان لاى سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل قال كنت أتعجب منه لانى أمرت بقبض روحه بأرض الهند وهو بعيد عنها الى أن اتفق وحملته الريح الى هناك كما قدر الله فقبضت روحه هناك ﴿ تنبيه ﴾ فى التوراة مكتوب يا ابن آدم جعلت لك قرارا فى بطن أمك وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنفر من الرحم وجعلت وجهك الى ظهر أمك لئلا تؤذيك رائحة الطعام وجعلت لك متكأ عن يمينك ومتكأ عن شمالك فأما الذى عن يمينك فالكبد وأما الذى عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام والقعود فى بطن أمك فهل يقدر على ذلك غيرى فلما أن تمت مدتك أوحيت الى الملك الموكل بالارحام أن يخرجك فأخرجك على ريشة من جناحه لا لك سن يقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى به فأنبعت لك عرقين رقيقين فى صدر

أملك بجريان لبنا خالصا حارا فى الشتاء باردا فى الصيف وألقيت محبتك فى قلب أبويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد فلما قوى ظهرك واشتد أزرك بارزتنى بالمعاصى واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد على وتسترت من برك وبارزتنى بالمعاصى فى خلواتك ولم تستح منى ومع هذا ان دعوتنى أجبتك وان سألتنى أعطيتك وان تبت الى قبلتك فالله بفضله يقبلنا وبعدله يعاملنا وهو عالم بنا كيف كان فعلى العاقل أن يسلم أمره اليه ولا يقدم على شئ حتى يستخيره كما يأتى والله أعلم

﴿باب فى كيفية الاستخارة﴾

اعلم وفقك الله أن الاستخارة من أعظم المهمات وبركتها النبى تقضى الحاجات فمن هم بأمر وكان لا يدرى عاقبته ولا يعرف أن الخير فى تركه أو الاقدام عليه فقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يصلى ركعتين يقرأ فى الاولى فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وفى الثانية يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد فاذا فرغ دعا وقال اللهم انى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك بفضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لى فى دينى ودنياى وعاقبة أمرى وعاجله وآجله فاقدره لى ويسره لى وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لى فى دينى ودنياى وعاقبة أمرى وعاجله وآجله فاصرفنى عنه واصرفه عنى واقدر لى الخير أينما كان انك على كل شئ قدير (روى) جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن وقال صلى الله عليه وسلم اذا هم أحدكم بأمر فليصل ركعتين ثم يسمى الامر ويدعو بما ذكرنا وقال بعض الحكماء من أعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول ومن أعطى الاستخارة لم يمنع الخير ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب وقيل فى ذلك

ان اللبيب اذا تفرق رأيه * فتق الامور مناظرا ومشاورا
وأخو التكبر يستبد برأيه * وتراه يعتسف الامور مخاطرا

والمراد مشاورة العاقل لاجل النفع لا لمجرد الجمع فواحد يحصل به المراد خير من ألف وقيل فى ذلك لا تمدحن امرأ من غير تجربة * فربما قام انسان مقام فئه

الدال والذال فى التصوير واحدة * والدال أربعة والذال سبعمائه

وقال آخر وما الناس الا واحد بقبيلة * يعد وألف لا تعد بواحد

والله أعلم بأحوال خلقه ومعين لهم بلطفه اللهم أعنا بجاه النبى صلى الله عليه وسلم وعلى

آله وصحبه آمين

﴿ باب في بيان الصلاة التي تكون سببا في قضاء الحاجة ﴾

(اعلم) حفظك الله وفرج عنك ما أنت فيه أن قضاء الحوائج على الله وقد خلق الاسباب فمن ضاق عليه الامر ومسته الحاجة في صلاح دينه ودنياه الى أمر تعذر عليه فليصل هذه الصلاة فقد روى عن وهب أنه قال ان من الدعاء الذي لا يرد أن يصلي العبد اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد فاذا فرغ خر ساجدا ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات العامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل حاجته التي لا معصية فيها فيجاب ان شاء الله عز وجل (قال) وهب بلغنا أنه كان يقول لا تعلموها لسفهائكم فيتعاونون بها على معصية الله عز وجل والله أعلم

﴿ باب في ذكر صلاة التسابيح ﴾

(اعلم) أن هذه الصلاة مأثورة على وجهها ولا تختص بوقت ولا سبب ويستحب أن لا يخلو الاسبوع عنها مرة واحدة أو الشهر مرة فقد روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك بشيء اذا أنت فعلته غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده سره وعلانيته تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم ترفع من الركوع فتقولها قائما عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع من السجود فتقولها جالسا عشرا ثم تسجد فتقولها وأنت ساجد عشرا ثم ترفع من السجود فتقولها عشرا فتلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات ان استطعت أن تصليها في كل يوم فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي السنة مرة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (بشارة) اذا كان يوم القيامة يأتي قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقول لهم جوزوا على الصراط فيقفون على الصراط

يركبون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من الصراط فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط * وعن أنس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كأنها نجب بيض قوائمها من العنبر وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وأزمتها من الزبرجد والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها والمحافظون على الصلاة يتبعونها فيعبرون في عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء ملائكة مقربون أم أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من أمة محمد عليه الصلاة والسلام وقال المشاؤن الى المساجد في الظلم وأولئك الخواضون في رحمة الله تعالى جعلنا الله منهم بمنه وكرمه آمين

﴿ باب فضل التقوى وأهلها ﴾ قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقال أكثر المفسرين في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب انها نزلت في عوف بن مالك الاشجعي أسر المشركون ابنا له يسمى سالما فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا الفاقة اليه وقال ان العدو أسر ابني وجزعت الأم فما تأمرنا فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله واصبر وآمرك واياها أن تكثرا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فرجع لبيته وقال لامرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني واياك أن نكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قالت فنعم ما أمرنا به فجعلا يقولانها فغفل العدو عن ابنهما فساق غنمهم وجاء بها الى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فنزلت الآية وقال مقاتل أصاب غنما ومتاعا وكتب لابيه أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله عز وجل من اتقاه وقاه ومن أقرضه جازاه ومن شكره زاده فاجعل التقوى نصب عينيك وجلاء قلبك وقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله شعر

ليس الشجاع الذي يحمي فريسته * عند القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من كف طرفا أو ثنى قدما * عن الحرام فذاك الفارس البطل

وقال آخر

ليس من يقطع طرقا بطلا * انما من يتق الله البطل

أي ليس الشجاع الذي يقطع الطرق ويمنع الناس من المرور فيها بطلا أي شجاعا ماهرا سمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته بل البطل والشجاع هو الشخص المتقي الله عز وجل لانه من شجاعته قهر نفسه وأبطل كيدها الذي هو أقوى من كيد سبعين شيطانا

وجعلها متبعة للمأمورات ومجتنبة للمنهيات وقد قال صلى الله عليه وسلم حين رجوعه من بعض الغزوات رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر جهاد النفس وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من يملك نفسه عند الغضب رواه الطبرانى عن أنس وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل تقوى الله ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك وقال بعضهم لشخص اذا أردت أن تعصى الله فاعصه حيث لا يراك واخرج من داره وكل رزقا غير رزقه وقال بعضهم

من عرف الله فلم تغنه * معرفة الله فذاك الشقى
ما يصنع العبد بعز الغنى * والعز كل العز للمتقى

وقال آخر

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى * تقلب عريانا ولو كان كاسيا
وخير لباس المرء طاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا

ولأبى الدرداء رضى الله تعالى عنه

يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما أراد
يقول المرء فائدتى ومالى * وتقوى الله أفضل ما استفاد

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين لميقات يوم معلوم يقول الله عز وجل يا أيها الناس انى قد جعلت لى نسبا وجعلت لكم نسبا فوضعتم نسبى ورفعتم نسبكم وقد قلت ان أكرمكم عند الله أتقاكم وانتسبتم الى فلان ابن فلان فاليوم أضع نسبكم وأرفع نسبى أين المتقون فينصب للمتقين لواء فيتبعون لواءهم فيدخلون الجنة بغير حساب نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتقين المنسوبين اليه آمين

﴿ باب فى بيان الرزق وانه لا يفوت صاحبه ﴾ اعلم وفقك الله للعلم ان الله تعالى قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا يعنى جعل هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا مملوكا وهذا مسلما وهذا كافرا الى غير ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ان الرزق يطلب أحدكم كما يطلبه أجله فعلمنا من هذه الآية ان القسمة سابقة من الله عز وجل لا محو فيها ولا تغيير ولا تبديل ولا نقص ولا زيادة وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم رفعت الاقلام وجفت الصحف فما قسمه الله لمخلوق من رزق وأجل وغيرهما لا بد أن يستوفيه كاملا لكنه سبحانه وتعالى باين بين خلقه فى الارزاق والآجال والفقر والغنى والقبض

والبسط والخفض والرفع ولا يرد ما يقتضيه قوله تعالى يمحو الله ما يشاء و يثبت الآية من المحو والاثبات لانه بالنسبة الى اللوح المحفوظ فقط وأما ما فى الازل فلا محو ولا اثبات فيه فلا تناقض بين الآيات وقال بعض العلماء

اعتبر نحن قسمنا بينهم * تلقه حقا وبالحق نزل
ليس ما يحوى الفتى من عزمه * لا ولا ما فات يوما بالكسل

معناه الذى يحويه الفتى علكه ويستولى عليه ليس من عزمه واجتهاده بل هو من تقدير الله له ذلك وليس الذى فاته يوما بسبب الكسل وعدم اجتهاده فى تحصيله بل هو من تقدير الله و يستحب للعبد السعى والطلب كما قال تعالى فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه ولله در القائل

من رام أن يأخذ الاشيا بقوته * يفوته القصد تحقيقا مع التعب
فاقنع برزقك ان الرزق منقسم * يأتى اليك من الرزاق بالسبب

وقال آخر يا طالب الرزق فى الدنيا بقوته * تدور من بلد فيها الى بلد
أتعبت نفسك فيما لست تدركه * وضاع عمرك فى هم وفى نكد
لو طرت بين السماء والارض مجتهدا * فى شربة الماء غير الرزق لم تجد
اقصر عناك لان الرزق منقسم * يأتى اليك ولو فى جبهة الاسد

﴿حكاية﴾ فى التوكل على الله فى الرزق حكى أن الاشعريين وهم أبو موسى وأبو مالك وغيرهما هاجروا الى النبى صلى الله عليه وسلم ففرغ منهم الزاد فأرسلوا أحدهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل اليه سمعه يقول وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها فقال المرسل من طرفهم ليس الاشعريون الاباغين على الله ورجع ولم يدخل على النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا أنه قد أعلم النبى صلى الله عليه وسلم فبينماهم كذلك اذا أتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوءة خبزا فأكلوا وشبعوا ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما أحسن ولا أطيب من الطعام الذى أرسلته الينا فقال ما أرسلت شيأ فسأل النبى صلى الله عليه وسلم رسولهم عما صنع فأخبره فقال النبى صلى الله عليه وسلم هو رزق ساقه الله اليكم من فضله وقال آخر لا تعجلن فليس الرزق بالعجل * الرزق فى اللوح مكتوب مع الاجل

فلو صبرنا لكان الرزق يطلبنا * لكنه خلق الانسان من عجل

وورد في الخبر عن سيد البشر أن مؤمنا وكافرا في الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته فيأتي له السمك فيقع في شبكته حتى أخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعالى فلا يجيء له شئ ثم أصاب سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت في البحر فرجع المؤمن وليس معه شئ ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فتأسف ملك المؤمن الموكل به فلما صعد الى السماء أراه الله تعالى مسكن المؤمن في الجنة فقال والله ما يضره ما أصابه بعد أن يصير الى هذا وأراه مسكن الكافر في النار فقال والله ما يغني عنه ما أصاب من الدنيا بعد ان يصير الى هذا والله أعلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا وان لكل ملك حمى ألا وان حمى الله محارمه ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب (قوله استبرأ) أي طلب البراءة لدينه أي من ذم الشرع وعرضه بكسر العين أي صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هي محل المدح والذم وقد جاء في الاثر من وقف موقف تهمة فلا يلومن من أساء الظن به وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفية أسرعا في المشي على رسلكما انها صفية خوفا عليهما أن يهلكا فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا (قوله ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) اعلم أيها العاقل أرشدني الله واياك ووفقنا للخير أن القلب عضو باطن في الجسد وعليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو أشرف أعضائه لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه وتقلبه كما قيل

وما سمي الانسان الا لنسيه * ولا القلب الا أنه يتقلب

(واعلم) أن احياء ليلة القدر من أعظم المهمات والقرب ويأتي بيانها في الباب الآتي والله أعلم

﴿باب في بيان فضل ليلة القدر ووقتها وثواب محييها والعمل فيها﴾

أما بعد فان ليلة القدر عظيمة الفخر جليلة القدر اذ فيها يتجلى الرحمن بالامان وتنزل الملائكة بالاحسان وتبسط موائد الامتنان فيعم الفضل كل قاص ودان فيا لها من درة

زانت اللآلى ومن ليلة فاقت جميع الليالى اليسير فيها من العمل كثير اذ هى محفوفة بالتيسير وقد أراد الفقير الى ربه العلى عبد المجيد على خادم المقام الزينبى الحنفى ذكر جمل تبين بعض فضائلها وتبث بعض شمائلها فأقول متبرئا من الحول والقوة راجيا من الله بلوغ الامنية هذه السورة رجح بعضهم أنها مدنية وقيل مكية وجمع بأنه لا مانع من تكرر النزول تنبيها على مزية هذه الليلة (انا) النون للعظمة أو للدلالة على الذات مع الصفات والاسماء (أنزلناه) أى القرآن العظيم (فى ليلة القدر) فان قلت ما الحكمة فى انزال القرآن ليلا قالوا لأن أكثر الكرامات ونزول النفحات والاسراء الى السموات يكون بالليل والليل من الجنة لانه محل الاستراحة والنهار من النار لان فيه المعاش والتعب والنهار حظه اليأس والفراق والليل حظه الفراش والوصال وعبادة الليل أفضل من عبادة النهار لأن قلب الانسان فيه أجمع والمقصود حضور القلب سميت بذلك لعظم قدرها يعنى هى ذات القدر العظيم لنزول القرآن فيها ووصفها بأنها خير من ألف شهر لما يحصل لمحييها بالعبادة من القدر العظيم والثواب الجزيل أو لان الاشياء تقدر وتقضى فيها لقوله جل ذكره فيها يفرق كل أمر حكيم وتقدير الله تعالى سابق فهى ليلة اظهار الله ذلك التقدير للملائكة وأنزل الله تعالى فيها القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك مفصلا بحسب الوقائع (وما أدراك ما ليلة القدر) أى وأى شئ أعلمك يا محمد ما هى فانك ما تعلم كنهها لان علو قدرها خارج عن دائرة دراية الخلق لا يدريها الا علام الغيوب وهو تعظيم للوقت الذى أنزل فيه ومن بعض فضائل ذلك الوقت أن يرتفع سؤال القبر عمن مات فيه وكذلك فى سائر الأوقات الفاضلة ومن ذلك يوما العيدين ثم مقتضى الكرم أن لا يسئل بعده (ليلة القدر خير من ألف شهر) ليست فيها تلك الليلة فالعمل فى تلك الليلة أفضل من عبادة ألف شهر ليس فيها تلك الليلة لان من جملة فضلها أن الله قدر فيها ما يكون فى تلك السنة من مطر ورزق واحياء وامانة وغيرها الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية فيسلمه الى مدبرات الامور فيدفع نسخة الارزاق والنباتات والامطار الى ميكائيل ونسخة الحروف والزلازل والخراب والصواعق والخسف الى جبريل ونسخة الاعمال الى اسرافيل ونسخة المصائب الى ملك الموت وفى هذا المعنى قيل

فكم من فتى يمسى ويصبح آمنا * وقد نسجت أكفانه وهو لا يدرى

وكم من شيوخ يرتجي طول عمرهم * وقد رهقت أجسادهم ظلمة القبر
وكم من عروس زينوها لزوجها * وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر

وقد قيل كان ملك سليمان عليه السلام مسيرة خمسمائة شهر وملك ذى القرنين مسيرة خمسمائة شهر فجعل الله العمل فى هذه الليلة لمن أدركها خيرا من ملكهما وعن أبى حاتم بسنده الى مجاهد مرسلا ورواه البيهقى فى سننه عن النبى الصادق المصدوق أنه ذكر رجلا لبس السلاح فى سبيل الله ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر أى التى لبس ذلك الرجل السلاح فى سبيل الله فيها وعن أبى حاتم أيضا بسنده الى على بن عروة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أربعة من بنى اسرائيل عبدوا الله مائتى عام لم يعصوه طرفة عين فذكر النبى صلى الله عليه وسلم أيوب وزكريا وحزقيل ويوشع بن نون فعجب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك فأتاه جبريل وقال له عجبت أمتك من عبادة أربعة مائتى سنة لم يعصوا الله طرفة عين فقد أنزل الله خيرا من ذلك فقرأ عليهم انا أنزلناه السورة أى هذا أفضل مما عجبت أمتك منه قال فسر النبى صلى الله عليه وسلم والناس معه وعن مالك فى الموطأ أنه قال سمعت من أثق به يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أى أراه الله سبحانه وتعالى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فتقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم من الامم المتقدمة بطول العمر لانه قال عليه الصلاة والسلام أعمار أمتى ما بين الستين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك وهم بلغوا من الاعمار أضعافا مضاعفة فأعطاه الله تعالى ليلة القدر وجعلها خيرا من ألف شهر قال الله تعالى (تنزل الملائكة والروح فيها) قال بعضهم فى تفسير الروح أنه ملك لو التقم السموات السبع والارضين السبع كانت له لقمة واحدة أو هو ملك رأسه تحت العرش ورجلاه فى آخر الارض السابعة وله ألف رأس كل رأس أعظم من الدنيا وفى كل رأس ألف وجه وفى كل وجه ألف فم وفى كل فم ألف لسان يسبح الله بألف نوع من التسبيح والتحميد والتمجيد لكل لسان لغة لا تشبه الاخرى فاذا فتح أفواهه بالتسبيح خر كل ملائكة السموات سجدا مخافة أن يحرقهم نور أفواهه وانما يسبح الله غدوا وعشيا فينزل تلك الليلة فيستغفر للصالحين والصالحات من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الافواه كلها الى طلوع الفجر وقيل الروح جبريل أو ضرب من الملائكة أى يكثر تنزلهم

فيها الكثيرة بركتها (باذن ربهم) وهو يدل على أنهم كانوا يرغبون الينا ويشتاقون فيستأذنون فى النزول الينا فيؤذن لهم فان قيل كيف يرغبون الينا مع علمهم بكثرة ذنوبنا قلنا لا يقفون على تفصيل المعاصى روى أنهم يطلعون على اللوح المحفوظ فيرون فيه طاعة المكلف مفصلة فاذا وصلوا الى المعاصى أرخى الله الستر ولا يرونها فحينئذ يقولون سبحان من أظهر الجميل وستر القبيح ولانهم يرون فى الارض من أنواع الطاعات مالم يروها فى عالم السموات كاطعام الطعام وعيادة المريض والمشى خلف الجنازة وأنين العصاة وغير ذلك وفى الحديث القدسى لانين المذنبين أحب الى من زجل المسبحين فيقولون تعالوا نذهب الى الارض فنسمع صوتا هو أحب الى ربنا من صوت تسبيحنا وكيف لا يكون أحب وزجل المسبحين اظهار لكمال حال المطيعين وأنين العصاة اظهار لغفران رب العالمين فلا يمرون بمؤمن الا ويسلمون عليه ويصافحونه تنزل (من) أجل (كل أمر) أى اظهار الله للملائكة ماقدر فى تلك الليلة الشريفة المعظمة (سلام هى) يعنى ليس هى الا سلامة فلا يقدر فى تلك الليلة شر مطلقا ولا بلاء ولا يستطيع الشيطان ابليس أن يعمل فيها سوأ مطلقا أوماهى الا سلام من كثرة الملائكة فيها على أهل المساجد لانهم هم المتقون المحفوظون لانه قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اذا أنزل عاهة على أهل الدنيا صرفت عن عمار المساجد (حتى مطلع الفجر) غاية تبين تعميم السلامة أى حتى وقت طلوعه والذى يرى ليلة القدر من النور فهو نور أجنحة الملائكة أو نور جنة عدن تفتح أبوابها ليلة القدر أو نور لواء الحمد أو نور أسرار العارفين رفع الله الحجب عن أسرارهم حتى يرى الخلق ضياءها وشعاعها وهو المناسب لحقيقة ليلة القدر فان حقيقتها عبارة عن انكشاف الملكوت لقلب العارف فاذا تنور الباطن بنور الملكوت يشاهد ذلك وفى الحديث من قرأ سورة القدر أعطى ثواب من صام رمضان وأحيا ليلة القدر (ثم اعلم) وفقك الله تعالى للعمل أن ليلة القدر باقية على الصحيح خلافا لمن قال برفعها الحديث خرجت لاعلمكم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان أى تخاصما وتشاجرا فرفعت ورد بأن الذى رفع تعيينها بدليل قوله فى آخر الحديث المذكور وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها فى العشر الأواخر اذ رفعها بالمرة لاخير فيه ولا يتأتى معه التماس فان قلت رفعها بالملاحاة يقتضى أنه من شؤم الملاحاة فكيف يكون خيرا قلت هو كالبلاء الحاصل بشؤم معصية بعض العصاة فاذا تلقى بالرضا والتسليم كان خيرا

ان قلت فما هو الذى فات بشؤم الملاحاة وما هو الخير الذى حصل قال بعضهم الفائت
معرفة عينها حتى يحصل غاية الجد والاجتهاد فى خصوصها والخير الذى حصل هو
الحرص على التماسها حتى يحيى ليالى كثيرة فى الجملة وقالوا أخفى الله تعالى أمورا فى
أمور لحكم أخفى ليلة القدر فى الليالى ليحضر واجميعها وساعة الاجابة فى الجمعة ليدعى
فى جميعها والصلاة الوسطى فى الصلوات ليحافظ على الكل والاسم الاعظم فى أسمائه
تعالى ليدعى بالجميع ورضاه تعالى فى طاعته ليحرص العبد على جميع الطاعات وغضبه
تعالى فى معاصيه لينزجر ويتباعد عن الكل والولى فى المؤمنين ليحسن الظن بكل منهم
لان حال المؤمن مبنى على الصلاح ومجىء الساعة فى الاوقات للخوف منها دائما وأجل
الانسان ليكون دائما على أهبة فعلى هذا يحصل ثوابها لمن قامها ايمانا واحتسابا ويغفر له
ما تقدم من ذنوبه كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ولولم يعلمها نعم العالم بها أكمل ويسن
لمن علم بها أن يكتمها ووجه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يعينها وقد
قالوا أعلمه الله تعالى بكل شئ ثم انهم اختلفوا فى زمانها فقيل انها آخر ليلة من رمضان
للعتق بقدر ما مضى واستدل له بقوله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى فى كل ليلة من
شهر رمضان عند الافطار يعتق ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب
فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق الله فى ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول
الشهر الى آخره وقيل أول ليلة منه وقيل ليلة النصف من شعبان وهل بقدر ما مضى
أو ما بقى فيختلف بكمال الشهر ونقصانه أو هى فى جميع رمضان أو العام كله قال
الخطيب فى تفسيره لو علق طلاق امرأته أو عتق عبده على ليلة القدر لم تطلق ولم يعتق
العبد ما لم تنقض سنة من حين الحلف وروى ذلك عن أبى حنيفة والمالكية لا يوافقون
على ذلك فى الطلاق لان قاعدة مذهبهم تنجيز ما علق على مستقبل محقق الوقوع لئلا
يكون كنكاح المتعة والمشهور عن أبى بن كعب وابن عباس وكثير أنها الليلة السابع
والعشرين بدليل قوله عليه الصلاة والسلام التمسوا ليلة القدر فى سبع وعشرين خلت
من شهر رمضان وهى الليلة التى كانت صبيحتها وقعة بدر التى أعز الله بها الدين وأنزل
ملائكته فيها امدادا للمسلمين ومما يؤيد ذلك أنه كان لعثمان بن العاص غلام فقال يا مولاى
ان البحر يعذب ماؤه ليلة من الشهر قال له اذا كانت تلك الليلة فأعلمنى فأعلمه فاذا هى
السابعة والعشرون من رمضان وأيده بعضهم بطريق الاشارة بأن عدد كلمات السورة

ثلاثون كأيام رمضان واتفق ان كلمة هى تمام سبعة وعشرين وأراد الكلمات الادائية التى ينطق بها فى اداء التلاوة دفعة واحدة وان احتوت على كلمات كأنزلناه وطريق آخر هو أن حروف اسم ليلة القدر تسعة وقد ذكرت فى السورة ثلاث مرات وثلاثة فى تسعة بسبعة وعشرين ونقل عن بعض أهل الكشف ضبطها بضبط أول الشهر من أيام الاسبوع ومع كونه لا مستند له قد اضطربت أقوالهم فيه أيضا وقال سيدى أحمد زروق وغيره لا تفارق ليلة جمعة من أوتار آخر الشهر ونقل نحوه عن ابن العربى وفى تفسير الخطيب عن أبى الحسن الشاذلى أنه ان كان أوله الاحد فليلة تسع وعشرين أو الاثنين فاحدى وعشرين ثم استعمل الترقى والتدلى فى الايام فالثلاثاء سبع وعشرون والاربعاء تسعة عشر والخميس خمس وعشرون والجمعة سبعة عشر والسبت ثلاث وعشرون * وورد فى الحديث أفضل الدعاء أن تسأل ربك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة فانك ان أعطيتهما فى الدنيا ثم أعطيتهما فى الآخرة فقد أفلحت يعنى فزت وظفرت بسعادة الدارين وورد من صلى المغرب والعشاء فى جماعة فقد أخذ بحظ وافر من ليلة القدر وورد من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام شطر الليل فاذا صلى الصبح فى جماعة فكأنما قام شطره الآخر وينبغى لمن شق عليه طول القيام أن يتخير مما ورد فى قراءته كثرة الثواب كآية الكرسى فقد ورد أنها أفضل آية فى القرآن وكالثلاث أو الآيتين من آخر سورة البقرة فقد ورد من قام بهما كفتاه وكسورة اذا زلزلت ورد أنها تعدل نصف القرآن والكافرون تعدل ربع القرآن والاخلاص تعدل ثلث القرآن ويس لانها قلب القرآن وانها لما قرئت له من خير الدنيا والآخرة وقلبها سلام قولا من رب رحيم ويكثر من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل والصلاة والتسليم على النبى صلى الله عليه وسلم لان الصحيح أنه ينتفع بذلك لكن لا ينبغى التصريح بذلك كما قيل

وصححوا بأنه ينتفع * بذى الصلاة شأنه مرتفع
لكنه لا ينبغى التصريح * لنا بذا القول وذا صحيح

ويدعو بما أحب لنفسه ولاحبابه أحياء وأمواتا لانهم ينتفعون بذلك كما هو عقيدة أهل السنة والجماعة ويتصدق بما تيسر له والافضل أن يكون سرا كما ورد فى الحديث ان صدقة السر تطفئ غضب الرب وان صنائع المعروف تقى مصارع السوء وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بلاء أدناها الهم ومن جملة فضلها أنه قيل ان

كلمة التوحيد اذا قالها المؤمن ألف مرة فى كل مرة تنفى عنه شيأ لم تنفعه المرة الاولى وهى أفضل الذكر كما قال النبى صلى الله عليه وسلم وهى دأب الناسكين وعمدة السالكين وعدة السائرين وتحفة السابقين ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال يفتح الله تعالى أبواب الجنة وينادى منادٍ من تحت العرش أيتها الجنة وكل ما فيك من النعيم لمن أنت فتنادى الجنة وكل ما فيها نحن لاهل لا اله الا الله ولا نطلب الا أهل لا اله الا الله ولا يدخل علينا الا أهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا اله الا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلنى الا من أنكر لا اله الا الله ولا أطلب الا من كذب بلا اله الا الله وأنا حرام على من قال لا اله الا الله ولا أمتلئ الا من جحد لا اله الا الله وليس غيظى وزفيرى الا على من أنكر لا اله الا الله ثم قال فتجىء رحمته ومغفرته فتقول أنا لاهل لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله ﴿وحكى﴾ أن رجلا كان واقفا بعرفة فأخذ سبعة أحجار وقال يا أيتها الاحجار اشهدن لى انى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فرأى فى المنام كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فاستحق النار فلما ساقوا به الى باب من أبواب جهنم جاء حجر من تلك الاحجار وألقى نفسه على الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فما قدروا ثم سيق به الى الباب الثانى فكان الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسيق به الى العرش فقال سبحانه وتعالى عبدى أشهدت الاحجار فلا تضيع حقك وأنا أشهد على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب من أبواب الجنان فاذا أبوابها مغلقة فجاءت شهادة أن لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الجنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم أسعد الناس بشفاعتى من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه * ويحفظ الانسان جوارحه من المعاصى هذا هو الاحياء الذى يغفر الله به ما تقدم من ذنبه ووردمن قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن رأى ليلة القدر لان الدعاء فى هذه الليلة مستجاب (فوائد الأولى) سلم الله على نوح فى العالمين فأورثه الظفر على الكفرة بعد أن مكث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما قال مقاتل أرسله الله وهو ابن مائة عام وعاش بعد الطوفان ستين عاما وسلم الله على موسى فأورثه السلامة فى البحر وسلم الله على عيسى فأورثه احياء الموتى وسلم الله على ابراهيم فأورثه النجاة من النار وسلم الله على محمد صلى الله عليه وسلم فأورثه الشفاعة وسلم الله

على أمته ليلة القدر فأورثهم الرحمة (الثانية) يقول الله ليلة القدر ياجبريل الطاهر ويا ميكائيل الذاكر ويا اسرافيل الراكع اختاروا من الملائكة أرحمهم واقصدوا زيارة العصاة فينزلون مع كل ملك منهم سبعون ألف ملك ومعهم أربعة ألوية لواء الحمد ولواء المغفرة ولواء الكرم ولواء الرحمة فيسمع أهل كل سماء حتى الحور العين فى الجنان فيقلن يارضوان ماهذه الليلة فيقول ليلة العرض تعرض أزواجكن فيرفع الحجاب حتى ينظرن أزواجهن فتنزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد صلى الله عليه وسلم وينصب لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة ولواء الحمد بين السماء والارض فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخلت الملائكة فيه الا بيتا فيه كلب أوخنزير أو خمر أو جنب من حرام فمن كان جالسا سلم عليه الملك ومن كان ذاكرا سلم عليه جبريل ومن كان مصليا سلم عليه الرب سبحانه وتعالى (الثالثة) رأيت فى عيون المجالس خطر على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مايفعل الله بأمته فأوحى الله تعالى اليه يامحمد الى كم تقاسى غم الامة لا أخرجهم من الدنيا حتى أعطيهم درجات الانبياء فى الدنيا الان درجات الانبياء نزول الملائكة عليهم بالوحى والسلام منى فكذلك أمتك تنزل عليهم الملائكة ليلة القدر بالرحمة والسلام منى * قال كعب الاحبار من قال لااله الاالله صادقا ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه الله من النار بواحدة ودخل الجنة بواحدة (الرابعة) روى عن على رضى الله عنه وكرم الله وجهه من قرأ انا أنزلناه فى ليلة القدر بعد العشاء سبع مرات عافاه الله من كل بلاء ودعا له سبعون ألف ملك بالجنة ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة فى ذلك اليوم ومن كتبها لامرأة معوقة سهل الله عليها الولادة ومن قرأها عقب كل صلاة مفروضة أعطاه الله نورا فى قبره ونورا عند الميزان ونورا عند الصراط (الخامسة) اذا طلع فجر صبيحة ليلة القدر تصعد الملائكة التى نزلت فى هذه الليلة الى السماء فتستقبلهم سكان سماء الدنيا فيقولون لهم من أين أقبلتم فيقولون كنا فى الدنيا الان هذه الليلة ليلة القدر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون مافعل الله بهم فيقول جبريل ان الله غفر لصالحيهم وشفعهم فى طالحيهم فترفع ملائكة سماء الدنيا أصواتهم بالتهليل والتكبير والثناء على الله شكرا لما أعطى الله هذه الأمة من المغفرة والرضوان ثم تشيعهم ملائكة سماء الدنيا الى الثانية ثم كذلك الى السماء السابعة ثم

يقول جبريل ياسكان السموات ارجعوا فترجع ملائكة كل سماء فى موضعهم فاذا وصلوا الى سدرة المنتهى يفعل مثل مافعل فى السموات ويسمع التقديس والتهليل فى الجنان والعرش فيرفع العرش صوته بالتسبيح والتقديس والثناء على الله شكرا لما أعطى هذه الأمة فيقول الله للعرش وهو أعلم به ياعرش لم رفعت صوتك فيقول الهى انك غفرت البارحة لصالحى أمة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحيها فى طالحيها فيقول الله تعالى صدقت ياعرشى ولأمة محمد صلى الله عليه وسلم عندى من الكرامة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وروى أن الملائكة ليلة القدر يسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم من مغيب الشفق الى طلوع الفجر وعن بعضهم لا تنعقد نطفة كافر فى ليلة القدر (فائدة) ورد فى الحديث قال عليه الصلاة والسلام والذى بعثنى بالحق نبيا ان جبريل قال من أحيا ليلة القدر قضى الله له ألف حاجة وان كان قدر عليه الشقاوة حوله سعيدا (فائدة) من صلى أربع ركعات بألهاكم مرتين والاخلاص ثلاث مرات هون الله عليه سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر وأعطاه أربع عمد من نور على كل عمود ألف قصر جعلنا الله من الفائزين بشفاعة سيد المرسلين

﴿ باب فى بيان فضل ليلة عيد الفطر ويومها ومايفعل فيهما ﴾

(اعلم) جعلك الله من الموفقين لفعل مايأتى أنه روى ابن الجوزى بسنده الى أبى سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا يوم الفطر أن نفطر الفقراء من اخواننا وكان يقول من فطر واحدا يعتق من النار ومن فطر رجلين كتب الله له براءة من الشرك وبراءة من النفاق ومن فطر ثلاثة وجبت له الجنة وزوجه الله من الحور العين وأخرج البيهقى عن ابن عباس مرفوعا من حديث طويل الى أن قال فيه فاذا كان غداة الفطر يبعث الله الملائكة فى كل البلاد فيهبطون الى الارض ويقومون على أفواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع خلق الله الا الجن والانس يقولون ياأمة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطى العطاء الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله للملائكة ياملائكتى ماجزاء الاجير اذا عمل فيقولون جزاؤه أن توفيه أجره فيقول الله أشهدكم ياملائكتى أنى قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائى ومغفرتى ثم يقول سلونى فبعزتى وجلالى لاتسألونى اليوم من أمور

أخوا كم أو دنيا كم الا أعطيتكم ثم يقول وعزتي وجلالي لا أخزيكم ولا أفضحكم انصرفوا
مغفورا لكم قد أرضيتموني ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة بما تعطى هذه الأمة
وقال عليه الصلاة والسلام من أحيا ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي رواية
للطبراني من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي رواية لابن
عساكر من أحيا الليالي الاربع وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر
وليلة الفطر روى عن جرير مرفوعا شهر رمضان أي صيامه معلق بين السماء والارض
ولا يرفع الا بزكاة الفطر أي باخراجها الى مستحقيها ومعناه أن الصيام يتوقف قبوله
قبولا كاملا على اخراجها فلا يتم جميع مارتب على صوم رمضان الا باخراجها وذلك لانها
طهرة للصائم وهي من خصائص هذه الأمة ثم اختلفوا في صفة من تجب عليه فقال
مالك والشافعي وأحمد هو من يكون عنده فضل عن قوت يوم العيد وليلته لنفسه
وعائلته الذين تلزمه نفقتهم وقال أبو حنيفة لا تجب الا على من يملك نصابا أو قيمة نصاب
فاضلا عن مسكنه وثيابه وفرسه وسلاحه وعبيده للخدمة ويستحب للانسان أن يلبس
أحسن ثيابه يوم العيد لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس يوم العيد بردة حمراء رواه
الطبراني برجال ثقاة وانما سمي العيد عيدا لأن الله تعالى يعيد فيه الفرح والسرور
على عباده أو لانه يقال فيه للمؤمنين عودوا الى منازلكم مغفورا لكم وفي الخبر عن سيد
البشر اذا كان يوم الفطر وخرج الناس الى الجبانة اطلع الله عليهم فيقول عبادي لي
قمتم ولي صليتم انصرفوا مغفورا لكم قال وهب بن منبه خلق الله الجنة يوم الفطر وغرس
شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل للوحي يوم الفطر ورأيت في بعض الكتب
المؤلفة في فضائل رمضان انه روى عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتاني جبريل مستبشرا ليلة الفطر فضحك في وجهي فرأيت نورا خرج من
فيه أضاء المشرق والمغرب فقال حبيبي البشرى فقلت أخبرني يا جبريل وبشرني فقال
يا محمد ما في السماء ملك الا وهو يستغفر لامتك من الرجال والنساء ولهم بكل يوم صاموه
في دار الدنيا نور عن أيمانهم ونور عن شمائلهم حتى يجوزوا على الصراط مثل البرق
ثم سلم على جبريل وقام فقلت حبيبي ما أسرع ما مضى فقال ان الله عز وجل أمرني أن
أنادي في جميع السموات والارض يا ملائكة الله استعدوا العيد أمة محمد صلى الله عليه
وسلم فان الرحمن عز وجل نظر اليهم ومن نظر الرحمن اليه لا يشقى أبدا فقلت يا جبريل

وأنتم تفرحون فى السماء لأمتى قال فنظر الىّ فقال نحن أشد فرحا لأمتك منك فبكى النبى صلى الله عليه وسلم فقال جبريل عليه السلام يا محمد ان الله أرحم بأمتك من الوالدة الشفوقة بولدها قال فلما كان غداة الفطر سمع النبى صلى الله عليه وسلم صوتا فى الهواء يا محمد ارفع رأسك فنظر النبى صلى الله عليه وسلم فرأى أبواب السماء قد فتحت والحور العين قد قامت بين شرف الجنة وقال بعضهن لبعض قومى فان أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقبضون أجورهم من رب العالمين قال فتفتخر كل واحدة ببعلها وينادى بعضهن بعضا ذلك خاطبى من ربى عز وجل ﴿ فائدة ﴾ وقف عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بعد الصلاة يوم العيد فقال اللهم انك قلت وقولك الحق ان رحمة الله قريب من المحسنين فان كنت من المحسنين فارحمنى وان لم أكن من المحسنين فقد قلت وكان بالمؤمنين رحيما فارحمنى فان لم أكن من المؤمنين فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة فاغفر لى وان لم أكن مستحقا لشئ من ذلك فأنا صاحب مصيبة وقد قلت الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فارحمنى (فائدة) ورد فى الحديث من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد ثلثمائة مرة وأهداها الى أموات المسلمين دخل فى كل قبر ألف نور ويجعل الله له فى قبره ألف نور اذا مات ولا يبقى أحد من الأموات الا ويقول يوم القيامة يا رحيم ارحم عبدك واجعل ثوابه الجنة فيقول الله اشهدوا أنى قد غفرت له (فائدة) جاء فى أثر من استغفر الله يوم العيد بعد صلاة الصبح مائة مرة لا يبقى فى ديوانه شئ من الذنوب الا محى عنه ويكون يوم القيامة تحت العرش آمنا من عذاب الله ﴿ لطيفة ﴾ ورد فى الحديث قال صلى الله عليه وسلم يوضع للصائمين تحت العرش مائدة من الذهب مكللة بالدر والجوهر من أنواع أطعمة الجنة وأشربتها وثمارها يأكلون ويشربون ويتنعمون والناس فى شدة الحساب رواه أحمد ومسلم ﴿ فائدة ﴾ من مشى الى قبر أبيه يوم الفطر كتب الله له بكل قدم حسنة ومن قبل رأس والديه فى يوم عيد وأكرمهما أكرمه الله ومن أهان فقيرا أهانه الله يوم القيامة ولا ينظر اليه ومن دعا فقيرا فى يوم عيد وأطعمه شيأ مما يشتهيه أعطاه الله مدينة من نور ومن در وياقوت وأطعمه من طعام الجنة ومن رجع من مصلاه الى منزله بالسكينة والوقار أعطاه الله يوم القيامة بكل قدم عشر حسنات ومن وقع فى معصية فى يوم عيد ناداه الرب أما تستحى منى وأنا ناظر اليك بالرحمة والرأفة وأنت تتباعد منى تب

الى عبدى أغفر لك ذنبك وأجعلك حبيبى وحبيب ملائكتى ومن وسع على نفسه وعياله يوم العيد وسع الله له باب الغنى وسد عنه باب الفقر (فائدة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر كله رواه أحمد عن ثوبان وقال صلى الله عليه وسلم صيام شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام السنة (حكاية فى بيان فضل مفرح الصبيان) روى أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوما لصلاة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبى جالس فى ناحية يبكى ولا يلعب معهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم أيها الصبى مالك تبكى ولا تلعب مع الصبيان فقال له الصبى وهو لا يعرفه دعنى أيها الرجل فان أبى مات فى الغزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجت أمى برجل غيره فأكل مالى وأخرجنى من بيتى وليس لى طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت آوى اليه فلما رأيت الصبيان ذوى الآباء يلعبون وعليهم الثياب الجدد تجدد حزنى فلذلك بكيت فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيده فقال أما ترضى أن أكون لك أبا وعائشة أما وفاطمة أختا وعلى عما والحسن والحسين اخوة فعرف الصبى أنه النبى صلى الله عليه وسلم فقال كيف لا أرضى يارسول الله فحمله النبى صلى الله عليه وسلم الى منزله وألبسه أحسن الثياب وزينه وأطعمه حتى أرضاه فخرج الى الصبيان ضاحكا مسرورا فلما رأوه قالوا انك الآن كنت تبكى فما بالك صرت مسرورا فقال لهم كنت جائعا فشبعت وكنت عريانا فاكتسيت وكنت يتيما فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى وعائشة أمى الى آخر ما تقدم فقال الصبيان ليت آباءنا كلهم ماتوا فى الغزوة مثلك واستمر الصبى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض فخرج يبكى ويحثوا التراب على رأسه ويقول الآن صرت يتيما الآن صرت غريبا فضمه أبو بكر رضى الله عنه اه ملخصا من الفضائل للسحيمى وينبغى الاكثار من الدعاء فى الايام الفاضلة خصوصا هذا الدعاء اللهم انا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء امائك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته فى كتابك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء حزننا وهمومنا وسائقنا وقائدنا اليك والى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك ياأرحم الراحمين والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب فى فضل يوم عرفة ﴾

قال صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام اليوم وبعدد من لم

يصحبه من المسلمين ثوابا ويشيعه سبعون ألف ملك الى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقف الى الصراط ومن الصراط الى الجنة ويبشرونه بكل خطوة يخطوها ببشارة جديدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم التروية أعطاه الله ثواب أيوب عليه السلام على بلائه ومن صام يوم عرفة أعطاه الله ثوابا مثل ثواب عيسى عليه السلام وفي رواية من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة نشر الله رحمته فليس من يوم أكثر عتقا منه ومن سأل الله تعالى في يوم عرفة حاجة من أحوال الدنيا والآخرة قضاها له وصوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقبلة والحكمة في ذلك والله أعلم أنه بين عيدين وهما يوما سرور للمؤمنين ولا سرور للمؤمنين أكثر من غفران ذنوبهم ويوم عاشوراء بعد العيدين فهو كفارة سنة واحدة ولأنه لموسى عليه السلام وكرامة النبي صلى الله عليه وسلم تتضاعف على غيره وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة قصورا من در وياقوت وزبرجد وذهب وفضة قلت يارسول الله لمن هي قال لمن صام يوم عرفة ياعائشة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله عليه ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فاذا أفطر وشرب الماء استغفر له كل عرق في جسده * وعن الفضل بن العباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له الى عرفة وقال عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى أحد يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر له فقال رجل لأهل عرفة يارسول الله أم للناس عامة قال بل للناس عامة ﴿حكاية في فضل يوم عرفة﴾ قال العباس بن مرداس رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة لامته فأجيب بأني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني آخذ للمظلوم حقه فقال أي رب ان شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجبه عشية عرفة فلما أصبح بمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب الى ما سأل فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما عن ذلك فقال ان عدو الله ابليس لما علم أن الله قد استجاب دعائي وغفر لامتي أخذ التراب وجعل يحثوه على وجهه ويدعو بالويل فأضحكني ما رأيت من جزعه ﴿حكاية﴾ قال بعض الصالحين رأيت رجلا بمكة يقول اللهم بحق صائمي عرفة لا تحرمني ثواب عرفة فقلت له في ذلك فقال كان والدي يدعو بهذا الدعاء فلما مات رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي

بهذا الدعاء ولما وضعت فى قبرى جاءنى نور فقيل لى هذا ثواب عرفة قد أكرمناك به
﴿ فائدة ﴾ أكرم الله هذه الامة بصيام يوم عرفة وأكرم فيه أربعة من الانبياء أكرم آدم بالتوبة وموسى بالتكليم ومحمدا بالحج واكمال الدين وابراهيم بفداء الذبيح وهو اسمعيل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ﴿ فصل ﴾ فى ذكر دعاء يوم عرفة * يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير مائة مرة اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم انى أسألك من كل خير تجىء به اللهم انك ترى مكانى وتسمع كلامى وتعلم سرى وعلانيتى لا يخفى عليك شئ من أمرى أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه أسألك مسئلة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وذل جسده ورغم أنفه اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا وكن بى رؤفا رحيما ياخير المسؤلين وياخير المعطين اللهم اجعل فى بصرى نورا وفى سمعى نورا وفى قلبى نورا اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى اللهم انى أعوذ بك من وساوس الشيطان فى الصدر وشتات الامر وفتنة القبر وشر ما يلج فى النهار وشر ما يلج فى الليل وشر ما تهب به الرياح ومن شر نوائب الدهر ويقول ألف مرة سبحان الذى فى السماء عرشه سبحان الذى فى الارض موطئه سبحان الذى فى البحر سبيله سبحان الذى فى الجنة رحمته سبحان الذى رفع السماء سبحان الذى وضع الارض سبحان الذى لا ملجأ منه الا اليه ويقرأ سورة الاخلاص مائة مرة والله أعلم

﴿ باب فى بيان فضل صيام عاشوراء ﴾

(فائدة) من قال أول المحرم اللهم أنت الأبدى القديم وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان وأوليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربنى اليك يا كريم قال الشيطان أيسنا منه ويوكل الله به ملكين يحرسانه تلك السنة وقال عليه السلام من صام عاشوراء كتب الله له ألف حجة وألف عمرة وأعطى ثواب ألف شهيد وكتب له أجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمن أعتق ألف نسمة من ولد اسمعيل وكتب له ألف قصر فى الجنة وحرم الله جسده على النار * وفى حديث آخر من صام يوم عاشوراء أعطى ثواب عشرة آلاف ملك ومن قرأ قل هو الله أحد ألف مرة يوم عاشوراء نظر الله اليه بعين رحمته وكتب من الصديقين ﴿ فائدة ﴾ سمى

عاشوراء لان الله أكرم فيه جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اصطفى آدم ورفع
ادريس واستوت سفينة نوح على الجودى يوم الجمعة بعد أن مكث الماء على الارض
مائة وخمسين يوما ونزل الماء أربعين يوما بلياليها فكان ماء العيون أصفر وماء السماء
أحمر وأنطق الله تعالى السفينة فقالت لا اله الا الله اله الاولين والآخرين أنا السفينة التى
من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ولا يدخلنى الا أهل الاخلاص فنادى نوح على
سطح داره أيها الوحوش الراعية والسباع الضارية والطيور الطائرة هلموا الى السفينة
المنجية قال مقاتل طولها ألف ذراع فغطى الماء منها ثمانمائة ذراع وركبها يوم الاربعاء
ورد الله على سليمان ملكه وبيان ذلك أنه عليه السلام غزا ملكا فقتله وتزوج ابنته
وكانت جميلة فصارت تبكى على أبيها الليل ونهارا وطلبت منه أنه يأمر الشيطان أن
يمثل صورة أبيها ففعل فسجدت لابيها أربعين يوما وهو لا يعلم فتوضأ فى بعض الايام ونزع
خاتمه ودفعه الى بعض أزواجه فجاءها الشيطان فى صورة سليمان وطلب الخاتم فلما لبسه
عكف عليه الطير وجلس للحكم فجاء سليمان وطلبه فقالت ان سليمان أخذه وجلس
للحكم فخرج الى البحر وأقام عند صياد أربعين يوما وكان من حكم الجنى أنه أباح وطء
الحائض فأنكر الناس ذلك وقالوا ليس هذا حكم سليمان لانه كبيرة وأما بعد انقطاعه
وقبل غسلها وتيممها فجوزه أبو حنيفة اذا انقطع لعشر وحرمه الشافعى حتى تغتسل فطار
الشيطان وألقى الخاتم فى البحر فابتلعته سمكة فلما أخذها الصياد ودفعها الى سليمان
وجد الخاتم فى جوفها فعكف الطير على سليمان عليه السلام وعاد الى حاله أولا فأخبره
جبريل بأن فى بيته من يعبد غير الله منذ أربعين يوما فعاقب المرأة وكسر الصور ه‍ حكاه
القرطبى ﴿حكاية﴾ فى فضل من يتصدق فى عاشوراء قيل كان بمصر رجل لا يملك
الا ثوبا واحدا فصلى الصبح يوم عاشوراء فى جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه فقالت
له امرأة أعطنى شيأ لله أستعين به على أولادى قال نعم فرجع الى بيته وانتزع الثوب
ودفعه من شق الباب فقالت له ألبسك الله من حلل الجنة فرأى تلك الليلة فى المنام
حوراء جميلة ومعها تفاحة لها رائحة طيبة فكسرها فوجد فيها حلة فقال لها من أنت
قالت أنا عاشوراء زوجتك فى الجنة فاستيقظ فوجد البيت قد فاحت فيه رائحة طيبة
فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم ان كانت زوجتى حقا فى الجنة فاقبضنى اليك فاستجاب
الله دعاءه ومات فى الحال رحمه الله تعالى وكل ذلك بثمرة الاخلاص فى الصدقة

﴿فائدة﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس اتقوا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل قيل وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل قال قولوا اللهم انا نعوذ بك أن نشرك بك شيأ ونستغفرك لما لا نعلمه رواه الطبراني والله أعلم * قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه خرجت يوما أطلب الحلال فأخذت شبكة وألقيتها في البحر فأخذت سمكة ثم ثانية ثم ثالثة فهتف بي هاتف يا ابراهيم لم تجد معاشا الا فيما يذكرنا فانقطعت الشبكة وقال ابراهيم النخعي في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده يسبح له كل شئ حتى صرير الباب فالناطق يسبح بالمقال والصامت بالحال ورأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة الراجح أنها تسبح حقيقة الا أنه مستور عن الناس فلا ينكشف الا بخرق العادة وقد سمعت الصحابة رضي الله عنهم تسبيح الطعام وغيره بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم (حكاية) أراد بعضهم الاستجمار بأحجار فأخذ حجرا فكشف الله سمعه حتى سمع تسبيحه فتركه تعظيما له ثم أخذ حجرا آخر فكذلك فسمع جميع الاشجار والاحجار تسبح فتوجه الى الله تعالى في أن يستر عنه تسبيحها ليتمكن من ازالة النجاسة فستر الله عنه ذلك فاستجمر بها والله أعلم (حكاية) في بيان لطف الله على عباده كان ببلاد الهند رجل يعبد صنما دهرا طويلا فاستغاث به عند أمر مهم فلم يغثه فقال أيها الصنم ارحم ضعفي فيما نزل بي فلم يجبه فانقطع رجاؤه منه ونظر اليه بعين المقت وخطر على قلبه أن يدعو الصمد فرمق بطرفه نحو السماء وقد وقع في الخجل وقال يا صمد فسمع صوتا من الهواء يقول لبيك يا عبدي اطلب ما تريد فأقر لله بالواحدانية فقالت الملائكة ربنا دعا صنما دهرا طويلا فلم يجبه ودعاك مرة واحدة فأجبته فقال يا ملائكتي اذا دعا الصنم فلم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فأي فرق بين الصنم والصمد والله أعلم ﴿لطيفة﴾ قدم لقمان عليه السلام من سفر فلقيه غلام فقال ما فعل الله بأبي قال مات قال ملكت أمري قال ما فعلت أمي قال ماتت قال ذهب همي قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل أخي قال مات قال انقطع ظهري وقال قتادة أعظم المصائب مصيبة الدين وموت الاب قصم الظهر وموت الولد صدع في الفؤاد وموت الاخ قص الجناح وموت الزوجة حزن ساعة قال الدميري من المروأة أن لا يعزى الرجل في زوجته ﴿عجيبة﴾ ذكر النسفي رحمه الله أن ابليس لعنه الله عكث في جهنم مائة ألف عام ثم يخرجه الله منها ويخرج آدم من الجنة ثم يقول يا ابليس

هذا آدم أدخلتك النار بسببه فاسجد له فيقول عصيته أولا فلا أطيعه ثانيا قال ابن عيينة
اذا كانت معصية العبد من الشهوة يرجى له التوبة كآدم وان كانت من الكبر فلا
كابليس لعنه الله تعالى ﴿حكاية﴾ في بيان ذل من يتكبر * قال بعض الصالحين
رأيت رجلا في الطواف ومعه خدم يمنعون الناس من أجله ثم رأيته بعد ذلك على جسر
بغداد يسأل الناس فسألته عن ذلك فقال تكبرت في موضع تتواضع فيه الناس
فأهانني الله في موضع يتكبر الناس فيه ﴿فائدة﴾ قال موسى يارب احبس عني ألسنة
الناس فقال هذا شئ ما اصطفيته لنفسي فكيف أصطفيه لك ﴿حكاية﴾ سمعتها من
والدي وشيخي * قال ركب قوم سفينة في البحر فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال معي
كلمة أبيعها بألف دينار فقال أحدهم هذه ألف دينار فقال اطرحها في البحر فطرحها
فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فقالها وقال احفظها
جيدا فلما حفظها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج
في جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسألها عن أمرها فقالت كل يوم يطلع من البحر جني
في وقت كذا فيراودني عن نفسي فيحفظني الله منه فقال اجعليني في مكان أراه ولا يراني
فلما اطلع الجني من البحر ورآه قرأ هذه الآية فالتهب نارا ففرحت المرأة بذلك ثم أخذت
المرأة بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر واللؤلؤ شئ كثير فمرت بهما سفينة فأشارا
اليها فقصدهما أهلها وأخذ كل واحد من الجواهر واللؤلؤ ما لا يعلمه الا الله تعالى
﴿حكاية﴾ في بيان صبر يعقوب على ولده يوسف عليهما الصلاة والسلام * لما جاء
اخوة يوسف بقميصه الى أبيهم قال ما أشفق هذا الذئب حيث أكل يوسف ولم يمزق
قميصه ثم بكى كثيرا فجاءه جبريل وقال عليك بالصبر الجميل فغمض عينيه وكتم حزنه
في قلبه وقال فصبر جميل فأرسل الله عليه النوم وقال له يا جبريل ان يعقوب قد وعد
الصبر الجميل من نفسه فأنزل الله عليه في صورة يوسف فلما رآه بكى وقال الي يا قرة عيني
فأيقظه جبريل وقال أين الصبر الجميل فأخذ التراب وجعله في فمه وقال تبت اليك
فبكت الملائكة فقال الله تعالى قل له يلقي التراب من فمه فقد غفرت له وأذنت له في
البكاء ولكن لا يشكو الى غيري جعلنا الله من الصابرين الموفقين الفائزين المستبشرين
بجاه نبيه سيد العالمين آمين ﴿باب في بيان ما يصلح القلب﴾
اعلم أنه قد شق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه علقة سوداء وقيل هذا حظ

الشيطان منك ثم طهر فطاب قلبه فصار فرداقيل وصلاح القلب فى خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وأكل الحلال وهو رأسها * وقيل اذا صمت فافطر على طعام من تنظر فان الرجل ليأكل الاكلة فتشتمل قلبه كالسم فلا ينتفع أبدا ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء وقد قيل الطعام بزر الافعال ان دخل حلالا خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج شبهة روى عن بعضهم أنه قال استسقيت جنديا فسقانى شربة فصارت قسوتها فى قلبى أربعين صباحا وقيل فى ذلك

دواء قلبك خمس عند قسوته * فدم عليها تفز بالخير والظفر
خلاء بطن وقرآن تدبره * كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل أوسطه * وأن تجالس أهل الخير والخبر

وقال الترمذى الحكيم حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة وفى الخبر لا تكثروا الكلام فتقسو قلوبكم شعر

انما هذه الحياة متاع * فالغرور الغرور من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب * ولك الساعة التى أنت فيها

﴿حكاية فى الخوف من النار﴾ كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبكى الى الصباح كلما رأى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار ويقرب يده منها كلما أحس بالحرارة يقول يا ويلك لم فعلت كذا وكذا اللهم وفقنا كما وفقتهم آمين والحمد لله رب العالمين وقال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم نصيحة الله الايمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك ونصيحة كتاب الله الايمان به والعمل بما فيه والنصيحة لرسول الله التصديق فيما جاء به والنصيحة لأئمة المسلمين الوفاء لهم بعهدهم والمراد بهم علماء الدين ومن نصيحتهم قبول ما قالوه من الحق واحسان الظن بهم وفى الحديث اذا أراد الله بالعبد خيرا ساق اليه من يذكره اذا غفل واذا أراد به شرا ساق اليه جليس سوء ينهاه عن الاخذ بالموعظة (حكاية هرون مع بهلول) لما تولى هرون الرشيد جلس للناس مجلسا عاما فدخل عليه بهلول المجنون فقال يا أمير المؤمنين احذر جليس السوء واعتمد جليسا يذكرك صالح خلق الله اذا غفلت والنظر فيهم اذا لهوت فان هذا أنفع لك وللناس

وأكثر من الاجر مما تأتى به من صوم وصلاة وقراءة وحج وان الرجل كان يلقى الكلمة عند ذى سلطان فيعمل بها فيملأ الارض فسادا وفى الحديث ان الرجل ليتكلم الكلمة لا يلقى لها بالا فيهوى بها فى النار سبعين خريفا ولا تكن يا أمير المؤمنين كمن قال الله تعالى فى حقه واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فقال له زدنى فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قد قادك الناس وجعل أمرك فيهم مطاعا وكلمتك فيهم نافذة وأمرك فيهم ماضيا وما ذلك الا لتحملهم على الاتيان بما أمر الله تعالى به وتنهاهم عما نهى الله عنه وتعطى من هذا المال الارملة والمسكين والشيخ الكبير وابن السبيل يا أمير المؤمنين أخبرنى فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد أحضر الملوك وغيرهم من ولاة أمور الناس فيقول لهم لم أمكنكم من بلادى وأطع لكم عبادى لجمع الاموال وحشد الرجال بل لتجمعوهم على طاعتى وتنفذوا فيهم أمرى ونهيى وتعزوا أوليائى وتذلوا أعدائى وتنصروا المظلومين من الظالمين يا هرون تفكر كيف يكون جوابك عما تسأل عنه من أمور العباد فى ذلك الموقف اذا حضرت ويداك مغلولتان الى عنقك وجهنم بين يديك والزبانية محيطة بك تنتظر ما يؤمر بك قال فبكى هرون بكاء شديدا فقال بعض الحاضرين كدرت على أمير المؤمنين مجلسه فقال لهم هرون قاتلكم الله ان المغرور من غررتموه والسعيد من بعدتم عنه ثم خرج من عنده اللهم اجعلنا مع الصالحين وجنبنا الطالحين بجاه سيد النبيين صلى الله عليه وسلم آمين

﴿باب فى بيان ما يقول الانسان عند شدة الامر﴾ يقول اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا فأنت تجعل الحزن ان شئت سهلا واذا غلبه أمر يقول حسبى الله ونعم الوكيل واذا همه الامر يقول سبحان الله العظيم واذا غلبه الدين بفتح الدال يقول اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك اللهم فارج الهم كاشف الكرب مجيب دعوة المضطر رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أسألك أن ترحمنى فارحمنى برحمة تغننى عمن سواك اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء الى قوله بغير حساب ثم يقول يا رب اقض عنى الدين وارحمنى رحمة تغننى بها عمن سواك من قال ذلك بنية صادقة قضى الله دينه أقرب وقت والله أعلم

﴿باب فيما يقول الانسان فى حالة المرض﴾ يقول الانسان لا اله الا الله وحده لا شريك

له لا اله الا الله له الملك وله الحمد ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان رب العباد ورب البلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر اللهم ان كنت أمرضتني لتقبض روحي فاقبض روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وباعدني عن النار كما باعدت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى اللهم ان كنت كتبت علي فيه الموت فاغفرلي وأخرجني من ذنوبي وأسكني جنة عدن لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اللهم اني أسألك تعجيل عافيتك وصبرا على بلائك وخروجا من الدنيا الى رحمتك ويقرأ الفاتحة والمعوذتين وينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين أربعين مرة فيحصل له الثواب الجزيل بفضل الملك الجليل وهو حسبي ونعم الوكيل

﴿ باب فيما يقوله الشخص عند الحمى ﴾

اعلم ان مرض الحمى يعقبه ثواب عظيم مع الصبر الجميل يقول عند وقوعها عليه بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شرها ومن شر حر النار اللهم ارحم عظمي الدقيق وجلدي الرقيق وأعوذ بك من فورة الحريق يا أم ملدم ان كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري على الفم ولا تصدعي الرأس وانتقلي الى من زعم أن مع الله الها آخر فاني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا الى أحد من الناس ويكره سب الحمى وتمني الموت لضر نزل به لا لفتنة دين فان كان ولا بد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي والله يرحمنا بفضله ويعمنا من نواله انه على كل شيء قدير

(باب في بيان ما يقوله الانسان عند لقاء عدوه)

يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين واذا اقتدر الله عليه واغتاب أحدا أو اغتيب عنده قال اللهم اغفر لنا وله واذا رأى حريقا أو هاجت ريح مظلمة فان التكبير يطفئ الحريق كما هو مذكور في الخبر ويقول عند هيجان الريح اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا يا رب العالمين

﴿ لطيفة في بيان صلاة قضاء الحاجة ﴾

يصلي ركعتين فاذا فرغ أثنى على الله بما هو أهله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك

موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لاتدع لى ذنبا الاغفرته ولاهما الافرجته ولاحاجة من حوائج الدنيا والآخرة هى لك رضاء الاقضيتها ياأرحم الراحمين اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يامحمد انى أتوجه بك الى ربى فى هذه لتقضى لى اللهم شفعه فى ﴿فائدة﴾ وأما صلاة ردّ الضالة فهى ركعتان فاذا فرغ قال اللهم ردّ الضالة أنت هاد تهدى من الضالة ردّ على ضالتى بعزتك وسلطانك فانها من فضلك وعطائك يارب العالمين وعلى الانسان امتثال الامر خصوصا عيادة المريض لأنه ورد فى الخبر عن سيد البشر امش ميلا عد مريضا ولها أدعية تقال للمريض ستأتى فى الباب والله أعلم

﴿باب فيما يقوله عائد المريض للمريض﴾

اعلم أن عيادة المريض سنة والسنة المؤكدة فى حكم الواجب كما قال عليه الصلاة والسلام امش ميلا عد مريضا والسنة التخفيف لانه قد قال عليه الصلاة والسلام أفضل الاعمال سرعة القيام من عند المريض ولا يكون كل يوم بل غبا قال صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا * ومن آدابها أن يصافحه ويضع يده حيث يشتكى ويسأله كيف هو وينفس له فى أجله ويقول عنده اللهم رب الناس اذهب الباس اشف أنت الشافى لاشفاء الا شفاؤك اشف شفاء لايغادر سقما بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك من كل شر نفس أو عين حاسد بسم الله أرقيك والله يشفيك بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد اللهم اشف عبدك هذا ينكى لك عدوا ويمشى لك الى الصلاة شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك فى دينك وجسدك الى مدة أجلك اللهم اذهب عنه مايجد وأجره فيما ابتليته ثم يقول يارب اغفر لنا خطايانا انك رب الطيبين فأنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك ويضع يده على الوجع ويقول سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يعافيك ويشفيك وهو محيى العظام وهى رميم ويدفع البلاء العظيم ويعطى الخير العميم فان من مات فى مرضه فعليه زيارته لاجل الاعتبار والاتعاظ ويهدى اليه شيأ من القرآن كما يأتى أماتنا الله على حسن الاعتقاد بجاه نبيه الكريم وصحابته أهل التعظيم آمين

﴿باب فيما يقوله زائر القبور﴾

اعلم أن زيارة القبور واجبة خصوصا قبور أهل الصلاح والفلاح كما قال عليه الصلاة والسلام اطلع فى القبور واعتبر بالنشور وهذا فى حق الرجال وأما النساء فانهن منعن من الزيارة للقبور حتى قبور الاولياء كما وضحنا ذلك فى رسالتنا مطلع البدرين فى حق

الزوجين عليك بها وراجع هذا المحل ان شئت ويقول الزائر السلام عليكم دار قوم مؤمنين ويرحم الله المتقدمين منا ومنكم والمتأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع أسأل الله لى ولكم العافية السلام عليكم أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن على الاثر أصبتم خيرا جزيلا وسبقتم شرا طويلا السلام عليكم أيها الارواح الفانية والابدان البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بالله مؤمنة اللهم أدخل عليهم روحا منك وسلاما منى ويقرأ يس وآية الكرسى والاخلاص احدى عشرة مرة والمعوذتين والفاتحة فانه ينال من الثواب بعدد الاموات ثم ينصرف والله أعلم وعلى الله القبول ﴿ فائدة ﴾ فيما يقال عند صوت الرعد ونزول المطر يقول سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك واذا نزل المطر يقول اللهم صيبا نافعا ويدعو ما شاء ويقول مطرنا بفضل الله ورحمته ويكره أن يقول مطرنا بنوء كذا وأن يتبع بصره البرق والله عالم بصالح العباد

﴿ باب فى ذكر نبذة من الاشعار الواردة عن الامام على كرم الله وجهه ﴾

الناس من جهة التمثيل أكفاء * أبوهم آدم والام حواء

فان يكن لهم فى أصلهم شرف * يفاخرون به فالطين والماء

(غيره) تغيرت المودة والاخاء * وقل الصدق وانقطع الرجاء

﴿ شعر غيره فى حق النساء ﴾

دع ذكرهن فما لهن وفاء * ريح الصبا وعهودهن سواء

يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه * وقلوبهن من الدواء خلاء

﴿ وله كرم الله وجهه ﴾

فلا تصحب أخا الجهل * واياك واياه فكم من جاهل أردى * حليما حين آخاه

يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه وللشئ من الشئ * مقاييس وأشباه

﴿ شعر فى فضل العقل ﴾

اذا أكمل الرحمن للمرء عقله * فقد كملت أخلاقه ومآربه

وأفضل قسم الله للمرء عقله * فليس من الخيرات شئ يقاربه

يعيش الفتى فى الناس بالعقل انه * على العقل يجرى علمه وتجاربه

وقيل لا تطلبن معيشة بمذلة * وارفع بنفسك عن دنىء المطلب
واذا افتقرت فداو فقرك بالغنى * عن كل ذى دنس كجلد الاجرب

﴿ شعر فى ذم الدنيا ﴾

اذا جاءت الدنيا اليك فجد بها * على الناس طرا انها تتقلب
فلا الجود يفنيها اذا هى أقبلت * ولا البخل يبقيها اذا هى تذهب

وله كرم الله وجهه اذا اشتملت على اليأس القلوب * وضاق بما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت * وأرست فى أماكنها الكروب
ولم ير لانكشاف الضر وجه * ولا أغنى بحيلته الاريب
أتاك على قنوط منك عون * يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت * فموصول بها فرج قريب

وكان رجل فى شدة كبيرة وأيس من الحياة بسبب أنه رمته سفينة على جزيرة منقطعة ليس لها مسلك فقال اذا شاب الغراب أتيت أهلى * وصار القار كاللبن الحليب
وصار البر مسكن كل حوت * وصار البحر مرتع كل ذيب

فسمع هاتفا يقول عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى أهله الرجل الغريب

وله كرم الله وجهه اذا شئت أن تغلى فزر متواترا * وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا
منادمة الانسان تحسن مرة * وان أكثروا ادمانها أفسدوا الحبا

وله كرم الله وجهه مالى وقفت على القبور مسلما * قبر الحبيب فلم يرد جوابى
أحبيب مالك لا ترد جوابنا * أمللت بعدى خلة الاحباب

فأجابه هاتف من داخل القبر يقول

قال الحبيب وكيف لى بجوابكم * عمدا فقد أمسيت رهن تراب
أكل التراب محاسنى فنسيتكم * وحجبت عن أهلى وعن أترابى
فعليكم منى السلام تقطعت * عنى وعنكم خلة الاحباب

وقال عند قبر فاطمة رضى الله تعالى عنها

حبيب ليس يعدله حبيب * وما لسواه فى قلبى نصيب
حبيب غاب عن عينى وجسمى * وعن قلبى حبيب لا يغيب

وله كرم الله وجهه
شيآن لو بكت الدماء عليهما * عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

وقال كرم الله وجهه
فرض على الناس أن يتوبوا * لكن ترك الذنوب أوجب
والدهر فى صرفه عجيب * وغفلة الناس عنه أعجب
والصبر فى النائبات صعب * لكن فوت الصواب أصعب
وكل ما ترتجى قريب * والموت من كل ذاك أقرب

وله كرم الله وجهه
جنبى تجافى عن الوساد * خوفا من الموت والمعاد
من خاف من سكرة المنايا * لم يدر ما لذة الرقاد
قد بلغ الزرع منتهاه * لابد للزرع من حصاد

وله أيضا
اذا ما المرء لم يحفظ ثلاثا * فبعه ولو بكف من رماد
وفاء للصديق وبذل مال * وكتمان السرائر فى الفؤاد

وقد قيل أيضا
بكيت على شباب قد تولى * فياليت الشباب لنا يعود
فلو كان الشباب يباع بيعا * لأعطيت المبايع ما يريد
ولكن الشباب اذا تولى * على شرف فطلبه بعيد

﴿ وله أيضا فى مدح السفر ﴾

تغرب عن الاوطان فى طلب العلى * وسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد
فان قيل فى الاسفار ذل ومحنة * وقطع الفيافى وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من مقامه * بدار هوان بين واش وحاسد

وقال
رأيت الدهر مختلفا يدور * فلا حزن يدوم ولا سرور
وقد بنت الملوك لها قصورا * فلم تبق الملوك ولا القصور

﴿ وله كرم الله وجهه ﴾

تكثر من الاخوان ما اسطعت انهم * عماد اذا استنجدتهم وظهور
وما بكثير ألف خل وصاحب * وان عدوا واحدا لكثير

وله فى مدح الفقر
دليلك ان الفقر خير من الغنى * وان قليل المال خير من المثرى
لقاؤك مخلوقا عصى الله بالغنى * ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر

(وله كرم الله وجهه) ما هذه الدنيا لطالبها * الاعناء وهو لايدرى
ان أقبلت شغلت ديانته * أوأدبرت شغلته بالفقر

وله فى مدح الغنى كثير المال ليس له عوار * ولا فى كل ماياتيه عار
لان المال يستر كل عيب * وفى الفقر المذلة والصغار

وقال بعض العلماء غيرأنى فى زمان من يكن * فيه ذامال هوالمولى الاجل
واجب عند الورى اكرامه * وقليل المال فيهم يستقل

أخبر أنه فى زمان لم يكن له معين لما يريده من نشر العلوم واظهار الفضائل بل هو فى زمان أقبلت أهله على الدنيا وأعرضت عن الآخرة وتقدمت فيه أصحاب الاموال ولو كانوا جهلة على أهل العلم والفضل فصاحب المال عندهم عزيز مكرم مقبول القول وأما قليل المال فهو الحقير المستقل الذليل المهان الذى لاتسمع له كلمة ولله در القائل

ان الغنى اذا تكلم بالخطا * قالوا أصبت وصدقوا ماقالا
واذا الفقير أصاب قالوا كلهم * أخطأت ياهذا وقلت ضلالا
ان الدراهم فى الاماكن كلها * تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهى اللسان لمن أراد فصاحة * وهى السلاح لمن أراد قتالا

وقالوا اذا افتقر الرجل أتهمه من كان يأمنه وأساء به الظن من كان يحسنه واذا أذنب غيره ينسب اليه وما كان له صار عليه ولله در القائل

عتبى الفقير وكل شئ ضده * والناس تغلق دونه أبوابها
وتراه ممقوتا وليس بمذنب * ويرى العداوة لايرى أسبابها
حتى الكلاب اذا رأت ذا غنية * أصغت اليه وحركت أذنابها
واذا رأت يوما فقيرا غاديا * نبحت عليه وكشرت أنيابها

وله كرم الله وجهه ياصاحب الذنب لاتقنطن * فان الاله رؤف رؤف
ولا ترحلن بلا عدة * فان الطريق مخوف مخوف

وله كرم الله وجهه مااعتاض باذل وجهه بسؤاله * بدلا وان نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته * رجح السؤال وخف كل نوال

وله كرم الله وجهه اذا عاش الفتى ستين عاما * فنصف العمر تمحقه الليالى
ونصف النصف يذهب ليس يدرى * لغفلته يمينا مع شمال

وثلث النصف آمال وحرص * وشغل بالمكاسب والعيال
وباقي العمر أسقام وشيب * وهم بارتحال وانتقال
فحب المرء طول العمر جهل * وقسمته على هذا المثال

وله أيضا كرم الله وجهه رضينا قسمة الجبار فينا * لنا علم وللجهال مال
فعز المال يفنى عن قريب * وعز العلم باق لا يزال

(وروى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى غزوة تبوك واستعمل على المدينة عليا كرم الله وجهه تبعه على وقال يارسول الله زعمت قريش انما خلفتني استثقالا لى فقال صلى الله عليه وسلم طالما آذت الامم أنبياءها ياعلى أما ترضى بأنك وزيرى ووصيى وخليفتى وقاضى دينى ومنجز وعدى لحمك لحمى ودمك دمى أنت منى بمنزلة هرون من موسى الا أنه لانبى بعدى فأنشد يقول

ألا ياعدا الله أهل النفاق * وأهل الاراجيف والباطل
يقولون لى قد قلاك الرسول * فخلاك فى الخلف الخاذل
وما ذاك الا لأن النبى * جفاك وما كان بالفاعل

وله أيضا النفس تجزع أن تكون فقيرة * والفقر خير من غنى يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف وان أبت * فجميع مافى الارض لا يكفيها

وقال عليه الصلاة والسلام لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال الزهد فى الدنيا يريح القلب والجسد وقال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وقال قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه وقال اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا وقال ان الله تعالى يحب الفقير المتعفف بالقليل وقال أيضا صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المال مالى والاغنياء وكلائى والفقراء عيالى فان بخل وكلائى على عيالى أذقتهم نكالى ولا أبالى (حكى) أن بعض أهل الكوفة اشترى دارا وناول أمير المؤمنين رقا ليكتب له بذلك كتابا فكتب بعد التسمية هذا ما اشترى ميت من ميت دارا فى بلد المذنبين وسكة الغافلين الحد الاول ينتهى الى الموت والثانى الى القبر والثالث الى الحساب والرابع اما الى الجنة واما الى النار وقال

النفس تبكى على الدنيا وقد علمت * أن السلامة فيها ترك مافيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها * الا التى كان قبل الموت يبنيها
فان بناها بخير طاب مسكنه * وان بناها بشر خاب بانيها
أين الملوك التى كانت مسلطنة * حتى سقاها بكأس الموت ساقيها
أموالنا لذوى الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الدهر نبنيها
كم من مدائن فى الآفاق قد بنيت * أمست خرابا وأفنى الموت أهليها
لكل نفس وان كانت على وجل * من المنيـــة آمال تقويها
فالمرء يبسطها والدهر يقبضها * والنفس تنشرها والموت يطويها
وله كرم الله وجهه ان المكارم أخلاق مطهرة * فالدين أولها والعقل ثانيها
والعــلم ثالثها والحلم رابعها * والجود خامسها والفضل ساديها
والبر سابعها والصبر ثامنها * والشكر تاسعها واللين باقيها
والنفس تعلم أنى لا أصادقها * ولست أرشد الا حين أعصيها

﴿ وله أيضا كرم الله وجهه ﴾

ما لا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن فى وقته * وأخو الجهالة متعب محزون
يسعى القوى فلا ينال بسعيه * حظا ويحظى عاجز ومهين

﴿ وله أيضا كرم الله وجهه ﴾

لا يأمنن على النساء أخ أخا * ما فى الرجال على النساء أمين
كل الرجال وان تعفف جهده * لا بد أن بنـــظرة سيخون
القبر أوفى من وثقت بعهده * ما للنساء سوى القبور حصون

وقد بينا خبائث النساء فى رسالتنا مطلع البدرين فى حق الزوجين فراجعها ان شئت

الهى أنت ذو فضل ومن * وانى ذو خطايا فاعف عنى
وظنى فيك يا ربى جميل * فحقق يا الهى حسن ظنى

وذكرنا ذلك تبركا بالامام نائب النبى الختام لاجل حصول البركة وحسن الختام والله أعلم

﴿ باب فى بيان ذكر الاحاديث الواردة فى الطاعون وسببه ﴾

(اعلم) وفقك الله للعلم والعمل به أن الموت بالطاعون شهادة فلا يجوز الفرار منه ولا الدخول عليه كما ورد فى الخبر وقال صلى الله عليه وسلم لا تفنى أمتى الا بالطعن

والطاعون قال الصحابة يارسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال شبه الدمل يخرج في الآباط والمراق أما قول الأطباء ان الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا وأن سببه فساد جوهر الهواء فهو باطل بوجوه منها وقوعه في أعدل الفصول وفي أصح البلاد وأطيبها ماء ومنها أنه لو كان من الهواء لعم الناس ومنها أنه لو كان من فساد الهواء لعم جميع البدن بمادة الاستنشاق والطاعون وانما يحدث في جزء خاص من البدن لا يتعداه لغيره ولدام في الارض لان الهواء يصح تارة ويفسد أخرى وأخرج الطبراني عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا أخذوا بالفناء وقال ماظهرت الفاحشة في قوم قط الاسلط الله عليهم الموت وقال صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم وقال من مات بالطاعون فهو شهيد وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال تأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كانت جراحاتهم كجراحات الشهداء تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعله رحمة للمسلمين فليس من رجل يقع في بلده الطاعون فيمكث صابرا محتسبا يعلم أنه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر الشهيد وانما يكتب الثواب والدرجات لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وأن يكون في حال اقامته قاصدا بذلك ثواب الله تعالى راجيا صدق موعوده وأن يكون عارفا أنه ان وقع له فهو بتقدير الله وان انصرف عنه فهو بتقدير الله وأن يكون غير متضجر به لو وقع وأن يعتمد على ربه في حال صحته وعافيته فمن اتصف بهذه الصفات ومات بغير الطاعون فان ظاهر الحديث أنه يحصل له أجر الشهيد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل بالحمى والطاعون فأمسكت الحمى بالمدينة وأرسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لأمتي ورحمة لهم ورجس على الكافرين وقال على أبواب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وقال المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون وقال عليه الصلاة والسلام اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وقال صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف (واعلم) أن الفرار من

الطاعون من الكبائر وأن الله يعاقب عليه ما لم يعف وقد اختلف العلماء في ذلك فقيل هو تعبدى لا يعقل معناه لان الفرار من المهالك مأمور به وقد نهى عن ذلك لسر فيه لا نعلم حقيقته والحكمة فيه يعلمها علام الغيوب نسأله النجاة من المهالك بجاه النبي المحبوب صلى الله عليه وسلم آمين

﴿ باب في بيان أخلاق الصالحين ﴾

من أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم كثرة الحزن والهم كلما ذكروا الموت وسكراته خوف سوء الخاتمة حتى تتزلزل عقولهم من شدة الالم وقد كان كعب الاحبار يقول لما أتى البشير الى يعقوب عليه السلام قال يعقوب ما عندى شئ أكافئك به ولكن هون الله عليك سكرات الموت قلت قد ورد عن بعضهم أنه كان يقول لعلى أكره تخفيف طلوع روحى وانما أحب التشديد لانه آخر عمل المرء يثاب عليه المؤمن وكان بعضهم يقول مثل الموت كشجرة الشوك دخلت في جوف ابن آدم فتلجلجت كل شوكة بعرق ثم اجتذبها رجل شديد الجذب فقطع ما قطع وأبقى ما أبقى وكان سلمان الفارسي يقول اذا رشح جبين المؤمن عند الموت وذرفت عيناه وانتشر منخراه فهو في رحمة الله قد نزل واذا غط غطيط المخنوق وخمد لونه وأزبدت أى احمرت شفتاه فهو في عذاب قد نزل وكان الحسن البصرى اذا حضر قبض روح أحد من اخوانه يمكث أياما لا يذوق طعاما ولا شرابا وكان يقول ثلاثة لا ينبغى للمؤمن أن ينساها من الدنيا وتصرم أحوالها والموت وكان شقيق يقول قد خالف الناس في أربعة أمور قالوا ان الله تعالى تكفل بأرزاقنا ثم لم تطمئن قلوبهم الا بشئ يجمعونه عندهم وقالوا ان الآخرة خير من الاولى وتراهم يجمعون المال ولا ينفقونه فكأنهم لم يدخلوا الدنيا الا ليعملوا الذنوب وقالوا الابد لنا من الموت وهم يعملون أعمال من ليس على باله موت وكان الحسن بن عمران يقول الموت أشد من نشر المناشير ومن طبخ القدور ولو أن الشعرة واحدة من الميت وضع على أهل الدنيا لوجدوا من ذلك ما يشغلهم عن الاكل والشرب وقال بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة النفس والنشاط في العبادة وقال بعضهم الطاعات تتفرع عن ذكر الموت والمعاصي تتفرع عن نسيانه فاعلم يا أخى ذلك وعليك بالوحدة ومجالسة العباد والزهاد والعلماء العاملين واياك ومجالسة الغافلين والراغبين فان مخالطتهم ظلمة على القلب وحجاب عن شهود أهوال يوم القيامة وكان أحمد بن حرب يقول تعجب الارض من رجل يمهد مضجعه للنوم ويوطئ فراشه تقول له الارض

يا ابن آدم لم تذكر طول بلاك فى تلك الفراش وتعجب ممن تشاجر فى قطعة منها تقول له الارض لم لا تتفكر فى أربابها قبلك فكم مضى من الناس رجل ملكها ولم يقم فيها وكان وهب بن منبه يقول دخل داود عليه السلام غارا من أغوار بيت المقدس فاذا فيه سرير عليه رجل ميت وعند رأسه لوح مكتوب فيه أنا فلان الملك ملكت ألف عام وتزوجت ألف بكر وبنيت ألف مدينة وهزمت ألف جيش وهذا مصرعى فاعتبروا بى يا أهل الدنيا ومن أخلاق الصالحين رؤيتهم نفوسهم من أضعف الناس وان مثلهم لا يستحق أن يجيب الله له دعاء ولذلك كان أحدهم يمتنع من أن يخرج مع الناس للاستسقاء ودفع البلاء وكان وهب بن منبه يقول خرج عيسى عليه السلام يستسقى فلم يستق فقال من اذنب منكم ذنبا فليرجع فرجع الناس كلهم الا واحد فقال له أمالك ذنب فقال نعم نظرت مرة الى امرأة فلما ولت يعنى أدبرت أدخلت أصبعى فى عينى هذه فقلعتها فقال له عيسى عليه السلام فادع الله للقوم فدعا فنزل المطر لوقته اللهم لا تجعلنا عبرة لغيرنا وبصرنا بعيوبنا يا رب العالمين (حكاية فى ذم النميمة) قيل خرج موسى عليه السلام ثلاثة أيام ليستسقى فلم يسق فأوحى الله اليه أن فيكم رجلا نماما فلا أستجيب لكم وهو فيكم فقال موسى يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى أنهاكم عن النميمة وأكون نماما فقال موسى عليه السلام توبوا كلكم عن النميمة فتابوا فسقوا فى الساعة وكان سفيان الثورى يقول قحط بنو اسرائيل سبع سنين حتى أكلوا الميتة والاطفال وكانوا يخرجون الى الجبال ويتضرعون فلا يجابون فأوحى الله الى موسى أن قل لهم لو عبدتمونى حتى صرتم كالسوط البالى ما قبلت لكم دعاء حتى تردوا المظالم الى أهلها * ومن أخلاقهم كثرة العفو والصفح عن كل من آذاهم بضرب أو أخذ مال أو وقوع فى عرض أو نحو ذلك تخلقا بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان لا ينتقم لنفسه وانما ينتقم اذا انتهكت حرمات الله وكان حاتم الاصم يقول من عدم انصافك أن تبغض الناس اذا عصوا ربهم ولا تبغض نفسك اذا عصت ربها قلت المراد ببغض الانسان نفسه معاقبتها بالجوع والعطش وعدم النوم على فراش ونحو ذلك فيعاملها معاملة الشخص لمن يكره بالغضب وعدم الشفقة لا معاملة المحب لمحبوبه وسئل قتادة من أعظم الناس قدرا قال أكثرهم عفوا وسرق مصحف مالك بن دينار وملحفته فجعل يتبع الآخذ ويقول أنا مالك خذ الملحفة وهات المصحف لا تخف حفظك الله اللهم انفعنا بالصالحين واكفنا شر

الطالحين آمين (حكاية عن بعض المذنبين) قال بعض الصالحين رأيت بعض المذنبين في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال وزنت حسناتي وسيآتي فرجحت سيآتي على حسناتي فصرت متحيرا فبينما أنا كذلك اذ وقعت صرة من السماء فسقطت في كفة الميزان فرجحت الميزان ثم سمعت قائلا يقول وان تك مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ثم حللت الصرة فاذا فيها كف من تراب كنت ألقيته في قبر مسلم فغفر الله لي بذلك وأدخلني الجنة فانظر الى كرم الله وحسن لطفه بعباده (حكاية) في كرامات بعض الأولياء * روى عن بعض الصالحين رضي الله عنه أنه رأى جارية في البادية وهي تمشي وتمرح وليس معها أحد فقال من أين أقبلت فقالت له من عند الحبيب قال والى أين تريدين قالت الى الحبيب قال فلم استوحشت وحدك في هذه البرية فرفعت صوتها وقالت يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ثم قالت يا بطال من استأنس بالله استوحش مما سواه ومن طلب رضاه صبر على قضاه ثم غابت عني فلم أرها رضي الله عنها آمين ﴿حكاية﴾ عن ذي النون المصري مع بعض أهل الله * حكى عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال بينما أنا أسير في نواحي الشام اذ وقعت على روضة خضراء وفيها شاب يصلي تحت شجرة تفاح فتقدمت اليه وسلمت عليه فلم يرد علي السلام فسلمت عليه ثانيا فأوجز في صلاته وكتب بأصبعه هذا الشعر

منع اللسان من الكلام فانه * كهف البلاء وجالب الآفات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا * لا تنسه واحمده في الحالات

قال ذو النون فبكيت بكاء شديدا ثم كتبت بأصبعي في الارض

وما من كاتب الا سيبلى * ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بخطك غير شئ * يسرك في القيامة أن تراه

قال فصاح الشاب صيحة عظيمة فمات رحمه الله فقمت لاغسله فاذا بقائل يقول خل عنه فان الله تعالى وعده أن لا يتولى أمره الا الملائكة قال ذو النون فملت الى شجرة فركعت عندها ركعات ثم أتيت الموضع الذي مات الشاب فيه فلم أجد له أثرا نفعنا الله ببركاتهما آمين ﴿حكاية﴾ عن أبي سعيد الخدري مع شاب * روى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنت بمكة سنة من السنين فمررت بباب بني شيبة فرأيت شابا حسن الوجه

وهو ملقى على الارض ميتا فنظرت فى وجهه فرأيته يضحك فتعجبت من ذلك فقال
يا أبا سعيد أتعجب من موتى وأنت تعرف أن الاحباب أحياء فهم وان ماتوا انما ينتقلون
من دار الى دار قال أبو سعيد فدهشت من ذلك ثم أخذت فى غسله وتكفينه وتجهيزه
وأنا متحير فى أمرى متفكر فيما رأيته (حكاية) عن موسى بن عمران مع بعض أحباب الله
تعالى * روى عن موسى بن عمران صلوات الله عليه أنه خرج يوما نحو الطور واذا هو
برجل واقف على الطريق فقال الى أين يا نبى الله قال الى المناجاة فقال لى اليك حاجة
قال فما هى قال قل له يكرمنى بقدر حبة من محبته فلما وقف موسى عليه السلام للمناجاة
نسى الرسالة من حلاوة المناجاة فناداه ربه يا موسى نسيت حاجة عبدى قال يارب أنت
أعلم بما قال عبدك قال نعم ولكن الرسالة حقها أن تؤدى ومن لم يؤد الرسالة فقد خان
وأنا لا أحب الخائنين يا موسى قد وهبت له جميع ما أراد فرجع موسى فلم يجده فى
مكانه قال الهى وسيدى أين ذهب الرجل صاحب الحاجة فقال يا موسى هرب منك قال
لم قال من أحبنا لا يلتفت الى غيرنا فاذا أردت أن تراه يا موسى فادخل هذه الغيضة قال
فدخل فاذا أسد يأكله فقال الهى ما هذا فقال هذا صنعى بأحبابى فى دار الفناء أنظر
يا موسى الى دار البقاء فنظر فاذا بقية من ياقوتة حمراء مثل الدنيا ثلاث مرات فقال
يا موسى هذه له وأناله جعلنا الله من أهل محبته وثبتنا على طاعته آمين ﴿حكاية﴾
لابن أدهم حين نزل بمسجد الشام قال ابراهيم بن أدهم نزلت مسجدا بالشام وكانت ليلة
شاتية فقال لى القيم قم واخرج حتى أغلق الباب فقلت انى غريب أبيت ههنا فقال
الغرباء يسرقون القناديل والحصر وقد حلفت أن لا يبيت فيه أحد ولو كان ابراهيم بن
أدهم ثم قال اخرج وجعل يجرنى من رجلى على وجهى حتى رمانى خارج المسجد بازاء
حمام فرأيت شابا حسن الوجه يوقد النار فى تنور ذلك الحمام فسلمت عليه فلم يرد على
السلام حتى فرغ وقال يا هذا انى أجير وخفت ان اشتغلت بالسلام عليك أن أكون
خائنا فى عملى قلت بكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق أتقوت بالدانق وأنفق الدرهم على
أولاد أخ لى فى الله مات وتركهم قلت هل سألت الله فى حاجة قط قال نعم منذ عشرين
سنة وما قضيت قلت له وما هى قال بلغنى أن فتى عبر على الزاهدين وفاق على العابدين
يقال له ابراهيم بن أدهم فتمنيت على الله رؤيته وأموت فقلت له ابشر يا أخى فقد قضيت
حاجتك وما رضى لى بأن آتيك الا سحبا على وجهى فوثب من مكانه وعانقنى وسمعته

يقول قضيت حاجتي فاقبضني فوقع ميتا رحمه الله تعالى ﴿حكاية﴾ في فضل أحمد بن حنبل وسفيان الثوري وغيرهما * روى بعض الصالحين قال لما مات أحمد بن حنبل رضي الله عنه رأيته في المنام وهو يمشي يتبختر في مشيته فقلت له يا أخي أي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وألبسني نعلين من ذهب أحمر وقال هذا بقولك القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ثم قيل لي يا أحمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا بسفيان الثوري رضي الله عنه له جناحان يطير بهما من شجرة الى شجرة وهو يقرأ هذه الآية الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين قال فقلت له ما فعل الله بعبد الرزاق الواعظ قال تركته في بحر من نور في مركب من نور يزار به العزيز الغفور فقلت ما فعل الله بشر بن الحرث فقال بخ بخ ومن مثل بشر بن الحرث تركته على مائدة بين يدي الجليل وهو مقبل عليه ويقول له كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وتنعم يا من لم يتنعم فقلت ما فعل الله بمعروف الكرخي فقال تركته تحت العرش والحق جل جلاله يقول للملائكة من هذا فقالوا يا رب أنت أعلم به فقال هذا معروف الكرخي سكران بحبي فلا يفيق الا بلقائي وقال الربيع بن سليمان رأيت الامام الشافعي رضي الله عنه فقلت يا أبا عبد الله ما فعل الله بك فقال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب وأباح لي الجنة وهذا من بعض مناقبهم رضي الله عنهم أجمعين ﴿حكاية في بيان زواج آدم حواء ومهرها﴾ روى عن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قال لما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه فتح عينيه فنظر الى باب الجنة فرأى مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يا رب وهل خلقت خلقا أعز عليك مني فقال الجليل جل جلاله نعم يا آدم هو نبي من ذريتك أبعثه آخر الزمان بالآيات والبرهان فهو خير الانبياء وأمته خير الامم قال فلما خلق الله حواء ركب فيه الشهوة فقال آدم يا رب زوجني بها فقال الله تعالى هات مهرها فقال يا رب وما مهرها فقال تصلي على صاحب هذا الاسم مائة مرة وأنا أزوجك بها فقال آدم يا رب ان فعلت ذلك أتزوجنيها فقال الله عز وجل نعم فصلى آدم عليه السلام مائة مرة على النبي صلى الله عليه وسلم فزوجه الله بها (حكاية) عن الاصمعي مع أعرابي في الرزق * روى عن الاصمعي رضي الله عنه أنه قال حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف في الطريق اذا رجل أعرابي بيده سيف عريض ورمح طويل كان

يقطع بهما الطريق لأخذ أسباب المسلمين وأموالهم فلما دنا مني أراد أن يأخذ أسبابي فأسرعت نحوه وسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال من أين الرجل فقلت له فقير وعابر سبيل فقال ما صناعتك فقلت أقرأ القرآن وأعلمه لاطفال المسلمين فقال وما يكون القرآن فقلت كلام الله فقال أنشدني بيتا قال الاصمعي فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم وفي السماء رزقكم وما توعدون فرمى الاعرابي سيفه ورمحه وقال تبا لقاطع طريق وخائن سبيل رزقه في السماء ويطلبه في الارض ثم تاب الى الله تعالى فقال أنشدني شيأ ثانيا قال فقرأت عليه فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون قال فرفع الاعرابي رأسه وقال وما الذي ألجأه الى هذا القسم ثم خر مغشيا عليه قال الاصمعي فحركته فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى ﴿حكاية﴾ في فضل رابعة العدوية وبيان أحوالها

* روى عن بعض الصالحين قال كانت لرابعة العدوية أحوال شتى فكانت مرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها الخوف فكانت تنشد في الحب هذا الشعر *

حبيبي لا يعادله حبيب * وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وشخصي * ولكن في فؤادي لا يغيب

﴿وفي حال الانس تقول﴾

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي * وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وتقول في حالة الخوف وزادي قليل ما أراه مبلغي * ألزاد أبكي أم لطول مسافتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى * فأين رجائي فيك أين مخافتي

وقال زوجها جلست يوما من الايام آكل وهي جالسة بجانبي فقعدت تذكر أهوال يوم القيامة فقلت دعينا نتهنأ بطعامنا فقالت ليس أنا وأنت ممن يتنغص عليه الطعام بذكر الآخرة ثم قالت والله لست أحبك حب الازواج انما أحبك حب الاخوان وكانت اذا طبخت قدرا قالت كله كله يا سيدي فما يصح جسمي الا بالتسبيح ثم قالت لي اذهب فتزوج فتزوجت بثلاث نساء فكانت تطعمني اللحم وتقول اذهب بقوتك الى أهلك وكانت تأتيها الجن بكل ما تطلب وكان لها كرامات خارقة حتى ماتت رضي الله تعالى عنها فعلى العاقل أن يتزوج بالعاقلات أصحاب الهمات ورفع الدرجات كما يأتي معناه في الباب الآتي اللهم انفعنا بالصالحين واكفنا شر الطالحين آمين

باب في النكاح وفضله والترغيب فيه

قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع الآية وقال تعالى وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وقال عليه الصلاة والسلام استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوار عندكم وقال تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة وقال سوداء ولود خير من حسناء عقيم وقال أحسن النساء بركة أحسنهن وجها وأرخصهن مهرا فينبغي للرجل اذا أراد أن يتزوج أن يرغب في ذات الدين وأن يختار الشرف والحسب وقال رجل للحسن ان لي ابنة فمن ترى أن أزوجها له قال زوجها ممن يتقي الله تعالى فانه ان أحبها أكرمها وان أبغضها لم يظلمها وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن أطيب أفواها وأنتق أرحاما قلت أشهى المطي ما لم يركب وأحب اللآلئ ما لم يثقب وأنشد بعضهم

قالوا نكحت صغيرة فاجبتهم * أشهى المطي الي ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب
(فاجابته امرأة) ان المطية لا يلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمام وتركبا
والدر ليس بنافع أربابه * حتى يؤلف بالنظام ويثقبا

وقيل استشار رجل داود عليه السلام في التزويج فقال له سل سليمان فصادفه ابن سبع سنين وهو يلعب مع الصبيان راكبا قصبة فسأله فقال عليك بالذهب الأحمر أو الفضة البيضاء واحذر الفرس لا يضربك فلم يفهم الرجل ذلك ففسره له داود عليه السلام الذهب الاحمر بالبكر والفضة البيضاء بالثيب الشابة ومن وراءها كالفرس الجموح وقال صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم وقال انظر وافي أي شئ تضع ولدك فان العرق دساس وقال لا تسترضعوا الحمقاء ولا الشعواء فان اللبن يعدى * قلت على العاقل أن يجتهد في خطبة النساء ولا يتزوج الا بالصالحات ويجتنب الغادرات من غير ضرب ولا سب وكان رجل متزوجا بامرأة يقال لها زينب فكان يخدمها وتشتمه ويداريها فقيل له فلان ضرب امرأته فتأدبت فقال

رأيت رجالا يضربون نساءهم * فشلت يميني يوم تضرب زينب

أأضرب بها من غير ذنب أتت به * فما العدل منى ضرب من ليس بذنب
فزينب شمس والنساء كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

خلصنا الله من الفاجرات وأدم لنا الصالحات بجاه النبى صاحب الغزوات آمين

﴿ باب فى بيان حكم ما اذا اختلف الزوجان فى متاع البيت ﴾ اعلم أنه اذا اختلف الزوجان ولو مملوكين أو مكاتبين أو صغيرين ويشترط فى الصغيران يجامع أوذمية مع مسلم قام النكاح أولا فى بيت لهما أو لا حدهما لان العبرة لليد لا للملك فى متاع البيت ولو ذهبا أو فضة فالقول لكل واحد منهما فيما يصلح له مع يمينه الا اذا كان كل منهما يفعل أو يبيع ما يصلح للآخر فالقول له لتعارض الظاهرين اه درر وغيرها والقول للزوج فى الصالح لهما الا اذا ما وقع فى يدها فى يده والقول لذى اليد بخلاف ما يختص به لان ظاهرها أظهر من ظاهره وهو يد الاستعمال ولو أقام الزوج والزوجة بينة يقضى بينتها الا انها خارجة خانية وهذا كله اذا كانا حيين وأما اذا مات أحدهما واختلف وارثه مع الحى فى المشكل الصالح لهما فالقول فيه للحى ولو رقيقا وقال الشافعى ومالك المشكل بينهما واذا كان أحدهما مملوكا ولو مأذونا أو مكاتبا فالقول للحر فى الحياة وللحى فى الموت لان يد الحر أقوى ولا يد لميت أما لو مات وهى فى العدة فالقول فى المشكل لها الا انه لم يطلقها بدليل ارثها ولو اختلف المؤجر والمستأجر فى متاع البيت فالقول للمستأجر بيمينه وليس للمؤجر الا ما عليه من ثياب بدنه منقول عن الدر وأما اذا اختلفت الزوجة مع الام فيجب نصر الام عليها لان حقها مقدم بل عن الاب والله أعلم

﴿ باب فى بر الوالدين وذم العقوق ﴾

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وبالوالدين احسانا وقال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقال تعالى أن اشكرلى ولوالديك الى المصير وعن على رضى الله عنه لو علم الله شيأ فى العقوق أدنى من أف لحرمه فليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار وقيل ان رضا الرب فى رضا الوالدين وسخط الرب فى سخط الوالدين وقال صلى الله عليه وسلم اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق وقال من حج عن والده بعد وفاته كتب الله لوالده حجة وكتب له براءة من النار وقيل من عق والديه عقه ولده وقيل طلب بعضهم من ولده أن يسقيه ماء فلما أتاه بالشربة نام أبوه فما

زال الولد واقفا بالشربة في يده الى الصباح حتى استيقظ أبوه من منامه وقال رجل لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان لى أما بلغ منها الكبر انها لاتقضى حاجتها الا وظهرى لها مطية فهل أديت حقها قال لا لأنها كانت تصنع بك ذلك وهى تتمنى بقاءك وأنت تصنعه وتتمنى فراقها وقيل لعلى بن الحسين رضي الله عنهما انك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك في صحفة فقال أخاف أن تسبق يدى يدها الى ما تسبق عيناها اليه فأكون قد عققتها والولد له حق على الوالدين قال عليه الصلاة والسلام الولد ريحانة من الجنة وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال قلت لسيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل يولد لاهل الجنة قال والذى نفسى بيده ان الرجل يشتهى أن يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذى ينتهى اليه فى ساعة واحدة وقيل من حق الولد على والده أن يوسع عليه حاله كيلا يفسق وقال عمر رضي الله عنه انى لأكره نفسى على الجماع رجاء أن يخرج الله منى نسمة تسبحه وتذكره وقال رضي الله عنه اكثروا من العيال فانكم لاتدرون بمن ترزقون وقال شبيب بن شبة ذهبت اللذات الا من ثلاث شم الصبيان وملاقاة الاخوان والخلوة مع النسوان ودخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذه يا أمير المؤمنين قال هذه تحفة القلب فقال انبذها عنك فانهن يلدن الاعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغائن قال لا تقل يا عمرو ذلك فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا أعان على الاخوان الا هن فقال عمرو يا أمير المؤمنين انك حببتهن الى * وقيل لرجل أى ولدك أحب اليك قال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يحضر * وكان لاعرابى امرأتان ولدت احداهما جارية والاخرى غلاما فرقصته أمه يوما وقالت معايرة لضرتها

الحمد لله الحميد العالى * أنقذنى العام من الجوالى
من كل شوهاء كشن بالى * لا تدفع الضيم عن العيال

فسمعتها ضرتها فأقبلت ترقص ابنتها وتقول

وما على أن تكون جاريه * تغسل رأسى وتكون الفاليه * وترفع الساقط من خماريه
حتى اذا ما بلغت ثمانيه * أزرتها بنقبة يمانيه * أنكحتها مروان أو معاويه

فعلى العاقل أن يفرح بما أعطاه الله سواء الذكر والانثى ويجتهد فى اكتساب المعايش من الوجه الحلال ولا يكسل ﴿باب فى العمل والكسب والصناعات وما أشبه ذلك﴾

(اعلم) وفقك الله الى الخيرات أنه قال عليه الصلاة والسلام أفضل العمل أدومه وان قل ومكتوب فى التوراة حرك يدك أفتح لك باب الرزق وكان ابراهيم بن أدهم يسقى ويرعى ويعمل بالكراء ويحفظ البساتين والمزارع ويحصد بالنهار ويصلى بالليل وقال الاوزاعى اذا أراد الله بقوم سوأ أعطاهم الجدل ومنعهم العمل وأنشد يقول

وما المرء الا حيث يجعل نفسه * ففى صالح الاعمال نفسك فاجعل

وقال بعض الحكماء لاشئ أحسن من عقل زانه حلم ومن عمل زانه علم ومن حلم زانه صدق وعن أنس رضى الله عنه يتبع الميت ثلاث يرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ولا يرجع عمله وأما الكسب فقد جاء فى تفسير قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم أى دروع من الحديد وبيان ذلك أن داود عليه السلام كان يدور فى الصحارى فسمع يوما من يقول انى لا أجد فى داود عيبا الا أنه يأكل من غير كسب فعند ذلك صلى داود عليه السلام فى محرابه وتضرع الى الله تعالى وسأله أن يعلمه ما يستعين به على قوته فعلمه الله صنعة الحديد وجعله فى يده كالشمع فاحترفها واستعان بها على أمره وقال صلى الله عليه وسلم جعل رزقى تحت ظل رمحى فكانت حرفته الجهاد وقال ان الله يبغض العبد الصالح الفارغ وقال من اكتسب قوته ولم يسأل الناس لم يعذبه الله يوم القيامة ولو تعلمون ما أعلم من المسئلة ما سأل رجل رجلا شيأ وهو يجد قوت يومه وليس عند الله أحب من عبد يأكل من كسب يده ان الله تعالى يبغض كل فارغ من أعمال الدنيا والآخرة وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وقال أيضا انى لأرى الرجل فيعجبنى فأقول أله حرفة فان قالوا لا سقط من عينى وقال لقمان لابنه يا بنى اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق وقال صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته ويعلف ناضحه وادريس عليه السلام كان خياطا فعلى الانسان أن تتخذ صنعة ولا يكسل كما قيل

توكل على الرحمن فى الامر كله * ولا ترغبن فى العجز يوما عن الطلب
ألم تر أن الله قال لمريم * وهزى اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هزه * جنته ولكن كل رزق له سبب

وهذا ما أردنا سياقه في هذا الباب والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب
﴿ حكاية في بيان هجوم هاذم اللذات ومن يندم ومن يسر ﴾ اعلم قصر الله أملك وأعانك على طاعته وحفظك أنه روى أن ملكا عظيما أراد أن يركب يوما في جملة أهل مملكته ويرى الخلائق عجائب زينته فأمر أمراءه بالركوب ليظهر للناس سلطنته فأمر باحضار فاخر الثياب وأمر بعرض خيوله العظام فاختار جوادا يوصف بالمشي فركبه وعلى الجواد من كل زينة فجعل يفتخر ويتبختر بخاء ابليس ونفخ هواء الكبر في أنفه فقال في نفسه من في العالم مثلي فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم يرد سلامه فقبض عنان فرسه فقال الملك ارفع يدك لا تدري من قد أمسكت فقال لي اليك حاجة فقال له اصبر الى أن أنزل فقال حاجتي هذه الساعة وأريد أن أسرها اليك فأصغى اليه فقال أنا ملك الموت أريد قبض روحك فقال أمهلني بقدر ما أودع أهلي وأولادي وزوجتي فقال كلا وأخذ روحه على ظهر الفرس فخر ميتا فعاد ملك الموت فأتى رجلا صالحا قد رضي ربه عنه فقال له لي اليك حاجة وهي سر فقال الصالح قل حاجتك فقال اني ملك الموت فقال مرحبا بك وأهلا الحمد لله على مجيئك فقال ملك الموت ان كان لك شغل فاقضه قال ليس لي شغل أهم من لقاء ربي فقال كيف تحب أن أقبض روحك فقال اتركني حتى أصلي فاذا أنا سجدت تأخذ روحي وأنا ساجد ففعل ملك الموت ما أمر ونقل الى رحمة الله تعالى ألحقنا الله به على الايمان بجاه سيد ولد عدنان آمين

﴿ باب في الدعاء وآدابه وشروطه ﴾

قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا أعطاه الله بها احدى ثلاث اما أن يعجل له دعوته واما أن يدخر ثوابها واما أن يكف عنه من السوء مثلها * وروى أنه اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة في الجنة فبينما العبد المؤمن في قصره واذا ملائكة من عند ربه يأتونه بتحف من عند الله فيقول ما هذا أليس الله قد أنعم علي وأكرمني فيقول ألست كنت تدعو الله في الدنيا هذا دعاؤك الذي كنت تدعوه قد ادخر لك (واعلم) أن اجابة الدعاء لابد لها من شروط فشرط الداعي أن يكون عالما بأنه لا قادر الا الله وأن يدعو بنية صالحة وحضور قلب فان الله لا يستجيب دعاء من قلب لاه وأن يكون مجتنبا لأكل الحرام ولا يمل من الدعاء

ومن شروط المدعو به أن يكون من الأمور الجائزة الطلب والفعل شرعا كما قال عليه الصلاة والسلام يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ومن آداب الدعاء أن يدعو الداعى مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ربكم حى كريم يستحى من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردهما صفرا وأن يمسح بهما وجهه بعد الدعاء لما روى عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مد يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وأن لا يرفع بصره الى السماء لقوله عليه الصلاة والسلام لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم الى السماء عند الدعاء أو ليخطفن الله أبصارهم وأن يخفض الداعى صوته بالدعاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ومن آدابه أن يأتى بالكلام المطبوع غير المسجوع لقوله عليه الصلاة والسلام اياكم والسجع فى الدعاء بحسب أحدكم أن يقول اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وعن سفيان ابن عيينة لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فقد أجاب الله دعاء شر الخلق ابليس اذ قال رب أنظرنى الى يوم يبعثون وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا سأل أحدكم مسئلة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ومن أبطأ عليه شئ من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال وينبغى للمؤمن أن يجتهد فى الدعاء وأن يكون على رجاء من الاجابة ولا يقنط من رحمة الله تعالى لانه يدعو كريما وللدعاء أوقات وأحوال يكون الغالب فيها الاجابة وذلك وقت السحر ووقت الفطر وما بين الأذان والاقامة وعند جلسة الخطيب بين الخطبتين الى أن يسلم من الصلاة وعند نزول المطر وعند التقاء الجيش فى الجهاد وفى الثلث الاخير من الليل لما جاء فى الحديث أن فى الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيأ الا أعطاه وفى حال السجود لقوله عليه الصلاة والسلام أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء وما بين الظهر والعصر فى يوم الاربعاء وحالة السفر والمرض هذا كله جاءت به الآثار وفى بعض الكتب المنزلة ياعبدى اذا سألت فاسألنى فانى غنى واذا طلبت النصرة فاطلبها منى فانى قوى واذا أفشيت سرك فافشه الىّ فانى وفىّ واذا أقرضت فأقرضنى فانى ملىّ واذا دعوت فادعنى فانى حفىّ وقيل ان موسى عليه السلام مر برجل قائم يبكى ويتضرع طويلا فقال موسى يارب أما استجبت لعبدك فأوحى الله اليه ياموسى لو أنه بكى حتى تلفت نفسه ورفع يديه حتى بلغ عنان السماء ما استجبت له

قال يارب لم ذلك قال لأن فى بطنه الحرام فعلى الانسان أن يتباعد عن الحرام فى المأكل والمشرب والمنكح لئلا يفسق بارتكاب ذلك فلا تقبل شهادته لانه لاتقبل الاشهادة العدل

﴿ باب فى بيان من لاتقبل شهادته شرعا ﴾

(اعلم) أنه لاتقبل شهادة رئيس القرية والجابى والصراف والمعرفين فى المراكب والعرفاء فى جميع الاصناف ومحضرى قضاة العهد والوكلاء المفتعلة يعنى الذين عرضوا أنفسهم للوكالات والخصومات والزوجة لزوجها وهو لها والفرع لاصله وبالعكس وسيد لعبده ومكاتبه والشريك لشريكه فيما هو من شركتهما كما هو منصوص على ذلك فى الدر المختار والاجير الخاص لمستأجره والجاهل على العالم لانه فاسق بتركه ما يجب تعلمه شرعا فحينئذ لاتقبل شهادته على مثله ولا على غيره والمجازف فى كلامه لاتقبل شهادته ومن يحلف كثيرا أو اعتاد شتم أولاده أو غيرهم لانه معصية كبيرة كترك زكاة أو حج أو جماعة أو أكل فوق شبع بلا عذر وأما اذا كان عنده ضيف فيباح لاجل اكرام الضيف ودفع الوحشة عنه والذى يلبس الحرير أو يبول فى سوق أو الى قبلة أو شمس أو قمر أو طفيلى أو رقاص لاتقبل شهادته كما لاتقبل شهادة شمام الدابة وفى بلادنا يسمون بائع الدابة ولا تقبل شهادة البخيل وبائع الاكفان والحنوط لتمنيه الموت در وكذا الدلال لكثرة كذبه ومن يلعب بالصبيان لعدم مروءته وكذبه غالبا در وكذا من يلعب بالطيور والطنبور ومن يغنى للناس لانه يجمعهم على كبيرة أو يدخل الحمام بغير ازار لانه حرام أو يأكل أو يبول على الطريق أو يظهر سب السلف فتأمل رحمك الله تجد الناس قد ذهبوا وما بقى الا النسناس كما قيل

ذهب الذين أحبهم ٭ فعليك يادنيا السلام ٭ لا تذكرين العيش لى
فالعيش بعدهم حرام ٭ انى رضيع وصالهم ٭ والطفل يؤلمه الفطام

عصمنا الله من ارتكاب البدع ونجانا من هول الفزع وألهمنا الحكمة بسر نبى الأمة

﴿ باب فى بيان ألفاظ الحكم ﴾

﴿ وسئل ﴾ حكيم ما أمر الاشياء فى الدنيا وما أحلاها فقال أمر الاشياء استماع الكلام الخشن ممن لاقيمة له والدين الفادح وضائقة اليد وأحلى الاشياء الولد والكلام الطيب واليسار (وسئل) حكيم ما الموت وما النوم فقال النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل (وسئل) حكيم ما الغنى فقال القناعة والرضا فقيل ما العشق فقال مرض الروح وموت

في حسرة يقال ثلاثة أشياء لا تجتمع مع ثلاثة أكل الحلال مع اتباع الشهوات والشفقة مع ارتكاب الغضب وصدق المقال مع كثرة الكلام وقيل مكتوب في التوراة كل عالم لم يكن متورعا فهو كاللص وكل رجل خلا من العقل فهو والبهيمة على مثال واحد * قيل لبعض الحكماء أوصني فقال انظر قضاء وتجنب جفاء قال حكيم خمسة يكون المال أعز من نفوسهم وأرواحهم عليهم وهم المقاتل بالأجرة وحفار الآبار وراكب البحر بتجارة والحواء الذي يتصيد الحيات بيده وآكل السم بالمراهنة وقال حكيم الحزن مرض الروح كما أن الوجع مرض الجسد والفرح غذاء الروح كما أن الطعام غذاء الجسد * وقيل ثلاثة تذهب الغم عن القلب صحبة العالم وقضاء الدين ومشاهدة الاحباب (وسئل) حكيم عن العاقل فقال له علامات يعرف بها وهي أن يتجاوز عن ذنب من ظلمه وأن يتواضع لمن دونه وأن يسابق الى فعل الخير وأن يذكر به دائما وأن يتكلم عن العلم وأن يعلم منفعة الكلام في موضعه واذا وقع في شدة التجأ الى الله (وسئل) ابن عباس رضي الله عنه العقل خير أم الأدب فقال العقل لان العقل من الله تعالى والادب تكلف من العبد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قسم الله لعباده خيرا من العقل ونوم العاقل خير من عبادة الجاهل والعاقل المفطر خير من الجاهل الصائم وضحك العاقل خير من بكاء الجاهل فعلى العاقل أن يجتنب المحرمات خصوصا الغيبة لأنها تجر الى فساد كبير كما سيأتي جعلنا الله من العقلاء العلماء العاملين بحرمة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله أجمعين

﴿باب في تحريم السعاية بالنميمة﴾

(قال) الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم الآية وقال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة نمام * وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله وينبغي لمن حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا أن لا يصدق من نم اليه لان النمام فاسق وهو مردود الخبر وأن لا يظن بالمنقول عنه السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم قال أبو موسى الاشعري رضي الله عنه لا ينم على الناس الا نغل يعني ولد الزنا * ودفع انسان رقعة الى أمير يحثه فيها على أخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب اليه على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والساعي لعنه الله ولا حول ولا قوة الا بالله وكلم معاوية الاحنف في

شئ بلغه عنه فأنكره الاحنف فقال له معاوية بلغني عنك الثقة فقال له الاحنف ان الثقة لا يبلغ مكروها وقال المأمون النميمة لا تقرب مودة الا أفسدتها ولا عداوة الا جددتها ثم لا بد لمن عرف بها ونسب اليها أن يجتنب وأنشد بعضهم

من نم في الناس لم تؤمن عقاربه * على الصديق ولم تؤمن أفاعيه
كالسيل بالليل لا يدري به أحد * من أين جاء ولا من أين يأتيه
الويل للعهد منه كيف ينقضه * والويل للود منه كيف يفنيه

وقال آخر يسعى عليك كما يسعى اليك فلا * تأمن غوائل ذي وجهين كياد

وقال آخر من يخبرك بشتم عن أخ * فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شئ لم يواجهك به * انما اللوم على من أعلمك

وقال آخر ان يعلموا الخير أخفوه وان علموا * شرا أذاعوا وان لم يعلموا كذبوا

وقال آخر ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * مني وما سمعوا من صالح دفنوا
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا

وقال عبد الله بن عوف رضي الله تعالى عنه من سمع بفاحشة وأفشاها فهو كالذي أتاها فعلى المميز أن يجتنبها ويجتنب مرتكبها مع الصبر على الجار السوء حتى يرحل خصوصا الزوجات ويعلم ذلك من الباب الآتي حفظنا الله بجاه سيد المرسلين والصحابة والتابعين

﴿باب في بيان صبر الاكابر على أذى زوجاتهم وشهودهم أن مخالفتهن لهم بسبب مخالفتهم لله﴾

اعلم وفقك الله تعالى ان النساء ناقصات عقل ودين فينبغي التحرز منهن مع مداراتهن بالمعروف والاحسان وفي الحديث لولا أن الله ستر المرأة بالحياء لكانت لا تساوي كفا من تراب وكان علي بن أبي طالب يقول من سعادة المرء خمسة أشياء أن تكون زوجته موافقة وأولاده أبرارا واخوانه أتقياء وجيرانه صالحين ورزقه في بلده وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أعوذ بك من صاحب غفلة ومن جار سوء ومن زوج يؤذي وكان سفيان الثوري يقول من تزوج فقد أدخل الدنيا بيته ومن أدخل الدنيا بيته فقد تزوج ابنة ابليس ومن تزوج ابنة ابليس أكثر ابليس التردد الى بيته لاجل بنته فاحذروا من التزوج لانه ورد في الخبر عن سيد البشر خيركم بعد الالف من لا زوجة له ولا ولد ولكن اذا وجد له امرأة صالحة عفيفة وعرف من نفسه الانصاف وعدم الجور فلا بأس

بتزوجها لانه ورد عن سيد البشر شراركم عزابكم وكان الحسن البصري يقول أربعة من الشقاء كثرة العيال وقلة المال وجار السوء فى دار الاقامة وزوجة تخون زوجها وكان أحمد ابن حرب يقول اذا اجتمع فى المرأة ست خصال فقد كمل صلاحها المحافظة على الخمس صلوات وطواعية زوجها ومرضاة ربها وحفظ لسانها من الغيبة والنميمة وزهدها فى متاع الدنيا وصبرها عند المصيبة ﴿ فائدة ﴾ اعلم أنه يجوز للزوج أن يضرب زوجته على ترك الزينة وهو يريدها وترك الاجابة الى الفراش ويضربها أيضا على الخروج من المنزل وعلى ضربها الولد الذى لا يعقل عند بكائه أو شتم أجنبي وعلى تمزيق ثياب الزوج وأخذ لحيته وقولها له يا حمار يا بليد وان شتمها قبل ذلك أو كشفت وجهها لغير محرم أو كلمت أجنبيا أو تكلمت مع الزوج ليسمع الاجنبي صوتها أو أعطت من بيته مالم تجر العادة باعطائه وفى ضربها وضرب ولده على ترك الصلاة روايتان أصحهما الضرب على ترك ذلك اه طحطاوى بتصرف وكان حاتم الاصم يقول المرأة الصالحة عماد الدين وعمارة البيت وعون على الطاعة والمرأة المخالفة تذيب قلب صاحبها وهى ضاحكة وكان عبد الله بن عمر يقول علامة كون المرأة من أهل النار ان تضحك لزوجها اذا أقبل وتخونه اذا أدبر وكان عبد الملك بن عمير يقول اذا طعنت المرأة فى السن تعقم رحمها واختل لسانها وساء خلقها واذا طعن الرجل فى السن استجمع رأيه وذهبت حدته وحسن خلقه وكان حاتم الاصم يقول من علامة المرأة الصالحة أن يكون حبها مخافة الله وغناها القناعة بقسمة الله وحليها السخاوة بما تملك وعبادتها حسن خدمة الزوج وهمتها الى استعداد الموت وكان حاتم الاصم فى بيته كالدابة المربوطة ان قدم له شيأ أكل والا سكت وطوى وفى الحديث المرأة الفاجرة كالف فاجر وقد خصصنا رسالة فى بيان مكايد النساء وعلى الله القبول بجاه النبي المقبول صلى الله عليه وسلم

﴿ باب فى بيان كيفية خوف الصالحين من الله تعالى ﴾

(اعلم) وفقك الله للعمل أن الخوف من الله من أعظم النعم واذا من عليك به فذلك ألطف من حمر النعم بفتح النون ومن أخلاقهم رضى الله عنهم شدة خوفهم من الله تعالى أن يختم لهم بسوء فيكونوا من المحجوبين عنه فى النار وكان أحدهم يأخذ فى التفكر والحزن حتى يغيب عن الحاضرين وكان بشر الحافى رحمه الله تعالى يقول اذا صعدت الملائكة بروح المؤمن وقد مات على الاسلام تعجب الملائكة منه وقالوا كيف نجا هذا

من الدنيا وقد ملك فيها اخيارنا وكان بعضهم يقول تطلع روح العبد على ماكان الغالب
عليه قبل موته وكان الربيع بن خيثم رحمه الله تعالى يقول قد دخلت على محتضر فكلمته
كلما أقول لا اله الا الله يحسب الدراهم وكان زيد بن أسلم يقول لو كان الموت بيدي
لاذقته لنفسي وأنا محب للاسلام ولكنه ليس بيدي وبكى سفيان الثوري مرة حتى
غشي عليه فقيل له علام تبكي فقال بكينا على الذنوب زمانا ونحن الآن نبكي على الاسلام
أي خوفا أن يذهب منا وكان يقول ربما يعبد الرجل الاوثان وهو في علم الله سعيد وربما
يطيع وهو في علم الله شقي وفي الحديث ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها الحديث وهذا هو الذي أذهل العقول
وفي الحديث أصدق المؤمنين ايمانا أكثرهم تفكرا في الدنيا وأشد الناس فرحا في
الجنة أكثرهم بكاء في الدنيا وكان وهيب يقول أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه الصلاة
والسلام اغسل قلبك فقال يارب الماء لا يصل اليه فكيف أغسله فقال اغسله بطول
الهم والغم والحزن على مافاتك عني ومايفوت وكان ابراهيم بن أدهم يقول ان الاسقام
التي تصيب القلب أصلها من الذنوب كما أن الاسقام في البدن تنشأ من الامراض وقد
جعل الله تعالى لكل داء دواء فاذا اشتد حزن الرجل رجعت دموع عينيه الى قلبه فانحلت
بدنه وكان يقول كل حزن سوف ينقضي الا حزن الذنوب فانه يتجدد مع الانفاس وكان
حاتم الاصم يقول في قوله تعالى أن لا تخافوا ولا تحزنوا انما يقال ذلك لمن طال خوفه
وحزنه في الدنيا وأما من أذنب وبطر ولم يندم فلا يقال له شئ من ذلك وكان معاذ بن جبل
يقول لا ينبغي لعبد أن يظهر الفرح حتى يجاوز جسر جهنم يعني الصراط وكان علي بن
أبي طالب رضي الله عنه يبكي ويقول تستريح البهائم والطيور والحيتان وأنا مرتهن بعملي
وكان بعضهم يجمع عياله وأهله في كل يوم عيد ويجلسون يبكون فقيل له في ذلك فقال
اني عبد أمرني الله تعالى بطاعته ونهاني عن معصيته فلا أدري هل وفيت بهما أم لا وانما
يليق الفرح والسرور يوم العيد لمن كان آمنا من عذاب الله وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما أتاني جبريل عليه السلام قط الا وهو خائف يرعد من هيبة الله
تعالى وكان مالك بن دينار يقول والله لقد هممت أن أوصي أهلي اذا أنا مت أن يقيدوني
ويغلوني ويدخلوني القبر كذلك كما يفعل بالعبد المجرم الآبق من سيده كيف يمني أحدكم
نفسه بدخول الجنة والتنعم بالحور والقصور وهو مستوجب للسعير والثبور وكان عمران

ابن حصين يقول والله انى لاود أن أصير رمادا تنسفنى الريح فى يوم عاصف وكان اسحق ابن خلف يقول ليس الخائف الذى يبكى و يمسح دموعه وانما الخائف من ترك فعل الامور التى يخاف أن يعذبه الله عليها وكان الحسن البصرى يقول قرأت قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وصرت أرددها فاذا بهاتف يهتف و يقول كم تردد هذه الآية وقد قتلت أربعة آلاف من الجن لما سمعوا بها فلم يرفعوا طرفهم الى السماء حتى ماتوا أماتنا الله على السنة والجماعه بجاه النبى صاحب الشفاعه وصحابته المجتهدين فى الطاعة آمين

﴿باب فى بيان ذم الخمرة وذم شرابها﴾

اعلم أن حقيقة الخمرة هى المتخذة من عصير العنب خاصة واتفق العلماء رضى الله عنهم أجمعين على أنها نجسة ويحد شاربها ويفسق ويكفر مستحلها ولو لم يسكر فأما غيرها كالمتخذ من التمر والحنطة والشعير والذرة والزبيب فلا يكون له حكم الخمرة الا اذا أسكر فحينئذ يكون نجسا ويحد شاربه ويفسق ويكفر مستحله قال بعض العلماء

واهجر الخمرة ان كنت فتى * كيف يسعى فى جنون من عقل

أى اترك الخمرة وتجنبها ان كنت فتى أى شابا قويا حاذقا كاملا مستجمعا لخصال الكمال ثم أظهر فى البيت التعجب ممن أعطاه الله عز وجل جزأ من العقل الذى هو أحب المخلوقات اليه تعالى ومع ذلك يصدر منه هذا الفعل الذميم الذى لا يصدر الا من المجانين وكانت مباحة فى صدر الاسلام يحل تناولها لكل أحد كسائر المباحات ولما حرمها الله تعالى سلب منها جميع المنافع قال البغوى فى تفسير قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الآية ما نصه وجملة القول على تحريم الخمر أن الله أنزل فى الخمر اربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربونها وهى لهم حلال يومئذ ثم ان عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الانصار أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أفتنا فى الخمر والميسر فانهما مذهبة للعقل مسلبة للمال فأنزل الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس الى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا أناسا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وأتاهم بخمر فشربوا وسكروا وحضرت صلاة المغرب وتقدم بعضهم ليصلى بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون بحذف لا النافية فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر فى أوقات الصلاة فلما

نزلت هذه الآية تركها قوم وقالوا لا خير لنا في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم
في أوقات الصلاة وشربوها في غير أوقاتها حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء
فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد صلاة الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر واتخذ
عتبان بن مالك طعاما ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى
لهم رأس بعير فأكلوا وشربوا الخمر حتى أخذت منهم ثم انهم افتخروا عند عتبان وتناشدوا
الاشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجو للانصار وفخر لقومه فأخذ رجل من الانصار لحى
البعير فضرب به رأس سعد فشجه شجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشكا الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فأنزل الله تحريم الخمر
في سورة المائدة في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم
منتهون وذلك بعد غزوة الاحزاب (قال) في تنبيه الغافلين في الباب الخامس عشر
ما نصه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بشارب الخمر
يوم القيامة مسودا الخد مزرقة عيناه خارجا لسانه على صدره يسيل لعابه يستقذره كل
من رآه فلا تسلموا على شاربي الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا أقول
هذا محمول على المستحل له أو محمول على سبيل الزجر (قال) كعب الاحبار رضي الله
عنه لأن أشرب قدحا من نار أحب الي من أن أشرب قدحا من خمر * وعن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر فمن شرب الخمر في الدنيا
ومات وهو مدمنها ولم يتب منها لم يشربها في الآخرة وعن جابر بن عبد الله الانصاري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أسكر كثيره فقليله حرام (حكاية في ذم شرب
الخمر) عن الزهري رضي الله عنه أن عثمان بن عفان قام خطيبا فقال يا أيها الناس
اتقوا الخمر فانها أم الخبائث وان رجلا كان قبلكم من العباد وكان يختلف الى مسجده
فلقيته امرأة سوداء فأمرت جاريتها فأدخلته المنزل وأغلقت الباب وعندها خمر وصبي
فقالت لا تفارقني حتى تشرب كأسا من هذا أو تواقعني أو تقتل هذا والا صحت وقلت
هذا دخل علي في بيتي فمن الذي يصدقك فقال الرجل أما الفاحشة فلا آتيها وأما
النفس فلا أقتلها فشرب كأسا من الخمر فوالله ما برح حتى واقع المرأة وقتل الصبي
فقال عثمان رضي الله عنه فاجتنبوها فانها أم الخبائث وانه والله لا يجتمع الايمان
والخمر في قلب رجل الا يوشك أن يذهب أحدهما بالآخر يعني أن شارب الخمر يجري

على لسانه كلمة الكفر فيخاف عليه أن يقولها عند الموت فيموت على الكفر فيبقى فى حسرة وندامة وروى فى بعض الاخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال يخرج شارب الخمر من قبره وهو أنتن من الجيفة والكوز معلق فى عنقه والقدح بيده ويملأ ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلا يغلى منه رأسه ويجد قبره حفرة من حفر النار قرين فرعون وهامان وقال الحسن لو كان العقل يشترى لتغالى الناس فى ثمنه فالعجب ممن اشترى بماله ما يفسده وقيل

وكل أناس يحفظون حريمهم * وليس لاصحاب النبيذ حريم
فان قلت هذا لم أقل عن جهالة * ولكننى بالفاسقين عليم

وحكى أن سكران استلقى على ظهره فى طريق فجاء كلب فلحس شفتيه فقال له خدمك بنوك ولا عدموك فبال على وجهه فقال له بارك الله فيك أنعمت على بماء حار وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر (وحكى) الاصمعى أن عجوزا من الاعراب جلست فى طريق مكة الى فتيان شربوا نبيذا فسقوها قدحا فطابت نفسها فتبسمت فسقوها قدحا آخر فاحمر وجهها وضحكت فسقوها ثالثا فقالت أخبرونى عن نسائكم بالعراق أشربن النبيذ قالوا نعم قالت زنين ورب الكعبة والله ان صدقتم ما فيكم من يعرف أباه ويقال الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور (واعلم) أن فى شربها عشر خصال مذمومة * أولها اذا شربها يصير بمنزلة المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومذموما عند العقلاء كما ذكر عن ابن أبى الدنيا أنه قال رأيت سكران فى بعض سكك بغداد يبول ويمسح بثوبه ويقول اللهم اجعلنى من المتطهرين * الثانية أنها مذهبة للعقل متلفة للمال * الثالثة أن شربها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء والناس كما قال الله تعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر وهو القمار * الرابعة أن شربها يمنع عن ذكر الله وعن الصلاة * السادسة أنها مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصى * السابعة أن شربها يؤذى الحفظة الكرام بالرائحة الكريهة * الثامنة أن شاربها أوجب على نفسه ثمانين جلدة اذا كان حرا والعبد أربعون جلدة فان لم يضرب فى الدنيا ضرب فى الآخرة بسياط من نار على رؤس الاشهاد والناس ينظرون اليه والآباء والاصدقاء * التاسعة أنه أغلق باب السماء على نفسه فلا ترتفع حسناته ولا دعاؤه أربعين يوما * العاشرة أنه مخاطر بنفسه لانه

يخاف عليه أن ينزع الايمان منه عند موته وأما العقوبات التى له فى الآخرة فانها لا تحصى كشرب الحميم والزقوم وفوات الثواب * وعن أسماء بنت زيد رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فجعلت فى بطنه لم يقبل الله منه صلاة سبعة أيام فان هى أذهبت عقله لم يقبل الله منه صلاة أربعين يوما وروى عن بعض الصحابة انه قال من زوج ابنته لشارب خمر فكأنما ساقها الى الزنا * قلت معناه أن شارب الخمر يجرأ على الطلاق فربما حرمت عليه امرأته وهو لا يشعر وروى عن ابن مسعود أنه قال اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم انبشوا قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة فاقتلونى وروى عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حلف الله تعالى بعزته لا يشرب عبد من عبيدى الخمر فى الدنيا الا حرمتها عليه فى الآخرة ولا يتركها عبد من عبيدى فى الدنيا الا شربها فى حظيرة القدس قيل وما حظيرة القدس قال الجنة وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لما نزلت آية تحريم الخمر قالوا كيف اخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها فنزل قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية يعنى لا اثم على الذين شربوها قبل تحريمها وعادة شرابها يضحكون ويمزحون وسيأتى حكم المزاح والله أعلم

﴿ باب النهى عن المزاح ﴾

(اعلم) أنه يورث الضغائن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج من الشيطان واختلاج من الهوى * وعن على رضى الله عنه ما مزح أحد مزحة الا مج الله من عقله مجة وعنه اياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت عن غيرك وكتب عمر الى عامل له امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب بالمروءة ويوغر الصدور وقال بعض الحكماء تجنب سوء المزاح ونكد الهزل فانهما بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد غم وقال آخر لكل شئ بزر وبزر العداوة المزاح وعن محمد بن المنكدر قال قالت لى أمى لا تمازح الصبيان تهن عندهم (لطيفة) خرج اعرابى بالليل فاذا بجارية جميلة فراودها فقالت أما لك زاجر من عقلك ان لم يكن لك واعظ من دينك فقال والله ما يرانا الا الكواكب فقالت له يا هذا وأين مكوكبها فأخجله كلامها فقال لها انما كنت مازحا فقالت

فاياك اياك المزاح فانه * يجرى عليك الطفل والرجل النذلا
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه * ويورث بعد العز صاحبه ذلا

وقال الاحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروأة ومن لزم شيأ عرف به وقد يجوز المزاح كما يأتى فى الباب الآتى والله أعلم

﴿ باب فى بيان ما جاء فى الترخص فى المزاح والبسط ﴾

اعلم أنه لا بأس بالمزاح ما لم يكن سفها والله تعالى وعد فى اللمم بالتجاوز والعفو فقال الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وقيل ان يحيى بن زكريا لقى عيسى عليه السلام فقال له مالى أراك لاهيا كأنك آمن فقال عيسى مالى أراك عابسا كأنك آيس فقال لا نبرح حتى ينزل علينا الوحى فأوحى الله اليهما ان أحبكما الىّ أحسنكما ظنا بى ويروى أن أحبكما الى الطلق البسام وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لجارية خلقنى خالق الخير وخلقك خالق الشر فبكت الجارية فقال عمر ان الله خالق الخير والشر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فمن مزحه صلى الله عليه وسلم أنه جاء رجل فقال يا رسول الله احملنى على جمل فقال عليه السلام لا أحملك الا على ولد الناقة فقال يا رسول الله انه لا يطيقنى فقال له الناس ويحك وهل الجمل الا ولد الناقة وأتته عجوز أنصارية فقالت يا رسول الله ادع الله لى أن يدخلنى الجنة فقال لها يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة تبكى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها أما قرأت قوله تعالى انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا وقالت عائشة رضى الله عنها سابقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما كثر لحمى سابقته فسبقنى فضرب بكتفى وقال هذه بتلك وعنها أيضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل وأنا ألعب مع صويحباتى ولا يعيب علىّ وسئل النخعى هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان فى قلوبهم مثل الجبال الرواسى وأما الممازحة بشرب الدخان واعطائه لمن يشربه لاجل التعود عليه فلا يجوز لأنه تسبب فى المكروهات خصوصا الفقهاء الذين يشربونه عند قراءتهم لهم النكال ولا يحل اعطاؤهم شيأ ولا يحل لهم أخذ شئ فى نظير قراءتهم ولا ثواب لمن يقرأ لأجل حطام الدنيا وقال عليه الصلاة والسلام اقرؤا القرآن ولا تأكلوا بها وهؤلاء الاشرار جعلوا تلاوته حرفة واستئجارهم باطل لان الأجرة على الطاعة باطلة ولا ينكر ذلك الاغمر ومن أراد ذلك فعليه بحاشية ابن عابدين والله أعلم

﴿ باب فى بيان حكم شرب الدخان الذى شاع فى هذا الزمن ﴾

اعلم وفقك الله وعصمك من ارتكاب البدع المضرة دينا ودنيا وباطنا ✽ أنه قال الشيخ

شهاب الدين القليوبي نفعنا الله بعلومه سمعت من أثق به من الحكماء الماهرين في الحكمة قولا وفعلا أن استعمال الدخان المعروف يورث الفالج وظلمة البصر ويفني شهوة الجماع وقات ويقسي القلب ويلهي عن ذكر الله تعالى وقد ورد في السنة الغراء النهي عن استعمال كل خبيث الرائحة والامر باستعمال الطيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار أي فاعلها ونقل عن بعض العلماء من الشافعية أنه قال لم تظهر بدعة في الاسلام أقبح ولا أشد من شرب الدخان ولم تظهر بدعة فرح بها الشيطان وسر بها مثل شرب الدخان فاستعماله حرام وبيعه باطل لان شرط المبيع أن يكون منتفعا به انتفاعا شرعيا معتبرا وهذا لا ينفع الا ان كان يوقد به فاذا كان للوقود يصح بيعه أقول ان استعماله بدعة وتركه سنة واتباع السنة أولى من ارتكاب البدعة فعلى الانسان العاقل أن يسلك طريق الهدى ولا يضره قلة السالكين ويجتنب طريق الضلالة ولا يغتر بكثرة الهالكين ولا يحتج الانسان بقوله ان بعض الفقهاء والعلماء يشربونه فعليه أن يقلده في استعمال السنة ولا يقلده في ارتكاب البدعة فنعوذ بالله من مخالفة السنة واتباع البدعة وقال عليه الصلاة والسلام الزبانية أسرع الى فسقة القراء منهم الى عبدة الأوثان وقال بعضهم

أيها العالم اياك الزلل ۞ واحترز من هفوة الخطب الجلل ۞ هفوة العالم مستعظمة
اذ بها أصبح في الخلق مثل ۞ وعلى زلاته عمدتهم ۞ فبها يحتج من أخطأ وزل

لا تقل يستر علي زلتي ۞ بل بها يحصل في العلم الخلل
ان تكن عندك مستحقرة ۞ فهي عند الله والناس جبل

واتفق العلماء رضي الله عنهم على أن ضياع المال ولو قليلا فيما لا ينفع في الدنيا ولا في الآخرة حرام وقد علم أن الدخان المعروف لا ينتفع به ويضر فانفاق المال فيما يضر ولا ينفع حرام سواء كان الذي يتعاطاه غنيا أم فقيرا فقد ورد عن بعض الصحابة قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال قال بعض العلماء اضاعة المال ولو درهما من الفلوس أو رغيفا أو بيضة في هذه الشجرة الخبيثة المسماة بالدخان حرام كبيرة من الذنوب الكبائر وقد سمعت بعض الجهلة المخذولين ممن يستعمل الدخان يقول ان كان حلالا فانا نشربه وان كان حراما فانا نحرقه فهذا قول مخالف لقواعد الشريعة لان الحلال المنتفع به لا يجوز احراقه والحرام لا يجوز تعاطيه فهؤلاء

الذين أضاعوا السنن واتبعوا البدع يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بارد حلو شفاء والدخان المعروف حار منتن ضد ما هو مذكور فى الحديث ويؤذى الملائكة الحفظة وأيضا الانسان العاقل ينظر أنه لا يستعمل الا بالنار والمحل الذى يستعمل فيه اذا كثر شاربوه يظلم ويحصل فيه نتن فهو مشابه لأهل النار وقد اتخذه سخفة العقل سنة ويقلدون اليهود والنصارى بشربهم السجاير ويعلمون أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم فهو منهم ومن أحب قوما حشر معهم فينبغى للقادر النهى عن ذلك لان النهى عن المنكر واجب قال الله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور وقال فى حق قوم جعل منهم قردة وخنازير كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عظمت أمتى الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حرمت الوحى واذا سابت أمتى تساقطت من عين الله ومعنى ذلك منع عنهم الحفظ والمعونة الالهية وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأوا المنكر ولم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب منه ومن المعلوم المشاهد ان الذين يجتمعون على شرب هذه الشجرة الخبيثة يتحدثون بالغيبة والنميمة ويخوضون فى أعراض المسلمين بل يعثون بالمفاسد شعر

تخير من الطرق أوساطها * وأبعد عن الجانب المشتبه

سماعك صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به

فانك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه

وانى بذلت جهدى لكم يا اخوانى بالنصح فاياكم أن تتبعوا البدعة وتتركوا السنة واتبعوا الكتاب والسنة ولا تغتروا بالذين نبذوا دين الله تعالى وصارت البدعة طبعا لهم وطريقة ويظنون أنهم على شئ واذا رأوا من فيه شائبة خير أو صلاح يسخرون به ويستهزؤن ومنهم من فتنه الشيطان بحب النساء المغنيات وضرب المعازف ويتلذذون بالرقص ويزعمون أنهم اذا تركوا ذلك تنقص أرزاقهم واذا فعلوه تزداد أرزاقهم فجميع ذلك حرام بالاتفاق فى جميع المذاهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى محرم ملأ الله عينه من جمر جهنم يوم القيامة ومنهم من قدر على الحج ولم يحج ويظنون

أنهم مساوون كلا بل هم الضالون المذبذبون لان الاسلام هو قيام الابدان بوظائف الاحكام ويستحب التبرؤ من أهل البدع والمعاصي ودليله في الخبر عن سيد البشر من أحب عمل قوم خيرا كان أو شرا فهو كمن عمل ﴿ فائدة ﴾ ذكر الزرقاني على العزية ما نصه سئل سيدي على الاجهوري عن الدخان وأن شخصا ينقل فيه أحاديث وهي اياكم والخمر والخضرة أي شجرة الدخان وان حذيفة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى شجرة فهز رأسه فقلت يا رسول الله لم هززت رأسك فقال يأتي ناس في آخر الزمان يشربون من أوراق هذه الشجرة ويصلون بها وهم سكارى أولئك هم الاشرار هم بريئون مني والله بريء منهم وعن على من شرب بها فهو في النار ورفيقه ابليس فلا تعانقوا شارب الدخان ولا تصافحوه ولا تسلموا عليه وفي خبر انهم من أهل الشمال وهو شراب الاشقياء وهي شجرة خلقت من بول ابليس حين سمع قول الله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فدهش فبال فخلقت من بوله * بينوا لنا الجواب عن هذه الاحاديث هل هي واردة أم لا وماذا يترتب على راويها بالكذب وماذا يلزمه حيث نفى الايمان والاسلام عن شاربها من غير أصل وهل يحرم استعماله أم لا * فأجاب بما نصه من قال ان هذه الاحاديث واردة في الدخان كذب قال الربيع بن خيثم ان للحديث ضوأ كضوء النهار ولغيره ظلمة كظلمة الليل ومن كذب عليه صلى الله عليه وسلم متعمدا فهو من أهل النار والحاصل أنه لا يحرم شربه الا من يغيب عقله أو يضره في جسده أو يؤدى استعماله الى ترك واجب عليه كنفقة من تلزمه نفقته أو تأخير الصلاة عن وقتها أو يقتر على نفسه ويصرف في ثمن الدخان أو يحرم عياله من الاشياء المباحات فاذا وفى بذلك كله يكره له فقط أما شربه في مجالس القرآن والعلم فهو حرام وصاحب القراءة لا يؤجره بل يوزر ولا يجبر ويخذل ولا ينصر هو وجلساؤه وصاحب البيت أشد اثما وحسرة وندامة يوم القيامة من حيث انه تهاون بكلام الله القديم ولم ينه عن هذا الوزر العظيم وكذلك الكلام عند القراءة حرام ولو مباحا فما بالك بالغيبة التي يتسلى بها أهل هذا الزمن والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب في بيان حكم تعاطي الحشيشة وشرب البوظة والافيون ﴾

(اعلم) هداك الله بفضله وعاملك بلطفه ان الحشيشة التي يستعملها الحرافيش بدعة من البدع المحرمة لان أكلها يذهب العقل فأكلها واستعمالها حرام الا لضرورة فلا يجوز

تعاطيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام والحشيشة فيها رذائل منها أنها تنتن الفم وتظلم البصر وتوسع الجوف لكثرة الاكل المذموم وتهدم شهوة الجماع وتنسى الشهادة عند الموت وتعطش الريان وتجيع الشبعان وتورث الكسل عن العبادات وتغضب الرحمن وترضى الشيطان وتسرع بالشيب مع العيب شعر

قل لمن يأكل الحشيشة جهلا * يا خسيسا قد عشت شر معيشه
دية العقل بدرة فلماذا * يا قبيحا قد بعتها بحشيشه

وضد رذائل الحشيشة فضائل فى السواك يطيب رائحة الفم ويحد البصر ويشبع الجائع ويهضم الشبع وينشط للعبادة ويرضى الرحمن ويغضب الشيطان ويبطئ بالشيب ويذكر الشهادة عند الموت وينفع كل مرض كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وقال السواك يزيد الرجل فصاحة فكيف يعدل المسلم الذى يدعى أنه ممتثل لامر النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه السنن ويتبع البدع المؤذية التى منها شرب الدخان المنتن الخبيث الذى تقدم ذكره وقد قال الله تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث لانه يصفر اللحية ويدنس الثياب ويدنس الوجه بالسواد وقال صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك وأما نبيذ الحنطة المسمى بالبوظة عند العامة فهى طاهرة مالم تسكر فاذا أسكرت حرم شربها وتنجست * وأما الافيون وهو ابن الخشخاش فهو أقوى فعلا من الحشيشة لان القليل منه يسكر مع أنه طاهر مثل الحشيشة ومتعاطيهما فاسق مبتدع ضال مضل اذا تاب بعد ذلك تاب الله عليه ويصير خاليا عن الذنوب كما قال عليه الصلاة والسلام التائب من الذنب كمن لاذنب له اللهم وفقنا للتوبة النصوح بجاه النبى الممدوح آمين

﴿باب فيما يتعلق بنظافة البدن لان الشارع أمر بها﴾ (اعلم) نضرك الله ودلك على تنظيف ظاهرك وباطنك أن من النظافات حلق العانة وقص الشارب بحيث يبين طرف الشفة بيانا ظاهرا وتقليم الاظفار وتعتريه الاحكام الخمس فتارة يكون قص الاظفار واجبا كأن طالت وكثرة الوسخ تحتها فيجب حينئذ وقد يكون مستحبا كأن طالت وتأذى بها وليس تحتها وسخ وقد يكون مكروها وهو ما اذا كان شخص يريد أن يضحى فيكره له ازالتها فى عشر ذى الحجة وقد يكون حراما فى حق المحرم بعمرة أو حج ويستحب نتف الابط وقص ما طال من شعر الانف ويسن تعهدها فى كل جمعة ويكره تأخيرها

الى أربعين ومنها حلق شعر الرأس ويكره حلق بعض الرأس من غير ضرورة فانظروا يا اخوانى فيما ذكر من أمر النبى صلى الله عليه وسلم بنظافة البدن والانف والفم ويستحب للمحلوق له استقبال القبلة ويبتدئ الحالق بمقدم رأسه اذا كان من الاشراف أو من العلماء ومن قفاه ان كان كافرا أو جاحدا أو منافقا ثم يدفن شعره وأظفاره ونحوهما وكذا دم الفصد والحجامة ويستحب الامتشاط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشط يذهب الغم والفقر وقال من امتشط قائما ركبه الدين وقال تسريح اللحية بالمشط عقب الوضوء ينفى الفقر وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن من الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر ويستحب قصها بالخلاف بأن يبدأ بالخنصر ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم بالبنصر ثم بالسبابة وهذا كله فى اليمنى ويبدأ بالقص فى اليسرى بالابهام ثم بالوسطى ثم بالخنصر ثم بالسبابة ويختم بالبنصر والله يوفقنا لطاعته بجاه النبى وصحابته صلى الله عليه وسلم آمين

﴿باب فى القضاء والقدر وأحكامه والتوكل على الله عز وجل﴾ (اعلم) أن كل ما يجرى فى العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضر وايمان وكفر وطاعة ومعصية فكله بقضاء الله وقدره وكذلك لا طائر يطير بجناحيه ولا حيوان يدب على بطنه ورجليه ولا تطن بعوضة ولا تسقط ورقة الا بقضائه وقدره وارادته ومشيئته كما لا يجرى شئ من ذلك الا وقد سبق علمه به (واعلم) أن كل ما قضاه الله تعالى وقدره فهو كائن لا محالة كما أن ما فى علم الله تعالى أن يكون فهو كائن قريب وما قدر الله وصوله اليه بعد الطلب فهو لا يصل اليك الا بالطلب والطلب أيضا من القدر فان تعسر شئ فبتقديره وان اتفق شئ فبتيسيره قال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وينبغى للانسان أن يسعى ولا ينام لان الله أمرنا بالكسب والتسبب ألم تر أن الله قال لمريم عليها السلام وهزى اليك بجذع النخلة وأنشدوا فى ذلك

ألم تر أن الله قال لمريم * وهزى اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هزه * جنته ولكن كل شئ له سبب

رزقنا الله حسن التوكل عليه ومتعنا بالنظر اليه وكمد أهل الطغيان ونصر أهل الاحسان آمين

﴿باب فى بيان قصة سيدنا ابراهيم مع النمروذ﴾

(اعلم) هداك الله الى صراطه المستقيم أن المتحير بهلكه الله تعالى كما قال صلى الله عليه

وسلم يجاء بالجبارين يوم القيامة رجالا فى صورة الذر تطؤهم الناس من هوانهم على الله
تعالى حتى يقضى بين الناس ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار
قال عصارة أهل النار وقال يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صورة الناس
يغشاهم الصغار فى كل مكان ويساقون الى سجن يقال له بولس بسين مهملة ويسقون
من طينة الخبال عصارة أهل النار * وأما النمروذ فهو ابن زنا كما فى الخازن وهو أول
من وضع التاج على رأسه وتجبر فى الارض وادّعى الربوبية وملك الارض كلها كما قال
بعضهم كانت سيرة النمروذ هذا مذمومة عند الله وعند الناس وذلك أنه كان بخلاف
قومه جائرا فى حكمه محتجبا عن رعيته ولذا ذكره الله بلفظ الكناية كقوله تعالى ألم تر
الى الذى حاج ابراهيم فى ربه وقوله تعالى فبهت الذى كفر وغير ذلك وحاصل قصته مع
سيدنا ابراهيم أن الله تعالى أعطى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الاهتداء بوجوه
الصلاح فى الدين والدنيا فى صغره قبل بلوغه حتى تفكر فى الرب وظهرت له الكواكب
واستدل بها على ربه فرأى قومه يعبدون الاصنام كانت اثنين وسبعين صنما بعضها
من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وبعضها من نحاس
وبعضها من حجر وبعضها من خشب وكان كبيرهم من ذهب محلى بالجواهر فقال لهم
على سبيل التجاهل هل هذه الاصنام تستحق أن تعبد فلم يكن لهم جواب الا التقليد
فقالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم فقال لهم لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال
مبين فقالوا له أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين فقال لهم هؤلاء الاصنام ليست أربابا
أى لكم بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن وأنا على ذلكم الذى قلت لكم
من الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بالتكسير فكسرها بالفعل بعد ذهابهم الى عيد
لهم فلما رجعوا ورأوهم متكسرين قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فقال الضعفاء
من قوم ابراهيم الذين سمعوا حلفه بقوله لأكيدن أصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يقال له
ابراهيم فقالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان
كانوا ينطقون فتفكروا وتذكروا وقالوا من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه بوجه من
الوجوه يستحيل أن يقدر عن دفع المضرة عن غيره فكيف يستحق أن يكون معبودا
وأقروا على أنفسهم بأنهم كانوا ظالمين ثم انقلبوا عن المجادلة ورجعوا الى كفرهم وقالوا
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وقال بعضهم لبعض لما عجزوا عن المجادلة حرقوه وانصروا

آلهتكم فجمعوا له الحطب وكان مدة الجمع شهرا ومدة الايقاد سبعة أيام وكانوا يتقربون
الى آلهتهم بجمع الحطب حتى كانت المرأة منهم التى لادراهم عندها تبيع غزلها
وتشترى بثمنه حطبا وتلقيه فى النار حتى صارت النار تؤذى البعيد عنها وامتنع الطير
من الذهاب فى الهواء المقابل لها فعجزوا عن القاء سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فيها من شدة حرها على بعد فأمرهم ابليس بفعل المنجنيق فوضعوه ورموه فى النار وكان له
من العمر حينئذ ست عشرة سنة وأوجد الله له فيها عين ماء عذب وورداً أحمر ونرجسا
أصفر فصارت فى حقه روضة وبعث الله جبريل بقميص من حرير فألبسه له وفى الرازى أن
مدة مكثه فيها أربعون يوما أو سبعة أيام ولما ألقوه فيها قال الله تعالى للنار كونى بردا وسلاما
على ابراهيم أى أبرد بردا غير ضار وقدمنا بابا فى كيفية ما وقع له حين ألقى فى النار خاليا
عن هذه القصة فلا تكرار فتنبه (فائدة) كان الوزغ ينفخ على سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فمن قتل وزغة فى أول ضربة كتب له مائة حسنة وفى الثانية دون ذلك * وفى
الثالثة دون ذلك وذكر بعض الحكماء أن الوزغ لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه يبيض
والله المسؤل من فضله وكرمه أن ينصرنا على أعدائنا ويبلغنا ما نطلبه من خير الدنيا
والآخرة آمين

﴿ باب ما وقع لسيدنا موسى عليه السلام مع فرعون ﴾

(اعلم) نصرك الله على الطاغين وخذل الباغين أنه بينما فرعون مع آسية اذ سمع هاتفا
يقول ويلك يا فرعون لقد قرب زوال ملكك على يد فتى من بنى اسرائيل فعند ذلك
استشار وزراءه فقالوا الرأى فى ذلك أن توكل بالنساء الحوامل من يحفظهن فيذبح
البنين ويترك البنات ففعل ذلك حتى قتل اثنى عشر ألف طفل فضجت الملائكة الى
ربها فأوحى الله اليهم بأن لهم أجلا محدودا فبينما عمران بن قاهات جالس على كرسى
فرعون ذات ليلة اذ نظر الى امرأته قد دخلت عليه على جناح ملك ففزع وقال لها ما جاء
بك فقال له الملك ان الله يأمرك أن تواقعها على فراش فرعون فواقعها فحملت بموسى
عليه السلام فلما أصبح فرعون دخل عليه المنجمون وقالوا له المولود الذى كنت تخاف
منه قد حملت به أمه الليلة وظهر نجمه فتشدد فرعون فى الطلب فلما تم لموسى تسعة أشهر
وضعته أمه وهى شديدة الخوف من فرعون فأعلم فرعون فأدخلته أمه فى التنور
وخرجت وكانت أخته قد عجنت فسجرت التنور فدخل هامان دار عمران ففتش فلم يجد
بها شيئا ورأى التنور مسجورا فانصرف ورجعت أم موسى الى المنزل فأسرعت لخوف

التنور فأخرجته ولم تمسه النار ثم أقبلت على نجار وكان قريبا لها فأخبرته بمولودها وقالت له اتخذلي تابوتا محكما فقال ما تصنعين به قالت قد ولدت مولودا وأخاف عليه من فرعون فلما انصرفت قام ليخبر به فأخذته الارض الى كعبيه وسمع الارض تقول له وعزة ربي لئن لم ترجع وتتخذ تابوتا والا بتلعنك فتاب واتخذ التابوت وحمله في الليل الى دار عمران وسلمه الى أم موسى وطلب منها أن تريه المولود فلما رآه قبله وكان أول من آمن بموسى فوضعته فيه وبكت وسمعت النداء انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فأطبقت باب التابوت وطرحته في النيل وأمر الله الملائكة بحفظ التابوت وبقي أربعين يوما في البحر وقيل ثلاثة أيام قال كعب فبينما فرعون جالس وهو مشرف على النيل واذا هو بتابوت والرياح تضرب به حتى دفعته الى قصر فرعون فلم يزل يجري في النهر حتى ركن في الحوض الذي في دار فرعون فنظرت اليه آسية وأخرجته وقبلته وهي لا تعلم أنه ابن عمها عمران فاحتملته فلما رآه فرعون فزع منه فقالت آسية أيها الملك لا تخف هو في أيدينا متى رأينا منه شيأ قتلناه ثم ان موسى صاح وبكى فأتوه بالمراضع فلم يقبل ثدي واحدة منهن فسمعت أمه بأن التابوت صار الى دار فرعون فقامت من ساعتها ودخلت على آسية وموسى بين يديها فقربتها آسية حين عرفت أنها امرأة عمها عمران فقالت لها خذي هذا المولود فلما أخذته وجد موسى رائحة أمه فضحك وقبل ثديها فأرضعته وأقامت عنده الى أن فطم من الرضاع فلما أرادت أمه الانصراف الى منزلها أمرت لها آسية بشيء من الذهب وغيره فلما صار لموسى عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين دعاه فرعون وأقعده في حجره وجعل يلاعبه فقبض موسى على لحية فرعون ونتف منها شعرا كثيرا ثم لطمه لطمة فقال فرعون هذا المولود الذي أخافه وهم بقتله فجاءت آسية وقالت له ان الصبيان لهم جراءة ولعب من غير عقل وأمرت بطشت فيه جمرة ودينار فقدم موسى يده الى الجمرة وجعلها في فيه فأحرقته فقالت له لو كان يعقل لما كان يؤثر الجمرة على الدينار فمنذ ذلك سكن غضبه ولما تم لموسى سبع سنين قرصه فرعون وهو قاعد معه فغضب موسى ونزل عن السرير وضرب قوائمه برجله فكسر السرير وسقط فرعون عن السرير وسال الدم من أنفه فغضب فرعون فقالت آسية الآن يسرك أن يكون لك ولد بهذه القوة يعينك على هؤلاء الجنود فسكن غضبه فلما بلغ موسى ثلاثين سنة فاذا هو برجلين يقتتلان وبيانه أن طباخا لفرعون أمر فتى من بني اسرائيل أن يحمل معه الحطب الى دار فرعون

فأراد أن ينفلت منه فلم يقدر عليه حتى استجار بموسى فقال موسى للطباخ اتركه يا قبطى فقال لا أتركه فوكزه موسى فى صدره فقضى عليه فندم موسى وأخبر فرعون بفعل موسى فلم يصدق فلما كان الغد خرج موسى خائفا يترقب فاذا الذى الى آخر الآية فدخل قبطى على فرعون وأخبره بقتل موسى للرجل بالامس فأرسل فرعون فى طلب موسى وأذن لأولياء القتيل أن يقتلوه حيثما وجدوه فسمع خرقيل وهو رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فأقبل الى موسى يقول ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فخرج موسى نحو أرض مدين فلم يزل يسير حتى صار الى أهل مدين وبه جهد من الجوع والعطش واذا بجماعة يستقون من بئر لاغنامهم بدلو عظيم يجره جماعة منهم واذا بامرأتين تذودان غنمهما عن غنم الرعاة فسكت موسى حتى فرغوا من سقى أغنامهم وأطبقوا الحجر على البئر ثم قال موسى للمرأتين قربا أغنامكما الى الحوض ثم ضرب الحجر برجله فبعد أربعين ذراعا مع ضعفه حينئذ من الجوع وسقى الاغنام فتمنى موسى فى ذلك الوقت ملء بطنه من خبز الشعير فانصرفتا الى أبيهما وأخبرتاه بما كان فقال لاحداهما اذهبى فائتى به فأقبلت الى موسى وهى شديدة الحياء وقالت ان أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فقام وقال لها تأخرى ودلينى على الطريق فصارت تدله حتى دخل على شعيب وهو شيخ كبير فلما قص عليه القصص طلب له طعاما فأكل وقالت ابنته يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين فرغب فيه وقال انى أريد أن أنكحك احدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج فرضى موسى فجمع شعيب المؤمنين وزوجه ابنته والتمس موسى عصا فقال شعيب أدخل البيت وخذ عصا فدخل موسى ونظر الى عصى الانبياء فأخذ من جملتها عصا حمراء فقال شعيب هذه من أشجار الجنة أهداها الله الى آدم فلا تخرجها من يدك وانى موصيك أن أهل مدين قوم حساد فلا تقبل قولهم وان هناك واديا كثير الخير وفيه حية عظيمة فلا تدخل فيه فخرج موسى بغنم شعيب وهى يومئذ أربعون رأسا فدخل فى هذا الوادى وقتل الحية بالعصا وأخبر شعيبا ففرح بذلك فرحا شديدا وأهل مدين كذلك ولم تزل غنم شعيب حتى بلغت أربعمائة رأس ثم عزم على الخروج فقال يا شعيب قد طالت غيبتى عن أمى وأختى وأخى هرون فانهم فى مملكة فرعون فبادر الى موسى وتعانقا ثم أقبل على ابنته وقال لها لا تخالفيه فنعم الصاحب لك وودعهما وودعاه ثم سار موسى بزوجته حتى بلغ

جانب الطور الايمن فى ليلة شديدة البرد فأنزل موسى أهله عن الاتان وضرب خيمته
وأدخل أهله فيها فأخذها الطلق فى ذلك الوقت فجمع حطبا ليوقد نارا فضرب الزناد
بالحجر فلم يخرج نارا فبقى متحيرا فاذاهو بنار تلمع فأسرع حتى أتاها فلما أتاها نودى
ياموسى انى أنا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه
طغى قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى
واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى يعنى فى النبوة
والرسالة ثم تذكر موسى ما كان من أمر القبطى فقال رب انى قتلت منهم نفسا فأخاف
أن يقتلون فنودى ياموسى لاتخف انى لايخاف لدى المرسلون ثم قال لهما اذهبا الى
فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى قالا ربنا اننا نخاف أن يفرط
علينا أو أن يطغى قال لاتخافا اننى معكما أسمع وأرى فأتياه فقولا انا رسولا ربك فأرسل
معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم أى بالبنيان ونقل الحجارة ووقت مخاطبة الرب لموسى قد
اشتد بابنة شعيب الطلق فسمع أنينها سكان الوادى من الجن فحضروا عندها وأوقدوا
لها نارا وعالجوها حتى ولدت ثم قيض الله لها راعيا من أرض مدين فعرفها وردها الى أبيها
فلم تزل عنده حتى فرغ موسى من أمر فرعون فردها عليه فلما خاطب الله موسى بالرسالة
الى فرعون وسار حتى أتى الى بلاد مصر فأوحى الله الى هرون بقدوم موسى وهو يومئذ
وزير فرعون لايفارقه ليلا ولا نهارا على مرتبة أبيه عمران ثم انهما أقبلا يريدان أمهما
وجبريل معهما وهرون خائف فقال موسى ذهب الباطل وجاء الحق فلا أخاف من
فرعون ولا جنوده فان الله تعالى قال لى اننى معكما أسمع وأرى وأقبلا حتى أتيا باب
أمهما فقال هرون ان أمى لاتعرف الاقرعى فقرع وكانت تصلى فقامت من محرابها
وفتحت الباب فلما نظرت اليهما غشى عليها فقال جبريل لاتفيق الابدموعك ياموسى
فوضع موسى وجهه على وجهها ولم يزل يبكى رحمة لها حتى أفاقت فذكر لها موسى كيف
خرج الى مدين وكيف رعى الغنم لشعيب وكيف تزوج ابنته وكيف خرج وكيف
صيره الله رسولا وكيف سأل ربه الشركة لأخيه هرون فى الرسالة فخرت ساجدة شكرا لله
وأقام ومعه ليلته عند أمه فلما كان الغد خرج متنكرا لجعل ينظر الى ما أحدثه فرعون
من البنيان بأرض مصر ثم رجع الى أمه فلما انتصف الليل خرج الى قوم فرعون فنظر
الى الحجاب والجنود فوجدهم نياما فقرع باب فرعون بعصاه وهو يقول بسم الله الفتاح

فدخل المحل الذى فيه فرعون فاذا بفرعون نائم وهرون جالس على رأسه فلما رآه قام اليه
وأخرجه فانصرف موسى وانغلقت الابواب فرجع موسى وأخبر أمه بجميع ما رآه فلما
كان الغد سار موسى الى باب فرعون فعرفه بعض وزرائه فأخبر فرعون فتغير فرعون
فأرسل له هامان فعرفه وقال لاعوانه خذوا هذا واحبسوه فسجن وأخبر فرعون بحبسه
فدعا فرعون بالفراش بين قصره ومحله الذى هو فيه وجلس فرعون على سرير من ذهب
يصعد اليه بالمراقى ثم أرسل الى موسى فلما جاء الباب فرعون قال اللهم انى أعوذ بك من
شره فانك على كل شئ قدير ثم دخل على فرعون ووقف بين يديه فعرفه فرعون حق
المعرفة ولكن قال له من أنت فقال أنا موسى عبد الله ورسوله وكليمه فقال له فرعون انك
عبد فرعون فقال موسى الله أعز من أن يكون له ند فقال فرعون ولاى شئ جئت فقال
أرسلنى ربى اليك والى جميع أهل مصر بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن موسى
عبده ورسوله فقال فرعون لموسى ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك اى فعلت بى قتلت القبطى فقال موسى فعلتها اذا وأنا من الضالين عن النبوة
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين اليك يا فرعون أنت
وجميع بنى اسرائيل عبيد رب العالمين وكان فرعون متكئا فاستوى جالسا فقال وما رب
العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال له فرعون لئن
اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين قال موسى أولو جئتك بشئ مبين قال
فرعون فأت به ان كنت من الصادقين فاضطربت العصا فى كف موسى عليه الصلاة
والسلام وقال جبريل ألقها يا نبى الله فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين ثم قام ذلك الثعبان
الذى هو على صورة العصا على رجليه حتى أشرف برأسه على حيطان قصر فرعون ثم
رفع القصر على يديه وتنفس فى البيوت والخزائن فاشتعلت نارا وصارت رمادا وجعلت
تلك العصا لا تمر بشئ الا ابتلعته ثم تهيج كهيجان الجمل ولها صوت كصوت الرعد وآسية
تنظر وهى متعجبة ثم أقبلت الحية الى القبة التى فيها فرعون ورفعتها فى الهواء ثمانين
ذراعا ثم قالت يا فرعون وعزة ربى لئن أذن لى لابتلعتك مع قصرك فوثب فرعون عن
سريره وهو يقول يا موسى بحق التربية بحق الرضاع وبحق آسية فلما سمع موسى بذكر
آسية صاح بالحية فأقبلت نحوه فأدخل يده فى فيها وقبض على لسانها فاذا هى عصا كما
كانت فلما نظر فرعون ذلك رجع الى حالته التى كان عليها وقال تعلمت سحرا عظيما

فقال أسحر هذا ولا يفلح الساحرون ثم ان جبريل عليه السلام أتى الى فرعون فى صورة
آدمى حسن الوجه فوقف بين يديه فقال له فرعون من أنت فقال أنا عبد من عبيد الملك
جئتك مستفتيا على عبد من عبيدى مكنته من نعمتى وأحسنت اليه كثيرا وجحد حقى
وتسمى باسمى فما جزاؤه عندك قال جزاؤه عندى أن يغرق فى هذا البحر قال فأسألك أن
تكتب لى خطا بذلك فأعطاه خطه بذلك فأخذه جبريل وخرج من عنده والصحيفة
معه حتى صار الى موسى وأطلعه عليها فقال جبريل ان الله يأمرك أن ترحل مع قومك
فنادى موسى فى بنى اسرائيل بالرحيل فارتحلوا وهم ستمائة ألف فنادى فرعون
بجنوده فاجتمعوا وكانوا لا يحصون عددا واعتقد فرعون أن موسى خرج هاربا فسار
فرعون وجنوده خلف موسى فأوحى الله الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فضرب
فانفلق اثنى عشر طريقا للاسباط الاثنى عشر فجعلوا يسيرون فى البحر وموسى أمامهم
وهرون وراءهم حتى خلصوا من البحر فجاء فرعون ووزراؤه فنظر الى البحر بابصار
يراود نفسه فنزل جبريل عليه السلام فى صورة آدمى وقال له ما يمنعك من العبور وتقدم
بجنبه فاشتم مهر فرعون رائحة فرس جبريل فتبعها وتبعته جنوده وجعل جبريل يقول
أيها الملك لا تعجل وميكائيل يسوق الناس حتى لم يبق من جنوده أحد فأخرج جبريل
الصحيفة فلما فتحها علم فرعون أنه هالك ثم أخذت الطرق يلطم بعضها بعضا والناس
يغرقون وفرعون ناظر اليهم فلما استيقن الموت قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به
بنوا اسرائيل وأنا من المسلمين فقال له جبريل آلآن وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين ثم ان بنى اسرائيل قال بعضهم لبعض ان فرعون لم يغرق فأمر الله البحر فألقاه
الى الساحل ليراه بنوا اسرائيل فلما رأوه عرفوا أنه قد هلك سبحان الملك الجبار الذى يمهل
الطغاة ولا يهملهم بل يأخذهم أخذ عزيز مقتدر وصل اللهم على سيدنا محمد سيد
المرسلين واغفر لنا ذنوبنا أجمعين وانصرنا على القوم الكافرين بجاه أحبابك أجمعين
آمين

﴿ باب فى ذكر مائتى حديث مع حكايات تناسبها تبركا بألفاظ النبى الكريم ﴾

عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعونى على أن لا تشركوا
بالله شيأ ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم
ولا تعصونى فى معروف أى فيما يوافق الشرع فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب
من ذلك شيأ أى غير الشرك فعوقب فى الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيأ ثم

ستره الله تعالى فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك وقال عليه الصلاة والسلام لا يستر الله على عبد فى الدنيا الا ستره الله يوم القيامة وقال من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقال ان الدين يسر وان يشاد الدين أحد الا غلبه وقال من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وانما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم وقال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وقال اذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره بيمينه ولا يستنج بيمينه ولا يتنفس فى الاناء وقال ان الملائكة تصلى على أحدكم مادام فى مصلاه الذى صلى فيه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقال اذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء وقال كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته الامام راع ومسؤل عن رعيته والرجل راع فى أهله ومسؤل عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسؤلة عن رعيتها والخادم راع فى مال سيده ومسؤل عن رعيته والرجل راع فى مال أبيه ومسؤل عن رعيته فكلكم مسؤل عن رعيته وقال ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى وقال ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتى يوم القيامة ليس فى وجهه مزعة لحم وقال من استطاع منكم الباءة يعنى النكاح فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء يعنى وقاية وقال ما أكل ابن آدم طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده (واعلم) أنه كان يأكل من عمل يده فى الدروع من الحديد لقوته وكان فى يده كالعجين ولم يكن من حاجة لانه كان خليفة فى الارض وانما ابتغى الاكل من طريق الافضل وقال عليه الصلاة والسلام أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله تعالى يعنى مثل الرقيا والتعليم ومنع ذلك الحنفية لانه عبادة والاجر فيها على الله وقال اياكم والجلوس على الطرقات قالوا ما لنا بد منها انما هى مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا أبيتم الا المجالس فاعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وقال من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ لقى الله وهو عليه غضبان وقال ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا أو يقول خيرا وقال لو يعلم الناس فى الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده وقال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها وقال اذا دخل

رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب الجحيم وسلسلت الشياطين وقال لعن الله الواصلة والمستوصلة يعنى الشعر الذى تصله النساء وانه طاهر عند الحنفية نجس عند الشافعية ويحرم وصله بشعر غيرها لان فيه عدم الرضا بقسم الله وتغيير الخلقة الشريفة وكذلك الخطوط التى ابتدعتها اعهر النساء حرام وتمنع الماء من أن يمس البشرة فى الوضوء والغسل فيبطلان والواشمة أى الداقة والمستوشمة أى المدقوق لها ويجب ازالته ولو بالنار لئلا يزال بنار جهنم والعياذ بالله من الابتداع وقال من لا يرحم لا يرحم وقال كل معروف صدقة وقال من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم انه غير أبيه فالجنة عليه حرام ومعنى حرمة الجنة عليه طول مكثه فى جهنم أو ان يستحل ذلك وقال الورع سيد العمل وقال مطل الغنى ظلم وقال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وقال من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار وقال من أقال نادما بيعته أقال الله عثرته وقال من كف لسانه عن أعراض الناس أقال الله عثرته يوم القيامة وقال من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة وقال من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة وقال من يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة وقال من نظر فى كتاب أخيه بغير اذنه فكأنما ينظر فى النار وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله فى الدنيا والآخرة وقال من عزى مصابا فله مثل أجره وقال من دعا على من ظلمه فقد انتصف منه وقال من تشبه بقوم فهو منهم وقال من طلب العلم تكفل الله برزقه وقال من لم ينفعه علمه ضره جهله وقال من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين وقال من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيامة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وقال من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له وقال بعضهم

اذا لم تخش عاقبة الليالى * ولم تستح فافعل ما تشاء

فلا والله ما فى الدين خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وقال من كانت سريرته صالحة أو سيئة نشر الله عليه منها رداء يعرف به وقال من ابتلى من هذه البنات بشئ فأحسن اليهن كن له سترا من النار وقال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش يقول يارب سل هذا لم قتلنى من غير منفعة وقال

من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا وقال من أهان صاحب
بدعة أمنه الله يوم الفزع الاكبر وقال من أصبح معافى فى بدنه آمنا فى سربه عنده قوت
يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه
دخل الجنة وقال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقال وجبت محبة الله
على من أغضب فحلم وقال يبعث الناس على نياتهم وقال خص البلاء بمن عرف الناس
وعاش فيهم من لم يعرفهم وقال اشفعوا تؤجروا وقال سافروا تصحوا وتغنموا وقال يسروا
ولا تعسروا وقال قيدوا العلم بالكتابة وقال اياكم والدين فانه هم بالليل مذلة بالنهار وقال
اتقوا الحرام فى البنيان فانه أساس الخراب وقال أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم وقال
قولوا خيرا تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا وقال تخيروا لنطفكم وقال أكثروا من ذكر هاذم
اللذات يعنى الموت وقال روحوا القلوب ساعة فساعة وقال اعملوا فكل ميسر لما خلق
له وقال تزوجوا الولود الودود فانى مكاثر بكم الانبياء وقال تسحروا فان فى السحور بركة
وقال اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال أعروا النساء يلزمن الحجال أى البيوت وقال دعوا
الناس فى غفلاتهم يرزق الله بعضهم من بعض وقال أد الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن
من خانك وقالوا أعطوا الاجير أجره قبل أن يجف عرقه وقال تعرف الى الله فى الرخاء
يعرفك فى الشدة وقال عش ما شئت فانك ميت وقال بشر المشائين فى ظلم الليل الى
المساجد بالنور التام يوم القيامة وقال اذا وزنتم فأرجحوا وقال اذا أتاكم كريم قوم
فأكرموه وقال اذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبه فانه يجد مثل الذى يجد وقال
ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء وقال من غشنا فليس منا أى على
شريعتنا تأمل فى هذا الحديث واترك الغش ظاهرا وباطنا ﴿حكاية فى الغش وما
يترتب عليه﴾ اعلم أن الغش حرام باجماع المسلمين حتى أن غازيا من الغزاة فى سبيل الله
أقبل على كافر ليقتله فكبا به فرسه فحمل الغازى على الكافر ثانيا وثالثا وهو يقصر به
بخلاف عادته فرجع وهو مغموم على فرسه لما فاته من قتل الكافر وما وقع من فرسه
فنام الغازى على عمود خيمته فرأى كأن الفرس يخاطبه وهو يقول له أتلومنى على
تقصيرى وقد بذلت فى علفى درهما مغشوشا فانتبه وذهب الى العلاف وأبدله الدرهم
فصار مثل عادته وافترسه بعد ذلك فقتله والله أعلم أعاذنا الله من الغش وأهله وقال
عليه الصلاة والسلام التحدث بالنعم شكر وقال الصوم جنة وقال الرجل فى ظل صدقته

حتى يقضى بين الناس ﴿حكاية فى فضل الصدقة﴾ روى أن عائشة رضى الله تعالى عنها اشترت جارية فنزل جبريل وقال يا محمد أخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فأخرجتها عائشة رضى الله تعالى عنها ودفعت لها بعض تمر فأكلت نصف تمرة فمر بها فقير فأعطته نصف التمرة الباقية فنزل جبريل عليه السلام وأمره برد الجارية لأنها صارت من أهل الجنة بتلك الصدقة وقال عليه الصلاة والسلام الجنة تحت أقدام الامهات وقال الجنة دار الاسخياء وقال الدعاء بين الأذان والاقامة لا يرد وقال أعظم النساء بركة أقلهن مؤنة وقال المؤمن مرآة المؤمن وقال المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء وقال الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه وقال تحفة المؤمن الموت وقال المرء على دين خليله وقال حبك الشئ يعمى ويصم وقال السفر قطعة من العذاب وقال البلاء موكل بالمنطق وقال جمال المرء فصاحة لسانه وقال شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى وقال الرزق أشد طلبا للعبد من أجله فينبغى للانسان تفويض أمره لربه ﴿حكاية فى فضل التفويض الى الله تعالى﴾ روى أن موسى عليه الصلاة والسلام انتهى ذات يوم بأغنامه الى واد كثير الذئاب فبقى متحيرا ان اشتغل بحفظ الاغنام عجز عن ذلك لغلبة النوم والتعب فنظر بطرفه الى السماء وقال الهى أحاط بكل شئ علمك ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فاستيقظ فوجد ذئبا يرعى الغنم فعجب موسى من ذلك فأوحى الله اليه يا موسى كن لى كما أريد أكن لك كما تريد والله أعلم وقال عليه الصلاة والسلام بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة وقال أعمار أمتى ما بين الستين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك وقال الزكاة قنطرة الاسلام وقال العالم والمتعلم شريكان فى الأجر وقال النظر فى الخضرة يزيد فى البصر والنظر الى المرأة الحسناء يزيد فى البصر يعنى اذا كانت حلالا له وأما النظر الى محاسن الاجنبية فانه يورث العمى وقال النظر سهم مسموم من سهام ابليس وقال الشؤم فى الدنيا والحسرة والندامة يوم القيامة فى المرأة والفرس والدار وقال من سعادة المرء أن يشبه أباه وقال من كنوز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة وقال أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وقال الظلم ظلمات يوم القيامة ﴿حكاية فى ذم الظلم﴾ قال مجاهد مر نوح صلى الله عليه وسلم بأسد نائم فضربه برجله فرفع الأسد رأسه اليه وخدشه فى ساقه فجعل يضرب ساقه عليه من الوجع فلم ينم ليلته وهو يقول

يارب كما بك عقرني فأوحى الله اليه ان الله لا يرضى الظلم أنت بدأته والله أعلم وقال أربعة يبغضهم الله البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والامام الجائر وقال عليه الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقال من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد وقال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات وقال من يزرع خيرا يحصد رغبة ومن يزرع شرا يحصد ندامة وقال من أيقن بالخلف جاد بالعطية وقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وقال لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا وقال ان مكارم الاخلاق من أعمال أهل الجنة وقال ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وقال ان من عباد الله من لو أقسم على الله لابره وقال ان لكل نبي دعوة دعاها لامته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة وقال ان المؤمن يؤجر فى نفقته كلها الا شيأ يضعه فى التراب والبناء وقال ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال دفن البنات من المكرمات وقال اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع يعنى خرابا ﴿حكاية فى الحلف وابرار القسم * لطيفة﴾ لما ابتلى أيوب صلى الله عليه وسلم فارق جميع زوجاته وبقى مع زوجته رحمة وكان ابليس ذكر لها شيأ من أمر أيوب فلم تزجره فغضب أيوب منها فحلف ليضربنها مائة جلدة فلما عافاه الله لم يسهل عليه ذلك فبقى متحيرا فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك خذ بيدك مائة عود من أصول السنبل واضربها ضربة واحدة فتبر فى يمينك ففعل فخلص من حلفه ولهذا قيل عن لسان حاله من غيبتها موريا

مذ غبت رحمة فقلبى * فى نار أشواقها بنغمه
يارب ناردها علينا * وهب لنا من لدنك رحمه

ومعلوم أن الحلف لا يكون الا بالله لا بطلاق وعتاق وأب ونبي وقرآن وسيد وسيده كما فى الحديث من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت وقال صلى الله عليه وسلم ان الدين بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء وقال ان الله يحب كل قلب حزين وقال ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال وقال ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون وقال ان من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار يعنى ان اكرام الضيف واجب وهذا نوع اكرام وتعظيم لانه اذا دخل دخل برزقه واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم فلا ينبغى الا اكرامه الى

أن يذهب ولو مكث أياما عديدة وأما اذا قصر فى تعظيمه فلا يؤجر بل يوزر والله أعلم
﴿حكاية فى فضل اكرام الضيف﴾ قال بعض الصالحين كان من عادتنا أن لا نزور النساء فسمعت أن امرأة من الصالحات اشتهر عنها كرامة وهى شاة عندها تحلب لبنا وعسلا فسرت الى القرية التى هى فيها ثم تقابلت معها وقلت لها أريد أن أنظر الى تلك الشاة فقالت حبا وكرامة فحلبت منها لبنا وعسلا فلما رأيت ذلك تعجبت فسألتها عن سبب ذلك فقالت كانت عندنا شاة نحلب لبنها لعيالنا وصوفها نكتسى به وليس لنا غيرها فجاء عيد الاضحى فشرع زوجى فى ذبحها فنعته وقلت له نحن فقراء وقد ضحى عنا البشير النذير فتركها للعيال فدخل علينا ضيف فذبحناها له اكراما له فعوضنا الله هذه الشاة العظيمة بسبب اكرام الضيف والله أكرم الاكرمين وقال عليه الصلاة والسلام خيركم خيركم لأهله وقال خير مساجد النساء قعر بيوتهن وقال اليد العليا خير من اليد السفلى وقال نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال نعم العون على تقوى الله المال يعنى ينبغى للانسان صرف الاموال فى الخير ويمتنع عن صرفها فى الشر لان ذلك يورثه الخذلان كما فى السنة قد بان بخلاف صرفه فى الطاعات فانه يعقبه النعيم فى الدار التى فيها يقيم فلا يبخل فى ذلك كما قيل

يا غافلا عن حركات الفلك * نبهك الله فما أغفلك
لغيرك مالك ان صنته * وان أنت أنفقته فهو لك

وقيل أيضا

البخل شين ولا يرضى به أحد * الا الاسافل أهل الذم والعار
والمنفقون لهم اخلاف ما بذلوا * والممسكون لهم اتلاف مع نار

وقيل

وفى قبض كف الطفل عند ولاده * دليل على الحرص المركب فى الحى
وفى بسطها عند الممات اشارة * ألا فانظرونى قد خرجت بلا شى

وقال نعم الادام الخل وقال مثل أصحابى مثال النجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال اذا أراد الله انفاذ أمر سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاءه وقدره وقال اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع أعوذ بك من شر هؤلاء الاربع وقال اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى وقال اتخذوا الديك الابيض فان دارا فيها ديك أبيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها وقال أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن به وقال اذا أحببت رجلا فاسأله عن اسمه وعن أهله وعشيرته وبيته فان كان غائبا حفظته وان كان مريضا عدته وان مات شهدته وقال اذا

ابتغيتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه وقال اذا اشتكى أحدكم فليضع يده حيث
يجد ألمه ثم ليقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر سبعا وقال اذا اغتاب
أحدكم أخاه فليستغفر له وقال اذا أفصح أولادكم فعلموهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا
لانها أفضل الذكر ﴿حكاية فى فضل كلمتى الشهادة﴾ قال الامام الرازى رحمه الله ان
رجلا كان واقفا بعرفات وكان فى يده سبعة أحجار فقال يا أيتها الاحجار اشهدن انى أشهد
أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فنام فرأى كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك
الرجل فوجبت له النار فلما أتوا به الى باب من أبواب جهنم جاء حجر وألقى نفسه على
ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فما قدروا ثم سيق الى الباب الثانى
الى سابع باب فكان الامر كذلك فسيق به الى العرش فقال الله سبحانه عبدى أشهدت
الاحجار فلا تضيع حقك وأنا شاهد على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب
من أبواب الجنة فاذا أبوابها مغلقة فجاءت شهادة أن لا اله الا الله وفتحت الابواب والله
كريم حليم يغفر الذنب العظيم بفضله العميم وقال عليه الصلاة والسلام البر لا يبلى
والذنب لا ينسى والديان لا يموت فاعمل ما شئت كما تدين تدان وقال التأنى من الله
والعجلة من الشيطان وقال الحمد على النعمة أمان من زوالها وقال الناس كلهم
يحاسبون الا أبا بكر وقال ان الله يبغض المعبس فى وجوه اخوانه وقال اغا حر جهنم على
أمتى كحر الحمام وقال اذا أحب أحدكم أخاه فى الله فليعلمه فانه أبقى فى الالفة وأثبت فى
المودة وقال أبغض الحلال الى الله الطلاق وقال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
وقال اذا حج الرجل بمال حرام فقال لبيك قال الله تعالى لا لبيك ولا سعديك وحجك
مردود عليك وقال اذا كبر ولدك واخه وقال اذكروا الفاسق بما فيه يحذره الناس
وقال الاكل فى السوق دناءة وقال البشاشة خير من القرى وقال ترك السلام على الضرير
خيانة وينبغى اكرامه ولو تكلم فيما لا يعنيه لانه ليس عليه حرج كما قيل

لا تلومن بالسفاهة أعمى * فسكوت اللبيب عنه صواب
كيف ترجوا من الضرير حياء * ومكان الحياء منه خراب

وقال الجالب مرزوق والمحتكر ملعون وقال الجوع كافر وقاتله من أهل الجنة وقال
الظلمة وأعوانهم فى النار يعنى لا بد من الجزاء خصوصا حق البهائم ﴿حكاية فى بيان
أخذ القصاص ممن يضرب البهائم﴾ روى عن أبى سليمان الدرانى رحمه الله قال ركبت

حمار افضربته مرتين أو ثلاثا فرفع الحمار رأسه الى وقال لى يا أبا سليمان انما القصاص يوم القيامة فان شئت فأقل وان شئت فاكثر وهذا فيه زجر لمن يؤذى الدابة بالضرب أو الاحمال الثقيلة أو قلة العلف فليتق العبد ربه ويحسن كما أحسن الله اليه ويخف من القصاص يوم القيامة بينه وبين البهائم ويجتنب سب الدواب أيضا لانه بالسب تسقط عدالته ولا تقبل شهادته كما نص على ذلك فى الدر المختار وقال عليه السلام أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم وقال ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل وقال شر الحمير الاسود القصير وقال الشيخ فى قومه كالنبى فى أمته وقال طاعة النساء ندامة فمن ذلك اذا قالت طلقنى لا تفعل لان الطلاق مبغوض عند الله ﴿ ومما يحكى ﴾ أن هرون الرشيد حلف بالطلاق أنه من أهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فما أفتاه أحد بذلك فدخل عليه ابن السماك فقال يا أمير المؤمنين مالى أراك حزينا مهموما فقال من شأن كذا وكذا فقال له ابن السماك أسألك عن شئ هل نويت معصية ثم تركتها خوفا من الله فقال نعم قال يا أمير المؤمنين أنت من أهل الجنة فان الله تعالى يقول وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وقال صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وقال فى البطيخ عشر خصال هو طعام وشراب وريحان وفاكهة وأشنان يغسل البطن ويكثر ماء الظهر ويزيد فى الجماع ويقطع الابردة وينقى البشرة وقال قدس العدس على لسان سبعين نبيا آخرهم عيسى بن مريم وقال كفى بالمرء اثما أن يحدث بكل ما سمع وقال كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وقال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وقال يكون فى آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة يعنى ان العبادة من غير علم لا تنفع (حكاية فى أداء حق العبادة) حكى أن عابدا دخل فى الصلاة فلما وصل الى قوله اياك نعبد نودى كذبت انما تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع فى الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودى كذبت انما تعبد مالك فتصدق بجميع ماله ثم شرع فى الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودى كذبت انما تعبد ثيابك فتصدق بها ثم شرع فى الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودى صدقت فأنت من العابدين والله أعلم وقال عليه الصلاة والسلام شراركم عزابكم وقال السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار (حكاية فى السخاء) قيل ان رجلا كان نائما فى المسجد ومعه صرة فيها ألف دينار فانتبه فلم يجدها ووجد جعفر الصادق فى المسجد يصلى فتعلق

به فقال ما شأنك فقال قد سرقت صرتي فقال له كم فيها فقال ألف دينار فمضى جعفر الى بيته وأتاه بألف دينار ودفعها اليه فذهب الرجل فوجدها عند آخر فعاد الرجل بالدنانير وسأل عنه فقالوا هو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ليردها اليه فلم يقبلها وقال أنا اذا أخرجت شيأ عن ملكي لا يعود الي رضي الله عنهم وقال لحوم البقر داء وسمنها دواء ولبنها شفاء وقال لعن المغني والمغنى له وقال لعن الكذاب ولو كان مازحا وقال فضلت المرأة عن الرجل بتسعة وتسعين جزأ من اللذة ولكن الله ألقى عليها الحياء وقال زينوا القرآن بأصواتكم وقال تعسير نزع روح الصبي تمحيص للوالدين وقال

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وقال السعيد من وعظ بغيره وقال السلطان ولي من لا ولي له وقال سيد ادامكم الملح وقال سيد القوم خادمهم وقال سين بلال عند الله شين وقال دخلت الجنة فرأيت في عارضتي الجنة مكتوبا بثلاثة أسطر السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله السطر الثاني ما قدمنا وجدنا وما أكلنا ربحنا وما خلفنا خسرنا السطر الثالث أمة مذنبة ورب غفور وقال عذاب أمتي في دنياها وقال عاتبوا أرقاءكم على قدر عقولهم وقال عليكم بالعمائم فانها سيما الملائكة وارخوها خلف ظهوركم عذبا وقال عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وقال عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وقال عد من لا يعودك واهد لمن لا يهدي اليك وقال عالم قريش يملأ طباق الارض علما وقال الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت وقال الرياء الشرك الاصغر يعني يجب على الانسان الاخلاص في صلاته وزكاته وحجه (حكاية في فضل الاخلاص) قيل ان عليا رضي الله عنه رمى رجلا وقعد على صدره ليحتز رأسه فبصق الرجل في وجهه فقام عنه وتركه فسئل عن ذلك فقال انه بصق في وجهي فخفت أن يكون قتلي له اغاظة مني وما كنت أقتل الا خالصا لوجه الله تعالى والله أعلم (حكاية في بيان ما وقع لهرون الرشيد مع الامام الشافعي) حكى المالقي أن هرون الرشيد وجه الى أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله فاستعطفه ليرخص له في نكاح الجارية التي تركها أخوه موسى الهادي وكان استحلف هرون أيمانا كثيرة منها المشي الى بيت الله الحرام حافيا على قدميه فلما مات الهادي طلب هرون رخصة في نكاحها فلم يسعفه الشافعي فتوعده فانصرف وقد خامره بعض رعب فما زال يصلي حتى غلب عليه النوم فرأى كأنه

قائم بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد تثبت وإياك أن تحيد ألست بإمام القوم لا وجل عليك منه اقرأ إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون قال فاستيقظت وأنا أقرؤها فلما كان وقت الصبح صليت الفريضة فقيل لي هرون وجه إليك فاقرأ في نفسك دعاء الخائف فإنك لا ترى منه الا خيرا فجعلت أقول اللهم إني أشكوا إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يجبهني أو عدو ملكته أمري إن لم يكن لك علي غضب فما أبالي ولكن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك قال فما أكملت قراءته حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدت رسوله يأمرني بالذهاب إليه فذهبت إليه فرحب بي وتبسم وقال نعم المسلم أنت ونعم الإمام مثلك لا تأخذه في الله لومة لائم اعلم يا فقيه إني عوتبت الليلة فانصرف راشدا فأنت المحوط والمحفوظ وأمر له بعشرة آلاف دينار ففرقها بين يديه وانصرف وهذا كله ببركة التمسك بالسنة أماتنا الله عليها بحرمة الشفيع في المذنبين آمين ﴿حكاية في ذم من لا يقبل الاعتذار﴾ حكي أن إبليس دخل يوما على فرعون فقال أتعرفني قال نعم فقال إنك قد فقتني بخصلة واحدة قال وما هي قال بجراءتك على الله في ادعاء الربوبية فإني أكبر منك سنا وأكثر منك علما وأعظم منك قوة ولم أتجاسر على ذلك فقال له صدقت ولكن أتوب عنها فقال له اللعين مهلا لا تفعل ذلك فإن أهل مصر قد قبلوك بالربوبية فإذا رجعت عنها أدبروا عنك وأقبلوا على عدوك وسلبوا ملكك فتصير ذليلا قال صدقت ولكن هل تعلم على وجه الأرض أخبث منا قال نعم من اعتذر إليه فلم يقبل فهو شر مني ومنك فلعنة الله عليهما ﴿حكاية في بعض العارفين في المناجاة﴾ روي عن بعض العارفين أنه ذات يوم ناجى ربه تعالى فجعل يقول يارب أنت شئت أنت قضيت أنت حكمت أنت أردت لا أعلم ربا سواك فنودي هذا أدب التوحيد فأين أدب العبيد فقال يارب أنا عصيت وأنا جنيت وأنا خالفت وأنا أخطأت فسمع هاتفا يقول وأنا سترت وأنا صفحت وأنا غفرت بهذا اعرف أنا قد لطفنا بك وحفظناك أغنانهيناك عن المعاصي صيانة لك لا لحاجتنا إلى امتناعك عن المعاصي فاجعل مراقبتك لمن لا تغيب عنه وشكرك لمن لا تنقطع نعمه إلا منه وطاعتك لمن لا ترى خيرا إلا منه وبكاءك على

اعراضك عنه فارفع اليه يد الذال فى طلب حوائجه والله أعلم (حكاية فى كرامات بعض الاولياء) قال بعض الصالحين كنت يوما ببيت المقدس فرأيت رجلا ملفوفا فى عباءة ثم أخرج رأسه وقال فطيرة وحلاوة ثم نام فقلت اما مجنون واما ولى فبينما أنا متفكر فى أمره اذ أقبل رجل ومعه زنبيل فأخرج من الزنبيل فطيرة وحلاوة حارة فجلس الفقير وأكل حتى شبع ثم قال رد الباقى الى صغارك ثم سألت الرجل عن حاله فقال والله ما رأيته قبل ساعتى فقلت له كيف قصتك فقال اشتهت صغارى فطيرة وحلاوة فلما أنعم الله على صنعته ووضعته بين أيديهم فغلبتنى عيناى فنمت فأتانى آت فى منامى وقال لى قم واحمل الفطيرة والحلاوة الى بيت المقدس واجعله بين يدى الفقير الملفوف فى العباءة فانا هيأناه له على يدك فأخذه ودفعه له فهذا حال من توكل على الله فيجعل الله له الاحرار عبيدا والحفظ تأييدا

﴿ باب فى ذكر الموت وما يتصل به من القبر وأحواله ﴾

(روى) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات لاحدكم ميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له فى قبره وجنبوه جار السوء قيل يارسول الله وهل ينفع الجار الصالح فى الآخرة قال وهل ينفع فى الدنيا قالوا نعم قال فكذلك فى الآخرة * ولما مرض معاوية رضى الله عنه مرضه الذى مات فيه وفد اليه الناس يعودونه فقال لاهله مهدوا الى فرشا وأسندونى وادهنونى ثم كحلونى بالاثمد ثم ائذنوا للناس يدخلون ويسلمون على قياما ولا تجلسوا عندى أحدا ففعلوا ذلك فلما خرجوا من عنده أنشد يقول

وتجلدى للشامتين أريهمو * أنى لريب الدهر لا أتضعضع

فسمعه رجل من العلويين فأجابه بقوله

واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

(وقيل) ان المأمون لما قربت وفاته دخل عليه بعض أصدقائه فوجده قد فرش له جلد دابة وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ فيه ويقول يامن لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه وقال الحسن رضى الله عنه ما من يوم الا وملك الموت يتصفح وجوه الناس خمس مرات فمن رآه على لهو ولعب أو معصية أو ضاحكا حرك رأسه وقال مسكين هذا العبد غافل عما يراد به وكان يزيد الرقاشى يقول من كان الموت موعده والقبر بيته والدود أنيسه وهو

مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف تكون حالته ثم يبكي حتى يغشى عليه فيجب على العاقل أن يحاسب نفسه بنفسه على ما فرط من عمره ويستعد لعاقبة أمره بصالح العمل ولا يغتر بالامل فان من عاش مات ومن مات فات فنسأل الله أن يلهمنا رشدنا ويوفقنا لاتباع أوامره واجتناب نواهيه وأن يجعل الموت خير غائب ننتظره وأن يختم لنا بالخير وأن يتغمدنا برحمته انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿حكاية في بكاء داود عليه السلام على ذنبه وخطاب الله له﴾ يروى عن داود أنه لج في البكاء ذات يوم فلما كان آخر اليوم نادى يارب أما ترحم كثرة بكائي فأوحى الله عز وجل اليه ياداود نسيت ذنبك وتذكرت بكاءك فقال الهي وسيدي لم أنس ذنبي ولكنني أرجو منك غفرانه الهي وسيدي كنت اذا تلوت الزبور كف الماء الجاري عن جريانه ويسكن هبوب الرياح وتظلني الطير وتطوف الوحوش بمحرابي وقد فقدت ذلك أفمن أجل هذا الذنب كل هذه الوحشة فأوحى الله اليه ياداود آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي وأسجدت له ملائكتي وألبسته ثوب كرامتي وتوجته بتاج عنايتي وزوجته حين استوحش بحواء أمتي وأبحت له ولها جنتي فلما عصاني أخرجته من جنتي ونزعت عنه تاج وقاري ياداود من أطاعنا قربناه ومن سألنا أعطيناه ومن عصانا أمهلناه وان عاد الينا على ما كان منه قبلناه جعلنا الله من المقبولين ومن عباده الفائزين بكرامة سيد المرسلين ﴿حكاية في بيان أشياء توجب الزهد عن جابر﴾ قال جابر بن عبد الله الانصاري خرجت مع علي كرم الله وجهه الى خارج المدينة فتفكرت في أحوال الدنيا وغرورها وفتنتها لنا فقال ياجابر ان لذاتها في ستة أشياء مأكول ومشروب وملبوس ومنكوح ومشموم ومسموع فأما المأكول فأعظم ما يؤكل العسل وهو رجيع ذبابة وأما المشروب فألذ ما يشرب الماء وقد تساوى فيه جميع الحيوانات وأما الملبوس فأفخر ما يلبس الحرير وهو يخرج من دودة وأما المنكوح فبال في مبال وأما المشموم فأطيبه المسك وهو دم دابة وأما المسموع فألذ ما يسمع الملاهي وهي اثم كلها اللهم احفظنا من حب الدنيا ورغبنا في عمل الآخرة بسر الانفاس الطاهرة آمين ﴿حكاية عن عيسى عليه السلام في احياء الموتى وموعظة لأولي الالباب﴾ قال أبو عاصم الزاهد حدثني أخي سفيان قال مر عيسى عليه الصلاة والسلام بامرأة تبكي على قبر فقال لها على من تبكين فقالت على ولدي قال عليك بالصبر قالت لا أملكه قال فان

أحياه الله لك ونظرت اليه أتد عن البكاء قالت نعم فدعا الله بالاسم الاعظم الذي يحيي به الموتى فانصدع القبر وقام ولدها وهو ينفض التراب عن رأسه فقالت المرأة يا روح الله ان ابني شاب وهذا شيخ فسأله عيسى عليه السلام فقال يا روح الله لما سمعت النداء ظننت القيامة قد قامت فشابت رأسي فقال عيسى ما وجدت في قبرك قال كنت حمالا فحملت ذات يوم لبعض الناس حطبا فأخذت منه عودا فهو أول ما سئلت عنه وعذبني ربي على ذلك ثم عفا عني اللهم أعذنا من عذاب القبر وفتنته بجاه صاحب النصر آمين ﴿ موعظة عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ قال قيس بن عاصم دخلت مع جماعة من بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه قلت يا رسول الله عظنا بموعظة ننتفع بها فقال صلى الله عليه وسلم ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شئ حسيبا ولكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وأنت لابد لك من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت فان كان كريما أكرمك وان كان لئيما خذلك فلا تجعله الا صالحا وهو عملك أصلح الله أعمالنا وبلغنا آمالنا آمين ﴿ حكاية عن شقيق في ذم الامل ﴾ قال أتيت الى أستاذي أبي هاشم الرماني وفي طرف كسائي شئ مصرور فقال ما في كسائك يا شقيق فقلت لوزات أفطر عليهن دفعهن الي بعض الاخوان فقال وأنت تحدث نفسك أن تعيش الى الليل والله لا كلمك الا أن يشاء الله وأغلق الباب في وجهه ودخل منزله (وقيل) وجدت لي لوح منقوش يا ابن آدم ما أقسى قلبك وما أجهلك بأمرك تعمر دار الفناء وتخرب دار البقاء أشغلت قلبك بما لا ينفعك في الدنيا ويضرك في العقبي فبادر ثم بادر بصلاح العمل أحسن الله أعمالنا وقصر آمالنا وغفر ذنوبنا وستر عيوبنا آمين شعر

يا نفس توبي فان الموت قد حانا * واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانا
أما ترين المنايا كيف تدركنا * غدا وتلحق أخرانا بأولانا
في كل يوم لنا ميت نشيعه * نرى بمصرعه آثار موتانا
يا نفس مالي وللأموال أتركها * خلفي وأخرج من دنياي عريانا
أبعد خمسين قد قضيتها لعبا * قد آن أن تقصري قد آن قد آنا

اخواني قد حام الحمام حول حماكم وصاح بكم وناداكم وهو عازم على اقتناصكم وما المقصود سواكم شعر خلط الحمام قويهم بضعيفهم * وغنيهم ساوى بذي الاقتار

سلبوا النضارة والنعيم فأصبحوا * متوسدين وسائد الاحجار

أيها الشيوخ آن الحصاد * أيها الكهول قرب الجداد * أيها الشبان كم جود الزرع جواد شمر

فيا ابن آدم لا تغررك عافية * عليك شاملة فالعمر ممدود

ما أنت الا كزرع عند خضرته * بكل شئ من الآفات مقصود

فان سلمت من الآفات أجمعها * فأنت عند كمال الامر محصود

قال وهب بن منبه ما من شعرة فى ابن آدم تبيض الا وتقول للتى تليها أختى قد جاء الموت فاستعدى له (حكاية الحرامى مع مالك) ورد فى بعض الاخبار أن لصا تسور على مالك ابن دينار فلم يجد فى الدار شيأ يسرقه فرآه وهو قائم يصلى فأوجز مالك فى صلاته ثم التفت الى اللص وسلم عليه وقال يا أخى تاب الله عليك دخلت منزلى فلم تجد شيأ فلا تؤاخذنى فى عدم ما تأخذه ثم قال له لا أدعك تخرج الا بفائدة فأتاه باناء فيه ماء وقال له توضأ وصل ركعتين فانك تخرج بخير فقال اللص حبا وكرامة وصلى ركعتين فقال يا مالك لا بد أن أصلى غير ذلك فصلى حتى طلع الصبح فخرج فلقيه بعض اللصوص فقال له أظنك وقعت بكنز فقال يا أخى قد تبت الى الله وها أنا ملازم للباب فلا أبرح حتى أنال ما ناله الاحباب اللهم وفقنا للخير وألهمنا الرشد والفلاح وأعم أعيننا عن الحرام وكف ألسنتنا عن الآثام وأيدينا عن الانتقام وأرجلنا عن المشى الى حظ الانفس اللئام آمين

﴿حكاية ابراهيم الخواص مع ذمى﴾ قال بعض الصالحين كنت مع ابراهيم فى بعض أسفاره فدخلنا الكوفة فأوينا الى مسجد خراب فوجدت ألم الجوع فقلت يا سيدى أنا جائع فقال ائتنى بدواة وقرطاس فأتيته بهما فكتب بسم الله الرحمن الرحيم

أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر * أنا جائع أنا بائس أنا عارى

هى ستة وأنا الكفيل بنصفها * فكن الضمين لنصفها يا بارى

مدحى لغيرك لهب نار خضته * فأجر عبيدك من عذاب النار

ثم دفع الى الرقعة وقال ادفعها الى رجل تجده قال فصادفت رجلا شابا نظيف الثياب فدفعت اليه الرقعة فلما قرأها بكى وقال أين صاحب هذه الرقعة قلت هو فى المسجد الفلانى فناولنى صرة فيها ستمائة دينار وقال ادفعها اليه فسألت فقيل هو نصرانى فتعجبت من ذلك وحملت الصرة الى ابراهيم وأخبرته فقال لا تمس الدنانير فان صاحبها يأتى فى هذه الساعة قال فاذا به قد أقبل وقبل رأس الشيخ وقال نعم ما أرشدتنى اليه ثم قال

اعرض على الاسلام فعرض عليه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فأسلم وحسن اسلامه ﴿حكاية ما رآه سرى السقطى فى سياحاته﴾ قال كنت فى بعض سياحاتى فمررت بمفازة فسمعت أنينا فاذا أنا بفتى قد انحلته أحزانه وأسهرته أجفانه فقلت له يافتى فيم النجاة قال فى أداء الفرائض ورد المظالم والانابة الى الله تعالى فقلت له هل لك أن تعظنى قال لى عظ نفسك بنفسك وراقب الله فى الخلوات يكفر عنك السيآت ويباه بك أهل السموات قلت زدنى قال ان لله عبادا خلقهم لخدمته واصطفاهم لمحبته ومنح قلوبهم للاقبال عليه وسقاهم بكاس الشوق اليه فطاشت من الفكر أحلامهم واصفرت من السهر ألوانهم فأجفانهم من كثرة البكاء مقروحة وأكبادهم من شدة الظما مجروحة ثم قال اسمع ياعظيم الاغتباط ياكثير الانبساط أما تخاف عواقب هذا الافراط يامؤثر الفانى على الباقى غلطت كل الاغلاط أيعجبك ثوب الصحة كلا ثوب البلاء يخاط أين من سلف من الاولين والآخرين أين أبوك آدم صفوة رب العالمين أين محمد سيد المرسلين أين الامم الماضية أين القرون الخالية أين الذين فرشوا القصور الذين ارتجت بهم الارض رجفا وهزاهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا أهلكهم والله مهلك الأمم ومبيدها وأفناهم مفنى الأمم ومعيدها فسكنوا بعد سعة القصور ضيق القبور وخلا كل منهم بما قدم وأخر وقيل فى المعنى

تزود من التقوى فانك لا تدرى * اذا جن ليل هل تعيش الى الفجر
فكم من سليم مات من غير علة * وكم من سقيم عاش حينا من الدهر
وكم من فتى يمسى ويصبح لاهيا * وقد نسجت أكفانه وهو لا يدرى

اخوانى بادروا قبل العوائق * واستدركوا فما كل طالب لاحق * واشكروا نعمة من ستر عليكم الذنوب * واعرفوا جوده حيث أعطاكم كل مطلوب * فسبحانه ما أكثر المعرضين عنه * وما أقل المتعرضين للفضل منه * فيا روح القلوب أين طلابك * ويا نور السموات والارض أين أحبابك * ويارب الارباب أين عبادك * ويامسبب الاسباب أين قصادك * اللهم وفقنا لحسن التوكل عليك * وحبب لنا الطاعة لديك * آمين

﴿باب فى بيان كلام بعض الحيوانات﴾

(اعلم) هداك الله ويسرك لما يحب ويرضى أنه سئل الامام على كرم الله وجهه عن تكلم الدواب فقال أما الفرس فيقول اللهم أعز المسلمين واخذل الكافرين وأما البقر فيقول

ياغافل لك فى الموت شغل شاغل ياغافل أنت عن قليل راحل ياغافل كل ماقدمته حاصل وستلقى غدا ما أنت عامل وأما الحمار فيقول اللهم العن المكاس وكسبه وأما الشاذ فتقول ياموت ما أنجعك ياموت ما أشنعك ياموت ما أفظعك يا ابن آدم ما أغفلك وأما الكلب فيقول اللهم انى محروم فارحم من يرحمنى وأما الثعلب فيقول ياقاسم الارزاق اكفنى طلب ماقسمت لى وأما الهر فانه يقرأ عشر آيات من التوراة وأما الاسد فيقول يامن خضعت له الصخور الصم سلطنى على من يعصيك فى النور والظلمات وأما النسر فيقول عش ماشئت فانك ميت واجمع ماشئت فانك تاركه واحبب من شئت فانك مفارقه وأما الغراب فيقول يامعاشر الأمم احذروا زوال النعم يامعاشر الأمم احذروا نزول النقم وأما الحدأة فتقول البعد عن الناس أنس لمن عقل وأما الحمامة فتقول صلوا من قطعكم واعفوا عمن ظلمكم واعطوا من حرمكم وكلوا من هجركم تكون الجنة مسكنا لكم وأما الضفدع فيقول سبحان من يسبح له ما فى البحار سبحان من يسبح له ما فى رؤس الجبال سبحان من يسبح له كل ذى شفة ولسان وأما الهدهد فيقول ربى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت وأما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى وعلى الملك احتوى يعلم ماتحت الثرى وأما القمرى فيقول قرب الأجل وفات الامل وحصل العمل وأما القنبر فيقول اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد وأما العصفور فيقول ياعالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى سلطنى على زرع من لا يؤدى حقك وأما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح اذكروا الله ياغافلون وأما الدجاجة فتقول اللهم انك الحق ووعدك الحق وأما النار فتقول اللهم انى أستجير بك من نار جهنم وأما الريح فتقول انى مأمورة فالعن من يشتمنى وأما الماء فيقول سبحان من هو هو سبحان من لا يعلم كيف هو الا هو وأما الارض فتقول فى كل يوم يا ابن آدم تمشى على ظهرى ومصيرك الى بطنى يا ابن آدم تذنب على ظهرى ثم يأكلك الدود فى بطنى وأما السماء فتقول فى كل يوم انى شاهدة على كل من كان تحتى وأما البحر فيقول اللهم ائذن لى أن أغرق من يغضبك وأما الشمس فتقول عند غروبها اللهم انى شاهدة على كل من وقع نورى عليه (وأما) الممسوخون فالفيل وكان رجلا يأتى البهائم والدب كان يدعو الناس اليه والارنب كانت امرأة لا تغتسل من الجنابة ولا الحيض والعقرب كان رجلا لا يسلم الناس من لسانه والخنزير كان من الذين أكلوا من المائدة ثم كفروا والقرد كان من الذين

اعتدوا فى السبت والعنكبوت كانت امرأة سحرت زوجها والله أعلم ﴿ حكاية فى حسن الشفقة على خلق الله تعالى ﴾ قيل ان موسى صلى الله عليه وسلم قال يارب أوصنى قال كن مشفقا على خلقى قال نعم فأراد الله أن يظهر شفقته للملائكة فأرسل ميكائيل فى صفة عصفور وجبريل فى صفة شاهين يطرده فجاء العصفور الى موسى وقال أجرنى من الشاهين فقال نعم فجاءه الشاهين وقال ياموسى هرب منى طائر وأنا جائع فقال أنا أسد جوعك بلحمى فقال لا آكل الامن فخذك قال نعم قال لا آكل الامن عينيك قال نعم قال لله درك يا كليم الله أنا جبريل والطير ميكائيل وقد أرسلنا الله اليك ليظهر شفقتك للملائكة ردا عليهم فى قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها الآية جعلنا الله من أهل الشفقة الكرام البررة آمين ﴿ حكاية فى فضل الامانة وتعريف اللقطة ﴾ حكى أن رجلا كان فقيرا له زوجة صالحة فقالت له ليس عندنا قوت فخرج فرأى كيسا فيه ألف دينار ففرح به وجاء به اليها فقالت له ان اللقطة لابد فيها من التعريف فخرج الى الحرم ليعرف عنها فسمع مناديا يقول من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال أنا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة آلاف أخرى فقال له أتهزأ بى بهذا قال لا والله ولكن أعطانى رجل من أهل العراق عشرة آلاف دينار وقال لى اجعل منها ألفا فى كيس وارمه فى الحرم ثم ناد عليه فان جاءك الذى أخذه فاعطه البقية فانه أمين والامين يأكل ويتصدق اللهم ألهمنا الصدق وزينا بالرفق واغننا بالقناعة بجاه صاحب الشفاعة آمين ﴿ حكاية فى فضل الرضا بالقدر ﴾ قيل ان ملكين نزلا من السماء أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب ثم رجعا فالتقيا فى السماء فقال أحدهما لصاحبه أين كنت قال كنت فى المشرق أرسلنى ربى الى كنز رجل فخسفت به الارض وقال الآخر أنا أرسلنى ربى أن آخذ الكنز فأضعه فى دار رجل بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال لهما قصتى أعجب من قصتكما أمرنى ربى أن أذهب الى دار الفقير وأعد الكنز كم هو درهما ودينارا ففعلت ثم أمرنى ربى أن أبنى قصورا فى الجنة بعدد كل درهم ودينار للفقير وصاحب الكنز فقال الملكان يا ربنا أطلعنا على هذه الكرامة التى أكرمت بها صاحب الكنز والفقير فقال سبحانه أما صاحب الكنز فانه لما خسف بكنزه قال الحمد لله الذى جعلنى راضيا بقدره وأما الفقير فلم يفرح بالكنز وقال الحمد لله الذى أغنانى عن خلقه ﴿ حكاية فى كرامة بعض أولياء الله ﴾ روى ابن أبى الدنيا عن وهب بن منبه قال كان فى بنى

اسرائيل رجلان بلغت بهما العبادة أن مشيا على الماء فبينما هما عشيان عليه اذاهما برجل عشي على الهواء فقالا له يا عبد الله بأى شئ أدركت هذه المنزلة فقال بيسير من الدنيا فطمت نفسى عن الشهوات وكففت لسانى عما لا يعنينى ورغبت فيما دعيت اليه ولزمت الصمت فلو أقسمت على الله لابر قسمى ولو سألته أعطانى

﴿ باب فى بيان الحكم فى زمن الأنبياء ﴾

(قيل) انه كان الحكم فى زمن الخليل صلى الله عليه وسلم للنار فالمحق يدخل يده فيها فلا تحرقه والمبطل اذا أدخل يده فيها أحرقته وكان الحكم فى زمن موسى للعصا فتسكن للمحق وتضطرب للمبطل وكان الحكم فى زمن سليمان عليه الصلاة والسلام للريح فتسكن للمحق وترفع المبطل ثم تسقطه على الارض وكان الحكم فى زمن ذى القرنين للماء اذا جلس عليه المحق جمد والمبطل ذاب وكان فى زمن داود صلى الله عليه وسلم للسلسلة المعلقة فالمحق تصل يده اليها بخلاف المبطل وأما فى زمن سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم فالحكم بالبينة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فلا ينبغى الاعتماد الا عليه فى كل الاشياء لان الخلق لا يملكون نفعا ولا ضرا كما قيل

لا تخضعن لمخلوق على طمع * فان ذلك وهن منك فى الدين
واسترزق الله مما فى خزائنه * فان الامر بين الكاف والنون
ان الذى أنت ترجوه وتأمله * من البرية مسكين ابن مسكين
لو كان باللب يزداد اللبيب غنى * لكان كل لبيب مثل قارون

﴿ حكاية فى ذم الدنيا ومدح الآخرة ﴾ روى أن الله تعالى ناجى موسى صلى الله عليه وسلم بمائة ألف كلمة وأربعة عشر ألف كلمة فى ثلاثة أيام وكان منها أن قال ياموسى لم يتصنع الى المتصنعون بمثل الزهد فى الدنيا ولم يتقرب الى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد الى المتعبدون بمثل البكاء من خشيتى فقال موسى يارب فماذا أعددت لهم وبماذا جازيتهم فقال له ياموسى أما الزهاد فقد أبحت لهم جنتى يتبوؤن منها حيث شاؤا وأما الورعون فأدخلهم الجنة بغير حساب وأما البكاؤن فلهم الرفيق الأعلى لا يشاركهم أحد فيه قال بعضهم ان ابليس يعرض الدنيا كل يوم على الناس ويقول من يشترى شيأ يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول أصحابها وعشاقها نحن فيقول ان ثمنها ليس دراهم ولا دنانير وانما هو نصيبكم من الجنة فيقولون رضينا بذلك فيبيعهم اياها ثم

يقول بئست التجارة والله أعلم ﴿حكاية فى فضل الصدقة﴾ روى أن عبد الله بن المبارك دخل الكوفة وهو قاصد الحج فرأى امرأة تنتف بطة فوقع فى نفسه أنها ميتة فسألها فقالت ميتة وأريد أن آكلها أنا وعيالى فقال ان الله حرم الميتة فقالت ان لى أطفالا ولى ثلاثة أيام لم أجد ما أطعمهم فذهب وحمل بغلته طعاما وكسوة وزادا وجاء وطرق باب المرأة ففتحت له الباب فقال لها خذى البغلة وما عليها ثم أقام ولم يحج لكون الحج قد فات فرجع الى بلده وتصادف أنه أصبح مع الحجاج فجاء الناس يهنئونه بالحج فقال لهم انى لم أحج فى هذا العام فقال رجل سبحان الله ألم أودعك نفقتى ونحن ذاهبون وقال آخر ألم تسقنى بموضع كذا وقال آخر ألم تشتر لى كذا وكذا فقال لهم لا أدرى ما تقولون فلما كان الليل ونام فرأى فى منامه قائلا يقول يا عبد الله ان الله قد قبل صدقتك وبعث ملكا على صورتك فحج عنك بسبب صدقتك التى أخرجتها باخلاص وصدق نية وحسن طوية والله أعلم ﴿حكاية فى العفة وشرف النفس﴾ اعلم أن العفة فضل كبير وحظ جزيل ونعمة من الملك الجليل قيل ان عمارة بن حمزة جاء الى المنصور فأجلسه عنده وكان ذلك فى يوم نظره فى المظالم فقام رجل على قدميه وقال يا أمير المؤمنين أنا مظلوم فقال ومن ظلمك فقال عمارة بن حمزة فى ضياع كذا فأمره المنصور أن يقوم من مجلسه ويساوى خصمه فقال عمارة يا أمير المؤمنين ان كانت الضياع له فلا أنازعه فيها وان كانت لى فقد وهبتها له ولا أقوم من مجلس أكرمنى به أمير المؤمنين فعجب الحاضرون من كرم نفسه وشرف همته جعلنا الله من المتعففين القانعين بالحلال عن الحرام بجاه النبى وآله الطاهرين آمين ﴿حكاية فى فضل الاخلاص﴾ قيل ان الشبلى رضى الله عنه جلس فى مجلسه للوعظ فسمع شاب كلامه فى الوعظ والحكم فصرخ صرخة فمات فخاصمه أولياؤه الى السلطان وادعوا عليه بأنه قتل ولدهم فقال السلطان ما تقول فقال يا أمير المؤمنين روح طنت فرنت فدعيت فأجابت فاذنبى فبكى أمير المؤمنين ثم قال لأوليائه خلوا سبيله فما عنده ذنب لان مثل هذا من المخلصين الذين أخلصوا أسرارهم للواحد القهار وهجروا الخلق كما قال ابراهيم بن أدهم

هجرت الخلق طرا فى هواكا ٭ وأيتمت العيال لكى أراكا
فلو قطعتنى فى الحب اربا ٭ لما سكن الفؤاد الى سواكا
تجاوز عن ضعيف قد أتاكا ٭ وجاء اليك مرتجيا رضاكا

وان يك يا مهيمن قد عصاكا * فلم يسجد لمعبود سواكا
الهي عبدك العاصي أتاكا * مقرا بالذنوب وقد دعاكا
فان تغفر فأنت لذاك أهل * وان تطرد فمن يرحم سواكا

جعلنا الله من أهل الاعتبار ونجانا من فعل الفجار وأعاذنا من أهل النار بجاه النبي المختار آمين ﴿حكاية في فضل التسليم للقضاء﴾ قيل ان طارقا الصادق سمي صادقا لما وقع في بئر معطلة فمر عليها نفر فقالوا نسدها لئلا يقع فيها أحد فقلت في نفسي ان كنت صادقا فاسكت فسكت فسدوها فأظلمت ظلاما شديدا واذا بسراجين عندي واذا ثعبان عظيم مقبل الي فقلت اذا يظهر الصادق من الكاذب فلما وصل الي ظننت أنه يأكلني ثم جعل ذنبه في عنقي ونحت رجلي وحملني كالوالد الشفوق وأطلعني من البئر فسمعت هاتفا يقول هذا من لطف ربك اذ نجاك من عدوك بعدوك فسمي صادقا نسأل الله حسن الصدق في جميع الاقوال والافعال آمين

﴿باب في بيان طول يوم القيامة وصفته ودواهيه وأساميه﴾

اعلم أنه يوم تقف فيه الخلائق شاخصة أبصارهم منفطرة قلوبهم لا يكلمون ولا ينظر في أمورهم يقفون ثلثمائة عام لا يأكلون فيه أكلة ولا يشربون فيه شربة وقال الحسن ما ظنك بيوم قاموا فيه على أقدامهم مقدار خمسين ألف سنة لا يأكلون فيه أكلة ولا يشربون فيه شربة حتى اذا انقطعت أعناقهم عطشا واحترقت أجوافهم جوعا انصرف بهم الى النار فسقوا من عين آنية وهذا بالنسبة للكافر وأما المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن طوله والذي نفسي بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون أهون من الصلاة المكتوبة فاجتهد أن تكون من أولئك المؤمنين (وأما صفته ودواهيه) فقد قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب يوم يمنع فيه العاصي من الكلام ولا يسئل عن الاجرام بل يؤخذ بالنواصي والاقدام * وأما بيان أساميه فهو يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة ويوم المحاسبة ويوم المسئلة ويوم المناقشة ويوم الزلزلة ويوم الدمدمة

ويوم القارعة ويوم الغاشية ويوم الداهية ويوم الحاقة ويوم الصاخة ويوم التلاق ويوم الفراق ويوم القصاص ويوم الحساب ويوم العذاب ويوم الفرار ويوم القرار ويوم القضاء ويوم الجزاء ويوم البكاء ويوم العرض ويوم الوزن ويوم الحق ويوم البعث ويوم عسير ويوم اليقين ويوم المصير ويوم القلق ويوم العرق ويوم الانفطار ويوم الانكدار واليوم الموعود واليوم المشهود وليس المقصود تكرير الأسامي والالقاب بل الغرض تنبيه أولى الالباب فنعوذ بالله من هذه الغفلة ان لم يتدار كنا الله بواسع كرمه وحسن لطفه والله أعلم

﴿ باب في بيان كيفية السؤال ﴾

تفكر يا مسكين فيما يتوجه عليك من السؤال شفاها من غير ترجمان فتسئل عن القليل والكثير والقطمير ثم تقبل الملائكة فينادون واحدا واحدا يافلان بن فلانة هلم الى موقف العرض وعند ذلك ترتعد الفرائص وتضطرب الجوارح ويتمنى أقوام أن يذهب بهم الى النار ولا تعرض قبائح أعمالهم على الجبار فاذا أشرقت الارض بنور ربها وأيقن كل عبد باقبال الجبار لمسئلة العباد وظن كل واحد أنه المقصود بالاخذ والسؤال يقول الجبار سبحانه وتعالى ائتني بالنار ياجبريل فتجيء وهي تثور وتفور وتزفر الخلائق غضبا على من عصى الله تعالى وخالف أمره وينادى العصاة بالويل وينادى الصديقون نفسى نفسى ويشتد الفزع على العصاة فيفر الولد من والده والأخ من أخيه والزوج من زوجته ثم يؤخذون واحدا واحدا فيسأله الله تعالى شفاها عن قليل عمله وكثيره وسره وعلانيته وعن جميع جوارحه وأعضائه قال أبو هريرة يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليس دونها حجاب قالوا لا قال والذى نفسى بيده لا تضارون في رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول له ألم أكرمك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل فيقول العبد بلى فيقول له ألم أنعم عليك بالشباب ففيماذا أبليته ألم أمهل لك في العمر ففيماذا أفنيته ألم أرزقك المال فمن أين اكتسبته وفيماذا أنفقته ألم أكرمك بالعلم فماذا عملت فيما علمت فحينئذ يخجل وهو يعتد عليه انعامه ومعاصيه ومساويه فان أنكر شهدت عليه جوارحه فيقف الانسان بقلب خائف محزون وجل وطرف خاشع ذليل ويعطى كتابه الذى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فكم من فاحشة نسيها فتذكرها وكم من طاعة غفل عن آفاتها فانكشف له عن مساويها فكم له

من خجل وليت شعري بأى قدم يقف بين يديه وبأى لسان يجيب وبأى قلب يعقل حين يقول له يا عبدى أما استحييت منى بارزتنى بالقبيح واستحييت من خلقى فظهرت لهم بالجميل أكنت أهون عليك من سائر عبادى ألم أنعم عليك فماذا غرك بى أظننت أنى لا أراك الا وانك لا تلقانى يا ابن آدم ألم أكن رقيبا على عينيك وأنت تنظر بهما الى الحرام ألم أكن رقيبا على أذنيك وهكذا حتى يعدد سائر أعضائه فاما أن يقول له سترتها عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعظم سروره وفرحه واما أن يقال للملائكة خذوا هذا العبد السوء فغلوه ثم الجحيم صلوه فتعظم مصيبته وتشتد حسرته وندامته ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم اللهم اغفر لنا ذنوبنا واستر عيوبنا بجاه النبى الكريم

﴿ باب فى بيان صفة الصراط ﴾

(اعلم) يا ابن آدم انه يلزمك التفكر فى أهوال يوم القيامة خصوصا الصراط وهو جسر ممدود على جهنم أحد من السيف وأرق من الشعرة فمن استقام فى هذا العالم على الصراط المستقيم خف على صراط الآخرة ونجا ومن عدل عن الاستقامة فى الدنيا وأثقل ظهره بالاوزار وتردى فى النار فكيف لو زلت قدمك ولم ينفعك ندمك فناهيك به هولا وفزعا ورعبا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب الصراط بين ظهرانى جهنم فأكون أول من يجوز بأمته من الرسل ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وفى جهنم كلاليب مثل الشوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدرها عظما الا الله تختلف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يمر كطرفة العين ومنهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم من يحبو على وجهه ويديه ورجليه فمن خاف شيأ هرب منه ومن رجا شيأ طلبه فلا ينجيك الا خوف يمنعك عن معاصى الله تعالى ويحثك على طاعته وأهوال الآخرة ليس لها حصن الا قول لا اله الا الله صادقا ومعنى صدقه أن لا يكون له مقصود سوى الله تعالى ولا معبود غيره ومن اتخذ الهه هواه فهو بعيد من الصدق فى توحيده فكن محبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تنج بالشفاعة ان كنت قليل البضاعة

﴿ باب فى بيان صفة جهنم وأهوالها وأنكالها ﴾

(اعلم) أيها الغافل عن نفسه المغرور بما هو فيه من شواغل هذه الدنيا المشرفة على الانقضاء والزوال أنه قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى

الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وقال صلى الله عليه وسلم شكت النار الى ربها فقالت يارب أكل بعضى بعضا فأذن لها فى نفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فأشد ماتجدونه فى الصيف من حرها وأشد ماتجدونه فى الشتاء من زمهريرها وقال أنس بن مالك يؤتى بأنعم الناس فى الدنيا من الكفار فيقال اغمسوه فى النار غمسة ثم يقال له هل رأيت نعيما قط فيقول لا ويؤتى بأشد الناس ضرا فى الدنيا فيقال اغمسوه فى الجنة غمسة ثم يقال له هل رأيت ضرا قط فيقول لا وقال أبو هريرة لو كان فى موضع مائة ألف أو يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار لماتوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن قطرة من الزقوم قطرت فى بحار الدنيا لافسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف من يكون طعامه ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ان فى النار لحيات مثل أعناق البخت وعقارب كالبغال وقال يرسل على أهل النار البكاء فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يرى فى وجوههم كهيئة الاخدود ولو أرسلت فيها السفن لجرت وقال عيسى عليه الصلاة والسلام كم من جسد صحيح ووجه صبيح ولسان فصيح غدا بين طباق النار يصيح وقال داود عليه الصلاة والسلام الهى لاصبر لى على حر شمسك فكيف صبرى على حر نارك ولا صبر لى على صوت رحمتك فكيف أصبر على صوت عذابك فانظر يامسكين فى هذه الاهوال واعلم أن الله خلق النار بأهوالها وخلق لها أهلا لا يزيدون ولا ينقصون وان هذا أمر قد قضى وفرغ منه وقال الله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فاعرض نفسك على الآيتين وقد عرفت مستقرك من الدارين فان لهذه عملا ولهذه عملا كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه

الموت باب وكل الناس داخله * ياليت شعرى بعد الباب ما الدار

فقال عمر رضى الله عنه الدار دار نعيم ان عملت بما * يرضى الاله وان خالفت فالنار

فقال عثمان رضى الله عنه هما محلان ما للمرء غيرهما * فاختر لنفسك أى الدار تختار

فقال على رضى الله عنه وكرم الله وجهه

ما للعباد سوى الفردوس منزلة * وان هفوا هفوة فالرب غفار

اللهم اغفر ذنوبنا بجاه نبيك والطف بنا بلطفك آمين والله أعلم

﴿ باب فى بيان صفة الجنة وأصناف نعيمها ﴾ (اعلم) ان أرضها من فضة وحصباءها مرجان وترابها مسك أذفر ونباتها زعفران وأكوابها فضة مرصعة بالدر والياقوت

والمرجان وأهلها فى أنواع السرور ممتعون لهم فيها كل ما يشتهون وهم فى كل يوم بفناء العرش يحضرون والى وجه الله الكريم ينظرون ومهما أردت أن تعرف صفة الجنة فاقرأ القرآن فليس وراء بيان الله تعالى بيان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتى باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لاحد قبلك وقال ان فى الجنة غرفا من أصناف الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قالوا يارسول الله ولمن هذه الغرف قال لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قالوا يارسول الله ومن يطيق ذلك قال أمتى تطيق ذلك وسأخبركم عن ذلك من لقى أخاه فسلم عليه أورد عليه السلام فقد أفشى السلام ومن أطعم عياله وأهله من الطعام حتى أشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغداة فى جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام يعنى اليهود والنصارى والمجوس وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ومساكن طيبة فى جنات عدن قال قصور من لؤلؤ فى كل قصر سبعون دارا من ياقوت أحمر فى كل دار سبعون بيتا من زمرذ أخضر فى كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فرش زوجة من الحور العين فى كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام فى كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن فى كل غداة من القوة ما يأتى على ذلك أجمع وقيل فى وصف الجنة

من يشترى قبة ذو العرش بانيها * ويعجز الخلق طرا عن معانيها
وصافها المصطفى رضوان خازنها * والله بائعها جبريل ناديها
من درة رطبة بالمسك قد ضمخت * والزعفران فمبثوث نواحيها
ستورها النور والاركان من ذهب * والفرش استبرق خضر حواشيها
حدودها أربع تزهو بأربعة * من القباب التى تاهت بمن فيها
فأول الحد بالفردوس متصل * عيسى بن مريم وسط الخلد تاليها
ورابع الحد فيه الباب من ذهب * وقبة المصطفى حسنا تدانيها
فمن يريد شراها مع تقلبه * فليلة بدوام الصبح يحييها

جعلنا الله من أهلها والساكنين فى قصورها والآكلين من ثمارها والمتمتعين بحورها

بجاه طه سيد العالمين والصحابة والتابعين والعلماء والخاشعين آمين

﴿ باب في بيان طعام أهل الجنة وصفة الحور العين والولدان وأوصاف أهل الجنة ﴾

أما بيان طعام أهل الجنة فمذكور في القرآن من الفواكه والطيور السمان والمن والسلوى والعسل واللبن وأصناف كثيرة لا تحصى قال الله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقال زيد بن أرقم جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا القاسم ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده ان أحدكم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والجماع فقال اليهودي فان الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة فقال صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فاذا البطن قد ضمر * وأما الحور العين والولدان فقال صلى الله عليه وسلم لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت الى الارض لاضاءت ولملأت ما بينهما رائحة ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها يعني الخمار وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي دخلت الجنة فدخلت موضعا يسمى البيدخ عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر فقلن السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبريل ما هذا النداء قال هؤلاء المقصورات في الخيام استأذن ربهن في السلام عليك فأذن لهن فطفقن يقلن نحن الراضيات فلا نسخط أبدا ونحن الخالدات فلا نظعن أبدا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حور مقصورات في الخيام وقال عبد الله بن عمر أدنى أهل الجنة منزلة من يسعى معه ألف خادم كل خادم على عمل ليس عليه الآخر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة مقدار عمره في الدنيا وقال ان الحور في الجنة يتغنين نحن الحور الحسان خبئنا لازواج كرام * وأما أوصافهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة جرد مرد بيض مكحولون أبناء ثلاث وثلاثين سنة على خلق آدم طولهم ستين ذراعا عرض سبعة أذرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء وان عليهم التيجان وأن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وقال مجاهد أن أدنى أهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه

ألف سنة يرى أقصاها كما يرى أدناها وأرفعهم الذي ينظر الى ربه بالغداة والعشي وقال يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد وفوات الجنة أشد وترك الدنيا مهر الآخرة وفي طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الآخرة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم عند الله وعدا يريد أن ينجزكموه قالوا ماهذا الوعد ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من عذاب النار قال فيرفع الحجاب وينظرون الى وجه الله عز وجل فما أعطوا شيأ أحب اليهم من النظر اليه اللهم اجعلنا من أهل الجنة الفائزين * ومن أهل النظر المستدعين ولا تجعلنا من المحجوبين بحقك يا أكرم الاكرمين وبجاه سيدنا محمد صفوة رب العالمين آمين

﴿ باب في بيان سعة رحمة الله على عباده ﴾

قال الله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وقال تعالى قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ونحن نستغفر الله من كل ما زل به القدم أو طغى به القلم في كتابنا هذا وغيره ونستغفره من أقوالنا التي لا توافق أعمالنا ونحن خلق من خلق الله تعالى لا وسيلة لنا اليه الا فضله وكرمه فقد قال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والطير والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وأخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة * ويروى أنه اذا كان يوم القيامة أخرج الله كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم يتجلى الله عز وجل لنا يوم القيامة ضاحكا فيقول أبشروا يامعشر المسلمين فانه ليس منكم أحد الا وقد جعلت مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم يشفع الله تعالى آدم يوم القيامة من جميع ذريته في مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألف وقال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة هل أحببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد أوجبت لكم مغفرتي وقال صلى الله عليه وسلم لله أرحم بعبده المؤمن من الوالدة على ولدها وقال جابر بن عبد الله من زادت حسناته على سيآته يوم القيامة فذلك الذي

يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيآته فذلك الذى يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة وأما شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أوبق نفسه وأثقل ظهره وقال صلى الله عليه وسلم ينادى مناد من تحت العرش يوم القيامة يا أمة محمد أما ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتى (ويروى) أن اعرابيا سمع ابن عباس يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها فقال الاعرابى والله ما أنقذكم منها وهو يريد أن يوقعكم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت على الامم يمر النبى ومعه الرجل والنبى ومعه الرجلان والنبى وليس معه أحد والنبى ومعه الرهط فرأيت سوادا كثيرا فرجوت أن تكون أمتى فقيل لى هذا موسى وقومه ثم قيل انظر فرأيت سوادا كثيرا قد سد الأفق فقيل لى أنظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا فقيل لى هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكر ذلك الصحابة فقالوا أما نحن فولدنا فى الشرك ولكن قد آمنا بالله و رسوله هؤلاء هم أبناؤنا فبلغه ذلك صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة فقال ادع الله أن يجعلنى منهم يا رسول الله فقال أنت منهم وعن عمرو بن حزم الانصارى قال تغيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا لا يخرج الا لصلاة مكتوبة ثم رجع فلما كان اليوم الرابع خرج الينا فقلنا يا رسول الله احتبست عنا حتى ظننا أنه قد حدث حدث قال لم يحدث الا خير ان ربى عز وجل وعدنى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفا لا حساب عليهم وانى سألت ربى فى هذه الثلاثة أيام المزيد فوجدت ربى ماجدا واجدا كريما فأعطانى مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا قال قلت يا رب وتبلغ أمتى هذا قال أكمل العدد من الاعراب وقال أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض لى جبريل فقال بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة فقلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم وان سرق وان زنى وان شرب الخمر وقال أبو الدرداء قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان سرق وان زنى يا رسول الله فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان سرق وان زنى يا رسول الله قال وان على رغم أنف أبى الدرداء فتفرق المسلمون على

أفضل السرور وأعظم البشارة فنرجو من الله أن لا يعاملنا بما نستحقه ويتفضل علينا بما هو أهله بمنه وسعة جوده ورحمته آمين

﴿ باب في بيان ذكر أشياء من فعلها حرمه الله على النار وأعتقه منها ﴾

اعلم أنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من عبدين يتحابان في الله يستقبل أحدهما الآخر فيصافحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم لم يتفرقا حتى يغفر الله ذنوبهما ما تقدم وما تأخر رواه ابن السني وقال من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار وعنه عليه الصلاة والسلام من صلى قبل الظهر أربعا وبعده أربعا حرمه الله على النار وعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يصلي ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر * وورد في الخبر عن سيد البشر عليه الصلاة وأتم السلام من مشى مع أخيه في حاجة فناصحه فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق كما بين السماء والارض وقال من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعتقه من النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيما عبد قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كان حقا على الله أن يحرمه على النار وقال من قال حين يصبح لا اله الا الله والله أكبر أعتقه الله من النار وعنه صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا معتق الرقاب يقول الله تعالى يا ملائكتي قد علم عبدي أنه لا يعتق الرقاب غيري أشهدكم يا ملائكتي اني قد أعتقته من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا لعق الرجل القصعة استغفرت له القصعة وتقول اللهم أعتقه من النار كما أعتقني من الشيطان لان الشيطان يلعقها عند فراغها وقال من لعق الصحفة ولعق أصابعه أشبعه الله في الدنيا والآخرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوا القصعة واشربوها فمن فعل ذلك كان كمن أعتق أربعين رقبة من ولد اسمعيل وقال أنس رضي الله عنه أحب الشيء الى الله تعالى أن يرى عبده المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فاذا اجتمعوا عليها نظر الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل أن يتفرقوا وقال علي كرم الله وجهه أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وقال صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره مني قال القرطبي من أطاع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه

ومن تمادى فى عصيانه وأرخى زمام طغيانه واتبع هوى نفسه وشيطانه كانت النار أولى به وقال صلى الله عليه وسلم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وقالت عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يارب الارباب قال الله تعالى لبيك ياعبدى سل تعط فرحم الله امرأ قال يارب الارباب أسألك النجاة من النار وهى دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان ومجمع الاحباب لى وللمسلمين ولمؤلف هذا الكتاب من غير عذاب يسبق يا كريم ياوهاب آمين

﴿باب فى بيان اكرام الله تعالى لأهل الجنة﴾

(اعلم) جعلك الله من أهل الجنة انه اذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى لهم أحبابى ماتحبون منى فيقولون صوت داود فيقول الله تعالى ياداود اتل على الاولياء كلامى فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى مقام أمين فى جنات وعيون فيغيبون وفى رواية فيطيرون مائة عام ثم يقول الله تعالى أتحبون كلامى منى فيقولون نعم جل جلالك فيقول أنا الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فيتيهون فى الملكوت ألف عام وعن النبى صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل الى غرفة من غرف الجنة فينادى بأعلى صوته ياأهل السعادة ياأهل الكرامة ان السلام يقرئكم السلام ويأمركم أن تزوروه فيستوون على الخيل كالبرق وعلى نجائب من ياقوت حتى يقفوا بين يدى الجبار جل جلاله فيقول مرحبا بزوارى ووفدى وجيرانى فى جنتى أسقوهم فيؤتى أسفلهم درجة بتسعين ألف ابريق فى كل ابريق لون وطعم ليس فى الآخر ويسقى على أعلاهم بسبعمائة ألف ابريق مع سبعمائة ألف غلام ومما رأيت فى نعيم الجنة انهم اذا استقروا فى الجنة يرسل الله لهم الى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى فيها جارية وكتابا من العزيز الحكيم قد اشتقت اليك فزرنى فيركب الرجال على خيل من ياقوتة حمراء ولكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على الهوادج فتسير الرجال الى محمد وتسير النساء الى فاطمة قد جعلهن الله أبكارا عربا أى عاشقات لأزواجهن أترابا أى على سن واحد ثلاث وثلاثين سنة كسن عيسى فأهل الجنة على سن عيسى وطول آدم وهو ستون ذراعا وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد وعلى صوت داود فتنزل النساء فى ايوان من درة بيضاء عند فاطمة والرجال فى ميدان من مسك فيه كراسى الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من النور فيسلم الحق جل جلاله على الرجال واحدا بعد واحد

ويسلم على النساء كذلك ويقول مرحبا بعبادى وأوليائى فيضيفهم ثم يقول ياملائكتى أطربوهم فتأتيهم الملائكة بمغنيات الجنة وهن الحور العين فيتواجدون من الطرب فاذا أفاقوا قالوا ربنا نسمع كلام ملك فيقول ياداود أسمعهم كلامى فيرقى على منبره ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا أفاقوا قال عبادى هل سمعتم صوتا أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتى وجلالى لأسمعنكم أطيب منه يا محمد قم وارق واقرأ سورة طه ويس فيزيد صوت محمد فى الحسن على صوت داود سبعين ضعفا فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسى من تحتهم فاذا أفاقوا قال الحق جل جلاله ياعبادى هل سمعتم صوتا أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتى وجلالى لأسمعنكم أطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام فيطرب القوم فتتمايل الأشجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه جل جلاله ويقول ياعبادى من أنا فيقولون أنت ربنا فيقول أنا السلام وأنتم المسلمون ثم يقول ياملائكتى قدموا لهم نجائب غير النجب التى قدموا عليها فيركب الرجال على خيل بلق أجنحتها خضر والنساء على نجائب أقتابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعضهم بعضا أين أنت يافلان فيقول مسكنى الفردوس ويقول الآخر أنا فى جنة عدن ويقول الآخر أنا فى جنة الخلد ويقول الآخر أنا فى جنة المأوى على اختلاف درجاتهم ﴿ فائدة ﴾ أول الجنان دار الجلال من اللؤلؤ الابيض وثانيها دار السلام من ياقوت أحمر وثالثها جنة المأوى من زبرجد أخضر ورابعها جنة الخلد من مرجان أصفر وخامسها جنة النعيم من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس من ذهب أحمر وسابعها جنة عدن من در أبيض وثامنها دار القرار ﴿ لطيفة ﴾ عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء حيطانها مسك حشيشها زعفران حصباؤها اللؤلؤ ترابها العنبر ثم قال لها انطقى فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتى وجلالى لايجاورنى فيك بخيل ﴿ فائدة ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما قصور الجنة عدد نجوم السماء وأنهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجرى فى جميع الجنان وفى تذكرة القرطبى يعرفون الصباح برفع الحجاب والمساء بارخائه وأوقات الصلاة بالتهليل والتكبير ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم الملائكة بها من الله تعالى فى

رأس كل شهر و يعرفون العام بقول الملائكة لهم ان الله يدعوكم لطعام فهو لكم عيد من العام الى العام ويزوجون من الحور العين فى ذلك اليوم وذكر القرطبى فى سورة الواقعة عن خالد بن الوليد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليمسك التفاحة من تفاح الجنة تتدلق فى يده فتخرج منها حوراء لو نظرت للشمس لأخجلتها من حسنها ولا تنقص التفاحة فقال رجل يا أبا سليمان ان هذا العجب لا ينقص من التفاحة شئ قال نعم كالسراج اذا أخذت منه سرج كثير لم تنقص منه شيأ وقال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله الحوراء من أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك ومن ثدييها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور الأبيض وذكر القرطبى فى سورة الرحمن كأنهن الياقوت والمرجان أى هن فى صفاء الياقوت وبياض المرجان وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة قال قتادة فيهن خيرات حسان أى خيرات الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات أى محبوسات فى الخيام من الدرلم يطمثهن انس قبلهم ولا جان أى لم يمسهن أحد قبل أزواجهن ﴿ فائدة ﴾ قال أبو هريرة والذى أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزداد أهل الدنيا هرما وضعفا وان الفقير من أهل الجنة ليبلغ ملكه ألف عام وذكر القرطبى فى قوله تعالى على سرر موضونة أى منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت وفرش مرفوعة ارتفاعها كما بين السماء والارض يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل هم أطفال المسلمين وقيل هم أطفال المشركين وقيل هم غلمان خلقوا من الجنة بأكواب وهى كيزان لا عرى لها وأباريق وهى كيزان ذوات عرى وخراطيم سميت بذلك لأن لونها يبرق وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أقل أهل الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة فى كل واحدة لون ليس فى الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد لآخرها من اللذات والطيب مثل ما يجد لأولها ثم يكون بعد ذلك عرقا كريح المسك الأذفر يعنى الذى لا خلط فيه لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون اخوانا على سرر متقابلين فاذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى عليهم الرب فينظرون وجهه فيقول يا أهل الجنة هللونى فيتجاوبون بتهليل الرحمن وقال رجل يا نبى

انه اذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون المخدوم فقال بينهما كما بين القمر ليلة البدر
وبين أصغر الكواكب وقال النبي صلى الله عليه وسلم مامن عبد يصوم يوما من رمضان
الا زوج من الحور العين في خيمة من درة مجوفة سبعين امرأة على كل امرأة منهن سبعون
حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون يشبه
الآخر هذا بكل يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات وقال النبي صلى الله
عليه وسلم أدنى أهل الجنة منزلة الذى يركب فى ألف ألف من خدمه من الولدان
المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب وأكرمهم عند الله من ينظر الى
وجهه الكريم بكرة وعشيا ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم للجنة ثمانية أبواب ما بين المصراعين من كل باب كما بين السماء والارض كما
بين المشرق والمغرب وفى رواية كما بين مكة وبصرى ولعل الابواب أوسع من بعض
لاختلاف الروايات وفى حديث الترمذى من قال اعقب وضوئه الحديث المشهور
أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى
من التوابين واجعلنى من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت
أستغفرك وأتوب اليك فتحت له أبواب الجنة الثمانية وقال مجاهد الجنة من فضة
وترابها مسك وقيل زعفران وأصول شجرها من ذهب وفضة وأغصانها من لؤلؤ
وزبرجد وياقوت والثمر تحت الاغصان من أكل قائما يؤذه وكذلك القاعد والمضطجع
ثم قرأ وذللت قطوفها تذليلا ومثله وجنى الجنتين دان أى ثمرها قريب ينله القائم
والقاعد والمضطجع فهاتان الجنتان لمن خاف مقام ربه من ذهب وفضة ومن دونهما
جنتان من فضة لاصحاب اليمين قال الله تعالى فى الاولتين فيهما من كل فاكهة زوجان
وفى الاخيرتين فيهما فاكهة ونخل ورمان فالاول أبلغ فالاولتان لمن خاف مقام ربه
والجنتان الاخيرتان لمن قصر حاله فى الخوف من الله ﴿ فائدة ﴾ قوله تعالى وطلح
منضود قال أكثر المفسرين انه شجر الموز منضود أى بعضه فوق بعض ومن منافعه
أنه يرطب المعدة اليابسة ويلين البطن وينفع من السعال اليابس وينبغى أكله قبل
الطعام قيل انه متولد من القلقاس أخذ فرعون لعنه الله نواة وجعلها فى قلقاسة وزرعها
فخرج منها الموز وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انظروا فى
ديوان عبدى فمن رأيتموه سألنى الجنة فأدخلوه الجنة ومن استعاذ من النار فاصرفوه

عنها وقال صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الامة وأربعون من سائر الامم رواه ابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا وفي حديث آخر ان الله أعطاني سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقيل يارسول الله فهل استزدته فقال قد استزدته فأعطاني هكذا وفي رواية يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب فقال عمر زدنا يارسول الله قال وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل قال زدنا يارسول الله فصاح أبو بكر وقال حسبنا ياعمر فقال عمر يا أبا بكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يزدنا من فضل ربنا فقال والذي بعثه بالحق ان الخلق كله لا يأتي حثية من حثيات ربنا عز وجل وقيل دخل أبو بكر الصديق في الايام التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه عمر كأنه يتكلم في منامه فأيقظه فقال يا عمر قطعت منامي كنت الساعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالحاح يارب أمتي يارب أمتي فقلت يارسول الله دع ربك يقض مرادك فخرج النداء وهبناك وهبناك قالها مرتين فأيقظتني ياعمر فلا أدري كم وهبه فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبني الكل * أسأل الله من فضله العميم * متوسلا اليه بنبيه الكريم وأهل بيته وأصحابه ذوي الجاه العظيم * أن يجعل هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم * وأن ينفع به كل قاصر وعليم * وأن يكون سببا للفوز بجنات النعيم * وأن يحسن ظواهرنا بامتثال أوامره واجتناب نواهيه * وأن يخلص سرائرنا من شوائب الاغيار والشيطان ودواعيه * وأن يتفضل علينا بالسعادة التي لا يلحقها زوال * وأن يذيقنا لذة الوصال بمشاهدة الكبير المتعال * وأن يلحقنا بالذين هم في روضة الجنة يتقلبون وبالحور العين يتمتعون وبأنواع الثمار يتفكهون * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد أنبيائه قد تم طبع هذه الدرة البهيه المسمى بالتحفة المرضيه في الاخبار القدسيه وذلك بالمطبعة المحموديه بمصر بشارع الصنادقيه ادارة راجي عفو اللطيف محمود موسى شريف في أواخر محرم الحرام سنة ١٣١٧ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

﴿ فهرست التحفة المرضيه في الاخبار القدسيه والاحاديث النبويه ﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

تمت

